



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



كتاب

al-Tārikh al-qadīm

التاريخ القديم

مغرب بقلم
جميل افندي نخله مدور
عفي عنه

طبع على نفقة الارشمندريت يوحنا عكة
رئيس المدرسة البطريركية الكاثوليكية
في بيروت

حقوق اعادة طبعه محفوظة للطابع على نفقته

(RECAP)

﴿ المقدمة ﴾

2272

663

389

حمدًا لمن جعل اخبار المتقدمين . عبرة وذكرى للتأخرين .
 وبعد فلا خفاء ان علم التاريخ من اسمى العلوم قدرًا . لان الواقف
 عليه يضيف الى عمره عمرًا . فهو المنبى الوحيد بشؤون الخليفة
 وما تقلب عليها من الاحوال . وراة نرى بها الدول الغابرة وما
 كان لها من اتساع النطاق والمجال . سواء كان من حيث العمران
 والمدنية او من حيث التمهقر والهمجية . وان فحول المؤرخين
 قبلنا قد افعموا من اخبار الايام بطون الاوراق والدفاتر . وادعوا
 القماطر من مخدرات افكارهم كل ما يشوق المظالع ويسر الخاطر
 على ان كل ذلك ليس في اسلوب يلذ الدارس . وقالب يروق
 اذواق طلاب المدارس . ولهذا نرى علم التاريخ في اللغة العربية
 يوشك ان يكون دارس المعالم . لان ابناء الوطن لا يتداولون من
 كتبه سوى مصنفات الاعاجم . لسهولة مأخذها وقرب تناولها
 وخلو عبارتها من التشويش والتعقيد بخلاف الكتب العربية فان
 فائدتها ذاهبة ضحية تطويلها الممل . وفريسة تقصيرها المخل .
 ليس فيها من التقسيم والتبويب . والسهولة والتقريب . واستقامة
 المناحي ورقة الاساليب . ما يبعث في انفسهم الرغبة فيها ويستحييهم

على استظهارها والاحاطة بيواسيها وخوافيها . وعلى هذا دفعتني
 الغيرة الوطنية . الى اتحاف طلاب المدارس بهذه التحفة الادبية .
 فاتقيت من كتب الاعاجم كل ما صحت روايته وراجت سوقه .
 وطابت موارده واستقام طريقه . ووكلت تعريبها الى جناب
 الكاتب البارع والمؤرخ الفاضل جميل افندي نخله مدور الذي
 سبق له من المؤلفات التاريخية ما اكسبه ثقة ارباب النهضة
 العلمية . ونخص من هذه المصنفات بالذكر تاريخ بابل واشور
 الذي شهد له في فن التعريب بطول الباع وجودة المتاع . فجاء
 ما عربه كتاباً وافياً بالمرام . جامعاً من التاريخ القديم ما يسر ارباب
 المدارس الاجلاء . وطلبتها الكرام . وقد نحونا فيه منحي الفرنجة
 في هذا الفن بان بوبناه وقسمنا كل باب الى فصول وجيزة يسهل
 على الدارس تناولها واردفنا كل فصل بسؤالات يلقيها الاستاذ
 على الطالب ليسبر غور فهمه . والخلاصة اننا لم ندخر وسعاً في
 سبيل تقريه وتهذيبه . وانسجم عباراته وحسن تعريبه . ولم تقصد
 من تبويه على هذا الاسلوب الغاء ما يتداوله الطلاب من
 التواريخ الافرنسية ونحوها مما هو باللغات الاعجمية بل نقول ان
 الطالب اذا درس التاريخ بلقته يسهل عليه فهمه ويتمكن من
 التعبير عن افكاره فيما لو خطر له ان يكتب مقالة في هذا
 الموضوع ثم اذا درسه باللغة الاعجمية تنحل له مشكلاته . وتنجلي

لعينيه غوامضه فيتضلع من تلك اللغة وتصير الفائدة مزدوجة فاملنا
وطيد باقبال القوم عليه وتعميه في المدارس الوطنية اذ لم ندع
فيه شيئاً مما يبرم الطالب ابراماً . ويورثه التباساً وابهاماً . ويتعمد
ما يروونه من الهفوات . وما يعثرون عليه من الزلات . والله نسأل
الهداية الى سواء السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .



بيانات افتتاحية

الفصل الاول

في علم التاريخ بوجه العموم . ماهيته واقسامه

١ ﴿ حد التاريخ ﴾ التاريخ علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان منها متعلقاً بالقبائل والاقاليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبباتها . وعلى المؤرخ ان لا يدون من الاخبار الا ما حدث متحرّياً جانب الصدق من غير تقويه يريده او تحريف يديره على هواه

٢ ﴿ غاية التاريخ ﴾ الغاية من التاريخ الوقوف على اخبار الماضين من الامم لا للفكاهة فقط بل لتثقيف العقول ايضاً حتى اذا انعم فيه المطالع نظراً تصبو نفسه الى حب الفضيلة بما ينسبط تحت نظره من حكمة العقلاء في ما تمّ على يدهم من الاعمال الخطيرة كما ينطبع فيها مقت الرذيلة بما ينكشف له من عمارة الجهلاء الذين تهوروا في مهاوي الضلال فضلاً عن كونه يعزّز في نفوسنا شعائر الدين باطلاعنا على آثار العناية الربانية التي تدبر حوادث العالم وتؤول بها الى النهاية بمقتضى الحكمة الالهية . ولذلك لا نجد من العقلاء من يهمل هذا العلم الشريف لما هو راسخٌ في نفوسهم من الاعتقاد الذي افصح عنه بوسويّه بقوله

انه لعارٌ على المرء كائناً من كان ان يجمل احوال الناس وما طراً
 على العالم من التقلبات الخطيرة التي تدرجت بنظامه الى هذا الحد
 ٣ * اقسام التاريخ العمومي * التاريخ العمومي يشتمل
 جميع الحوادث التي جرت في العالم كله من آدم الى يومنا هذا
 وهو يتضمن اخبار الامم كافة وسير جميع اكابر الخليفة ويقسم
 الى قسمين كبيرين احدهما التاريخ القديم والاخر التاريخ الحديث
 فالتاريخ القديم يبتدي منذ خلق العالم سنة ٤٩٦٣ قبل
 السيد المسيح وينتهي عند اقسام المملكة الرومية سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
 على اننا تتبعنا فيه الحوادث الى نهاية القرن الرابع بعد
 النصرانية استتماماً لاخبار الجاهلية (الوثنيين) الذين لم تنقرض
 دولهم الا في ذلك الوقت الذي نشأت فيه الشعوب الحديثة
 على مظاهر النصرانية

واماً التاريخ الحديث فيتضمن ذكر الحوادث التي وقعت
 بعد انتشار النصرانية اي منذ قيام الدولة الرومية في المشرق الى
 يومنا هذا

ومما يتقدم تبين ان محي السيد المسيح هو الذي قسم التاريخ كله
 الى هذين القسمين الكبيرين

ثم ان كلاً من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام
 ايضاً كما ستري

٤ ﴿ اقسام التاريخ القديم ﴾ يتضمن التاريخ القديم
 ١ تاريخ أم المشرق ٢ تاريخ اليونان ٣ تاريخ الروم او الرومان
 اما المشاركة فهم العبرانيون . والمصريون . والاشوريون
 والبابليون . والماديون . والفرس . والفونيون . والقرطجنيون .
 وهم الذين قامت دولهم قبل اليونان

واما تاريخ اليونان فاوله منذ دولتهم وآخره عند غزوات
 الروم حينما بسطوا سيطرتهم وضموا العالم الى مملكتهم
 واما تاريخ الروم فيبتدي من بناء رومية سنة ٧٥٣ قبل
 المسيح وينتهي بتجزؤ الدولة بعد ثاودوسيوس سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
 وهو الزمن الذي ابتدأت فيه غزوات البربر

٥ ﴿ اقسام التاريخ الحديث ﴾ يتضمن التاريخ
 الحديث ١ تاريخ العصور الوسطى ٢ التاريخ الحديث نفسه
 ٣ تاريخ المعاصرين

فاما تاريخ القرون الوسطى فيبتدي من غزوات البربر
 سنة ٣٩٥ وينتهي بفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣
 واما التاريخ الحديث فهو سلسلة الاخبار من قوح القسطنطينية
 سنة ١٤٥٣ الى سقوط نابليون الكبير سنة ١٨١٥

واما تاريخ المعاصرين فهو مجمل الحوادث التي جرت من
 سنة ١٨١٥ الى ايامنا هذه

اسئلة

١ ما هو التاريخ ؟ وما هي واجبات المؤرخ ؟ ٢ ما هي الغاية من التاريخ ؟ وما هي الفوائد التي تكتسب من مطالعته ٣ ما هو التاريخ العمومي ؟ وما هي اقسامه . وما هي الحوادث المبنية عليها هذه الاقسام ٤ ماذا يتضمن التاريخ القديم . ومن هم أمم المشرق . وماذا يتضمن تاريخ اليونان . وتاريخ الروم . ما هي اقسام التاريخ الحديث . وماذا يحتوي تاريخ القرون الوسطى . والتاريخ الحديث نفسه . وتاريخ المعاصرين

﴿ الفصل الثاني ﴾

في التاريخ القديم

١ ﴿ اتساع مدته ﴾ زيد بالتاريخ القديم الزمن الذي اقتصى على عهود الأمم الشرقية الى ان اتقل ملك العالم من اليونان الى الروم

٢ ﴿ اقسامه ﴾ وهو يقسم الى كتابين . الكتاب الاول في تاريخ المشاركة . والكتاب الثاني في تاريخ اليونان

٣ ﴿ تاريخ المشاركة ﴾ ام المشرق خمس دول كبيرة ١ اليهود وهم شعب الله ٢ المصريون ٣ الاشوريون والبابليون او الكلدان ٤ الماديون والفرس ٥ القرطاجيون والفونيسون او الفينيقيون

وقد افرزنا لكل امة من هؤلاء الامم تاريخاً خاصاً وعبلي ذلك تكون اجزاء الكتاب الاول خمسة :

الجزء الاول يحتوي اخبار اليهود او شعب الله مقتطفة من الكتاب المقدس وهي من خالق العالم الى ميلاد المسيح

والجزء الثاني يحتوي اخبار المصريين منذ القدم الى اقراض دولتهم على عهد قمباز ملك الفرس سنة ٥٢٥

والجزء الثالث يحتوي تاريخ الاشوريين والكلدان من بناء بابل ونيينوس الى دخولهم في ولاية الفرس على عهد قورش

سنة ٥٣٨ وهم الدولة الاولى العظيمة التي ذكرت في سفر دانيال وفي الجزء الرابع سير الماديين والفرس من بداءة امرهم

الى شوب الحروب المادية سنة ٥٠٤ وهما الدولة الثانية العظيمة التي تاوأت اليونان في حروب استغرقت زمناً طويلاً واسفرت بتيجتها

عن خضوعها لها في عهد الاسكندر

وفي الجزء الخامس خبر الفينيقيين من اول عهدهم الى نشوب الحروب الفونية التي ثارت بينهم وبين الروم سنة ٢٦٤

ق م ٠ وهم الامة التي بقيت صلة للمعاملة بين الشرق والغرب الى ان تم لرومية الغلب عليها ونشأت للروم الدولة الرابعة العظيمة

التي استحوذت على الدولة الثالثة التي كانت لحلفاء الاسكندر
٤ ﴿ تاريخ اليونان ﴾ واما الكتاب الثاني من التاريخ

القديم فيتضمن خبر اليونان وقسمه الى ثلاثة اجزاء او ازمنة
 الزمن الاول من بداية امرهم الى حروبهم مع الفرس سنة ٥٠٤
 وهو يشتمل على ذكر ايامهم الأول وسير ابطالهم وحكائهم وخبر
 الدولة الاسبرطية التي نشأت على احكام ليكرغة والدولة الاثينية
 التي زهت بسنة صولون مع ذكر الرسوم التي وضعوها
 والمستعمرات التي نزلوها وغير ذلك من المآثر التي انشأت فيهم
 تلك المدنية المنسوبة اليهم والمأثورة عنهم

والزمن الثاني يتبدي من الحروب المادية سنة ٥٠٤ وينتهي
 في عهد الاسكندر سنة ٣٣٦ وفيه خبر الحروب المادية من سنة ٥٠٤
 الى سنة ٤٤٩ وحرب البلبونيصة من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤
 وما كان لاسبرطة من السطة ولطوة من السيادة بابامننداس
 وبلوبيداس وملكودية من الصولة في عهد فيلبوس الى ان
 جاء الاسكندر

والزمن الثالث يتضمن ذكر مملكة الاسكندر الى ان دخل
 في حوزة الروم ما تجزأ منها من الممالك وهي الدولة الثالثة التي
 ينتهي خبرها بقيام الدولة الرومية التي غلبت على الامم والدول
 وافردنا لتاريخها كتاباً غير هذا الكتاب

الاسئلة

١ ما هو اتصال مدة هذا القسم من التاريخ الذي نسميه بالتاريخ

القديم . ٢ ماهي اقسامه . ٣ من هم اعظم امم المشرق . وما هي
 اجزاء هذا الكتاب الاول من التاريخ القديم . ماهو موضوع الجزء الاول .
 والثاني . والثالث . والرابع . والخامس . ٤ علام يشتمل الكتاب
 الثاني من التاريخ القديم . والى كم من الازمنة يقسم تاريخ اليونان . ماهي
 مدة الزمن الاول وموضوعه . ومدة الزمن الثاني وموضوعه . ومدة الزمن
 الثالث وموضوعه .



الكتاب الاول

﴿ الجزء الاول ﴾

في تاريخ شعب الله

﴿ الفصل الاول ﴾

من خلق العالم الى الطوفان من سنة ٤٩٦٢ الى سنة ٣٣٠٨

١ ﴿ خليقة العالم سنة ٤٩٦٢ ﴾ خلق الله السماء

والارض في ستة ايام

في اليوم الاول ابدع النور . وفي اليوم الثاني صنع الجسد
ودعاه سماء . وفي اليوم الثالث جمع المياه الى مكان واحد وسماها
بجاراً وسمى ما بقي يابسة . وفي اليوم الرابع صنع الشمس والقمر
والنجوم . وفي اليوم الخامس خلق الطيور والاسماك . وفي اليوم
السادس فطر الانسان بعد ان اوجد على الارض كل شيء حي .
وفي اليوم السابع استراح الله من اعماله

٢ ﴿ آدم وحواء ﴾ وصنع الله جسد الانسان من تراب
الارض ونفخ فيه نسمة حياة اي انه جعل في جسمه روحاً على صورة
الله جديرة بان تعرفه وتحميه مطلقة وعاقلة وخالدة

ودعا الله هذا الرجل الاول آدم واعطاه رفيقاً له امرأة اسمها
حواء وجعلهما في جنة نضيرة يطلق عليها اسم الفردوس الارضي
٣ ﴿الخطيئة الاصلية﴾ وكان في هذا الفردوس نهر
عظيم يسقيه . واشجار متباينة الاشكال فيها من كل فاكهة زوجان
وبين هذه الاشجار شجرة معرفة الخير والشر فقال الله لآدم «كُلْ
من ثمر اشجار الفردوس الا شجرة معرفة الخير والشر ان انت
اكلت من ثمرها تموت»

غير ان الحية استغوت حواء فاكلت وسوّت لزوجها ان
ياكل فاكل . ولوقت أُخرجوا من الفردوس مقضياً عليهما في
هذه الحياة الدنيا يعيش ممزوج بالعذاب والايذاء موصولة
اطرافه بالموت فالتحق وصم هذه المخالفة والعقاب عليهما بسائر
ذرية آدم وهو الذي نسميه بالخطيئة الاصلية

٤ ﴿الوعد بالخلص﴾ على ان ابونا الاولين لما هبطا
من الجنة على اثر هذه المخالفة التي قضت باخراجهما من الفردوس
كانا يرجوان ان يحصل لهما الفداء يوماً بدم السيد يسوع المسيح بما كان
من لمن الله الحية وانذاره لها (مع قضائه عليها بالسمي في
الارض زحفاً على صدرها) بان المرأة تسحق فيما بعد رأسها اي
ان حواء الثانية التي هي مريم المذراء تلد مخلصاً ينزع من ابليس
سلطانه وينقذ البشر من اسر الخطيئة . وهذا الوعد قد جده

الله لابراهيم ثم اوحى به الى الاباء من بعده وما برح الانبياء
يذكرون شعب الله به حتى استقر الرجاء فيهم واقاموا ينتظرون
الفادي الموعود به الى ان جاء السيد يسوع المسيح

٥ ﴿ قايين وهابيل ﴾ وبعد خروج آدم وحواء من
الفردوس رزقهما الله ولدين قايين وهابيل وكان هابيل راعياً
وقايين أكلاراً يحرق الارض فقدم كلاهما ذبيحة فقبل الله تقدمه
هابيل دون تقدمه اخيه فسرى سم الحسد في نفس قايين
فقام على اخيه وقتله وكانت تلك اول جناية قتل تلوثت بدمها
الارض سنة ٤٨٣٣ ثم انه ندم على ما فعل واشتد عليه وخز
الضمير فحجج المكان الذي ولد فيه ونزل الموضع الذي بني فيه
القرية المدعوة اخنوخ باسم احد اولاده والتي هي اول مدينة
بنيت في العالم . وفيها تناسلت ذريته وكلهم فاسق وشرير مثله
ثم افقد الله آدم فرزقه شيتاً ولداً صالحاً وبراً مثله وهو
سلالة الرجال الصالحين المعروفين بالاباء . وعددهم قبل الطوفان
عشرة وهم آدم وشيت وانوش وقينان ومهثليل ويارد واخنوخ
المرفق باعجوبة الى السماء ومتوشالم الذي عمر اكثر منهم جميعاً
ولامك ونوح

٦ ﴿ فساد الارض . الطوفان سنة ٣٣٠٨ ﴾ وكانت
ذرية هولاء الاباء ذوي سيرة صالحة توهمهم لان يدعوا ابناؤهم

الله واما ذرية قايين فكانوا اشراراً مثل ابيهم ولذلك دعوهم
 باولاد الناس ثم امتزجت الذريتان بالزواج والمواصلة فتطرق
 الفساد من الاشرار الى الصالحين واتقادوا الى ارتكاب المعصية
 والآثام مثلهم

فدعا الله الناس الى التوبة فلم يصنعوا وانذرهم فلم يسمعو
 فعمد الى اهلاكهم بطوفان عرمرم الا نوحاً استبقاه لما كان عليه
 هو واولاده من الصلاح بين الفساد الذي ملأ الارض فاوعز
 اليه ان يضع فلكاً عظيماً على شكل سفينة يقي به نفسه وآله
 من الهلاك فاقام نوح على بنائه مئة سنة .

✱ فلما جاء وقت العقاب تدفقت ميازيب السماء وهطلت
 الامطار سيولاً اربعين نهاراً واربعين ليلة وصلاً حتى غمرت المياه
 وجه الارض وارتفعت خمس عشرة ذراعاً فوق قم الجبال الشاخنة
 فهلك كل نفس حية على وجه الارض الا الذين كانوا في الفلك
 وهم نوح ومن معه وكان ذلك سنة ٣٣٠٨

الاسئلة

- ١ بكم يوم خلق الله السماء والارض . ماذا صنع في اليوم الاول .
- وفي اليوم الثاني . وفي الثالث . وفي الرابع . وفي الخامس . وفي السادس .
- ٢ كيف صنع الله الانسان . ما اسم الرجل الاول . والمرأة الاولى .
- واين وضعهما الله . ٣ ما هو الشيء الذي حرم عليهما . من الذي طغى

الرجل . ما هي الخطيئة الاصلية . ٤ ما هو الرجاء الذي حصل في
نفس آدم وحواء . ٥ أخرجنا من الفردوس . ٦ من كان يواصل الناس
بالذكرى حتى استقر في قلوبهم هذا الرجاء . ٧ من هما ولدا آدم
الأولان . ٨ اي اثم ارتكبه قايين . ٩ من هم الاباء العشرة الذين كانوا
قبل الطوفان . ١٠ من هم ابناء الله . ١١ من هم اولاد الناس ومن الذي
عمم النساد . ١٢ وما كان عقابه . ١٣ من بنى النلك .

﴿ الفصل الثاني ﴾

من الطوفان الى دعوة ابراهيم من سنة ٣٣٠٨ الى سنة ٢٣٦٦

١ ﴿ اولاد نوح ﴾ وبعد ان خرج نوح من الفلك هو
واولاده الثلاثة سام وحام وياث بنى مذبحاً وقدم لله عليه
قرباناً فقبله الله وقال له اني لا أهلك العالمين من بعد وتكون
علامة العهد بيني وبينهم القوس التي جعلتها في السماء . وتعرف
الآن بقوس قزح ✕

وعاد سام وحام وياث الى حراثة الارض . ونوح غرس
الكرمة وصرف اليها اهتمامه فاتفق انه سكر في بعض الايام وهو
لا يدري بان للخمرة سورة وسخر منه حام على سكره فاعنه نوح
في ذرية ابنه كنعان وبارك ساماً وياث اللذين اكرمناه وجعل
ساماً الوارث لمواعيد الله فيما يتعاقق بقضاء البشر

٢ ﴿ برج بابل ﴾ وقطن اولاد نوح الثلاثة وذريتهم في ارام

ما بين النهرين وهي البقاع الواسعة المنبسطة بين دجلة والفرات
 وكانوا يتكلمون بلسان واحد . فلما تكاثر نسلهم وخافوا الافتراق
 والتشتيت خطر لهم ان يبنوا برجاً عالياً يناطح السماء ويكون مقراً
 لاجتماعهم حتى لا يتبددوا على وجه الارض . فغضب الله وبلبل
 السنتهم حتى لم يعد يفهم الواحد لغة الآخر فاضطروا الى
 الافتراق وقد كفوا عما هموا به من البناء وهذا البرج هو المعروف
 ببرج بابل اي الببله . سنة ٢٩٠٧

٣ ﴿ تفرق الشعوب ﴾ ولما كُتب على اولاد نوح الثلاثة
 الجلاء في الارض اقام يافث في شمال آسية وفي اوربا واولاده
 هم الجوريون او الصقالبة والجرمانيون والجورجيون والارمن
 والفز والماديون واليونان والمكدونيون والروم والثرقيون
 واستوطن حام افريقية وبعض آسية الغربية . ومن كوش
 بعض اولاده خرج السودان ومن مصر ايم تناسل المصريون
 واهل البادية على سواحل البحر الاحمر ومن كنعان تولد
 الصيدونيون والفونيون والقرطاجيون

واما سام فااولاده هم العيلاميون أو الفرس والاششوريون
 والعبرانيون والسوريون واللوديون وسائر الشعوب القاطنين
 شرقي آسيا

٤ ﴿ ابتداء الوثية ﴾ وما لبث الناس بعد تفرقهم على وجه

البيسطة ان اغفلوا عهود الله المنزلة واسترسلوا مع اهوائهم الائمة
بحيث استحقوا باكرام آبائهم وتهافتوا على الكذب والزور والسرقة
والقتل وتلونوا بنير ذلك من الشرور التي نزع من صدورهم
الميل الى عبادته بقدر ما هيأت ضمانتهم الى التهافت على
الم لذات الشهوانية فحوّلوا الى مخلوقات الله العباداة الواجبة للمخلوق
وحده . وبعد ان عبدوا الشمس والقمر والكواكب نزلوا الى
الحضيض الاسفل من عبادة الحيوانات والاشجار والاشياء التي
لاحياة فيها

٥ ﴿ دعوة ابراهيم سنة ٢٢٧٦ ﴾ على ان الله تعالى
رحمة بالعالمين واستحفاظاً لهم على بركة المواعيد المنزلة احب ان
يختار شعباً يكون خصيصاً به واهلاً لأن يولد منه المخلص الذي
هو السيد المسيح فاصطفى ابراهيم الحليل ابا لهذا الشعب المختار
وهو ابرام بن تارح من نسل عابر من ذرية سام . ومولده في
أور بلد للكلدان ومن اسمه ابرام اطلق على شعب الله لقب
العبرانيين

وكان عهد الله لابراهيم قوله تعالى له " اخرج من بيت
اينك وارحل عن ارض الكلدان التي ولدت فيها واذهب الى
بلاد الكنعانيين تلك الارض التي وعدت بها ذريتك فانك تكون
اباً لأم كثيرة وبك تبارك شعوب الارض قاطبة . وسيكثر نسلك

حتى يكون كهدد نجوم السماء ورمل البحر . فآمن ابراهيم بوحى
الله واتى مع سارة زوجته ولوط ابن اخيه الى ارض الميعاد

اسئلة

١ من هم اولاد نوح . من منهم الذي لعنه ابوه . ومن منهم
الوارث لمواعيد الله . ٢ ماذا صنع اولاد نوح قبل فراقهم . لماذا بلبل
الله السنتهم . ٣ اين قطن اولاد يافث . ومن هم الشعوب الذين خرجوا
من صلبه . والشعوب الذين تزلوا من ذرية حام . ومن ذرية سام .
٤ كيف ملك الناس بعد جلائهم في الارض . وما هي الشرور التي وقعوا
فيها . ٥ لماذا اختار الله شعباً له . ومن هو أبو هذا الشعب . وما هي
مواعيد الله لابراهيم .

﴿ الفصل الثالث ﴾

من دعوة ابراهيم الى موسى والناوس المكتوب

من سنة ٢٢٩٦ الى سنة ١٦٤٥

١ ﴿ اسحق وبنوه ﴾ وولد لابراهيم وهو شيخ ابن من
امراته سارة دعاه اسحق واصطفاه الله وارثاً لآبيه في ماله ومواعيد
الله له وولد لاسحق ولدان عيسو ويعقوب . فتخلى عيسو ليعقوب
عن حقوق البكورية بيعاً فاصبح يعقوب هو الوارث للمواعيد
الموحي بها الى آبيه . وكان عيسو ابا الادوميين
وولد ليعقوب اثنا عشر ولداً . كل واحد منهم ابو سبط
من الاسباط الاثني عشر التي يتألف منها شعب الله

٢ ﴿ يوسف في مصر سنة ٢٠٩٦ ﴾ وكان ليعقوب في جملة الاثني عشر ولد اسمه يوسف رزقه من راحيل وهو شيخ فاجبه على سائر اخوته فانار ذلك بنفسه له في قلوبهم الى ان قص عليهم خبر الحلمين اللذين يشيران الى ما يصل اليه من العزة وجلالة القدر فازدادوا فوق بنضمهم له حسداً واجمعوا في مؤامرة بينهم على قتله الا رؤوبين رأى ألا يقتل بل يباع ليمد عنهم فباعوه الى تجار من الاسمعيلين ساقوه في تجارتهم الى مصر . فتمضي عليه بان يكون رقيقاً عند امير من حاشية الملك اسمه فوطيفار وكان مع حرج مركزه ذا عفاف لايزال يضرب به المثل الى يومنا هذا ولم ينفك مدة رقيقه عن عبادة الله والتوكل عليه ودام على هذه الحال الى ان افتقده الله فانقذه من الرق ورفعته الى دار فرعون حيث صارت اليه مقاليد أمور المملكة

ثم انه حدثت مجاعة شديدة في ارض كنعان فشخص اخوة يوسف الى مصر ليتاعوا طعاماً مما خزن هناك . فعرفهم يوسف وغفر لهم اساءاتهم والتمس من فرعون ان يأذن لهم بالاقامة في بقاع جاسان لتتسع لهم المسارح لحيواناتهم فاجابه فرعون الى ذلك

٣ ﴿ العبودية في مصر من سنة ٢٠٧٦ الى سنة ١٦٤٥ ﴾ غير أن الفراغة الذين تداولوا الملك من بعد لم يذكروا ماليوسف في الدولة من المآثر التي اقلها الله وقى البلاد والعباد من المجاعة

التي وقعت في ايامه فاستعبدوا ذريته وحملوهم من الرق ما يدرك
الجال فكانوا يستخدمونهم في اشغال البناء الشاقة ويضربون
عليهم الضرائب الفادحة وهم مع ذلك يتناسلون ويتكاثرون الى
ان خاف الفراعنة من كثرتهم اجتمع دولة لهم تكون ذات صولة
فامروا بان كل ذكر يولد لهم يطرح في النيل

﴿ موسى وخلص اسرائيل ﴾ فنظر الله الى ما لحق
بشعبه من الهوان فاراد بهم الرافة والرحمة فارسل لهم موسى
لاقازهم . فهذا لما رأت أمه أن ليس من سبيل الى وقايتها وهو
طفل من سنة القتل التي امر بها فرعون جعلته في سفط مطلي
بالحمر ووضعت بين الخيزران على ضفة النهر سنة ١٧٢٥ فاتفق
أن ابنة فرعون جاءت لتغتسل فرأت السفط واخذت الصبي الى
دارها واسلمته الى مؤدب يقرأ عليه جميع العلوم المعروفة عند
القبط الى أن كبر موسى وجاءه وحي الله باقصاد اخوانه من
العبودية ومع الوحي اقتدار على الآيات والمعجزات . وانزل الله
على مصر عشر ضربات متواليات ليلين قلب فرعون ويفسخ
للعبرانيين بالخروج من مصر . فاعتقهم ولكن على كره منه وخوفاً
من ضربات أخرى تكون القاضية عليه وعلى مملكته ولذلك لم
يكد بنو اسرائيل يضربون اطنائهم في سواحل البحر الاحمر حتى
تأثرهم بجيش عزم اطبق عليهم من كل جانب فلم يكن لموسى

لن
موسى

وقومه سلامة الا بعبور البحر فضربه بمصاه فانشق فاجتازوا
الى الجانب الآخر حتى اذا عبروا اليئس تبعهم جيش فرعون
فاطبقت عليهم المياه وابتلعتهم وكان ذلك سنة ١٦٤٥

٥ البرية والشريعة المكتوبة من سنة ١٦٤٥ الى سنة
١٦٠٥ . وقاد موسى بني اسرائيل بعد جواز البحر الاحمر الى
برية جرداء اقاموا بها اربعين سنة لا يجدون لهم قوتا سوى المن
الذي كان ينزل عليهم كل يوم من السماء . ولما وصلوا الى طور سيناء
انزل الله عليهم شريعته بين الرعود والبروق وذلك بخمسين يوما
مضت من عيد الفطير وعلى هذا اتخذوا عيد العنصرة عندهم
في مثل هذا اليوم من كل سنة تذكارا لانزال الوصايا . وكانت
الشريعة مكتوبة على لوحين حجرين وتشتمل على الوصايا
الالهية العشر

وغمط بنو اسرائيل النعمة ولم يشكروا الله على رحمته لهم
فابقاهم جل اسمه في البرية اربعين سنة حتى هلكوا ولم يدخل
ارض الميعاد سوى ابنائهم حتى ان موسى نفسه لما ضعفت امامته
ويئس من احبم الله يوما واحدا عاقبه الله بجرمانه الدخول الى
ارض الميعاد

اسئلة

١ من الوارث المواعيد التي ترات على ابراهيم . من هما ولدا اسحق .

لن منها صارت وراثه المواعيد المنزلة . من هم اولاد يعقوب . ٢ لماذا
 ابغض يوسف اخوته . ما الذي صار اليه في مصر . واين استوطن اخوته .
 ٣ كيف كانت حال العبرانيين تحت احكام الفراعنة . ٤ من خلاصهم من
 العبودية . وما هي سيرة موسى قبل هذا الخلاص العجيب . ٥ اين قل
 العبرانيون بعد عبور البحر الاحمر . ماذا جرى في طور سيناء . وكم من
 السنين اقام العبرانيون في البرية . وهل دخل موسى ارض الميعاد .

﴿ الفصل الرابع ﴾

من الناموس الى آخر ملك سليمان

٥ من سنة ١٦٤٥ الى سنة ٩٦٣

١ ﴿ يشوع من سنة ١٦٠٥ الى سنة ١٥٨٠ ﴾ وبعد وفاة
 موسى صارت كلمة الله الى يشوع فقاد الاسرائيليين وعبر نهر
 الاردن بآية من قدرة الله وتهدمت بين يديه اسوار اريحا من
 صوت الابواق المقدسة فاخذها وأخضع بلاد كنعان كلها جماعاً
 فاقسمها اسباط اسرائيل فيما بينهم كل سبط يقضي فيه شيوخه
 الى ان حانت وفاته فاستدعى شيوخ اسرائيل وقضاةهم واوصاهم
 باتباع ناموس موسى على انهم لم يسيروا على ما رسم لهم الا مدة
 من الزمان ثم خالفوا وصيته واستغضبوا الله عليهم بالتوائهم فكان
 يدفعهم المرة بعد المرة الى ايدي الوثنيين يسومونهم الخسف
 والاسترقاق

٢ ﴿ حكم القضاة من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٠٨٠ ﴾ الا

ان الله لم يتغلَّ عن اسرائيل تمام التخلية ولا رفع عنهم ذراعه المعينة بل كان يتفقدهم بالنيين وذوي البأس من الجبابرة لينقذوهم من رق العبودية فقد قيض لهم النجاة من عسف كوشان ملك ارام على يد عتثيل وعضدهم على خاع نير عجلون ملك الموآبيين (عن سبطي بنيامين وافرائيم) على يد اهود . وتخلصهم من جور الفلسطينيين الذين اذقوا اسباط دان ويهوذا وشمعون مرارة الضيم على يد سمئار ومن ذلك قتلهم سيسرا رئيس جيش يا بين ملك حاصور على يد يا عيل تلك المرأة الباسطة التي ترغت دبورة النبية بانشاد مآثرها الحصان . ثم جاء بعد هؤلاء القضاة ثلاثة من ذوي الرأي والشجاعة وهم جدعون ويثاح وشمشون فاما جدعون فانه اقتذهم من اسر المديانيين واما يثاح فقد انتقم لهم من العمونيين وطارت له شهرة عظيمة في اسرائيل باصماده ابنته محرقة لله اتماماً لنذر نذره واما شمشون فكانت له قوة عجيبة وانزل الرعب في قلوب الفلسطينيين بشدة بأسه واقتداره

٣ ﴿ اقامة الملك سنة ١٠٨٠ ﴾ ورغب صموئيل النبي اخر القضاة في ان يسلم زمام القضاء الى بنيه من بعده فلم يرض الشعب بقضاء يوبيل وابيا ولديه بل اجتمعوا وطلبوا اليه ان يقيم ملكاً يقضي بينهم اسوة بسائر الامم فحاول كثيراً ان يثنيهم عن عزمهم بالترهيب والتهويل ولكنهم ابوا الا الاصرار على رأيهم

فنصب لهم ملكاً اسمه شاول وهو رجل من سبط بنيامين لم يكن في اسرائيل اجل منه صورة ولا احسن طليعة ومحجياً

٤ ﴿ شاول من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٤٠ ﴾ فلما تسمَّ شاول مِنصَّة الملك انتخب من اسرائيل جنوداً درَّهم على القتال وضروبه ثم دارت رحى الحرب بينه وبين العمونيين وهي الحرب الاولى التي اضرَم نارها بعد تملكه فانتصر عليهم انتصاراً بسط سلطانَه وعزَّز سلطته . ثم شبت بينه وبين الفلسطينيين حروب اخرى كان هو الفاتز فيها ولم يزل حتى افتتح بلداناً كثيرة تنهي اطرافها بنهر الفرات . بيد انه لما اراد التطاول على الكهانة واصعاد المحرقات بنفسه رذله الله واوحى الى صموئيل ان يمسح ملكاً على اسرائيل مكانه فمسح فتى راعي ماشية من سبط يهوذا اسمه داود سنة ١٠٥١

٥ ﴿ داود من سنة ١٠٤٠ الى سنة ١٠٠١ ﴾ واقام شاول على مناوأة داود مدة طويلة يضطهده ويريد به المكروه . وداود هو الذي قتل جليات الجبار وضرب اعداء اسرائيل ببأس شديد وهو أعظم ملوك اسرائيل تولى الملك نحواً من اربعين سنة قضاه بالقنوح والغزوات فاخضع سورية وبلاد الادوميين وامتدت مملكته من الفرات الى البحر المتوسط ومن فينيقية الى خليج العرب ولم تقف شهرته عند حد القنوحات فقط بل انه

نظر في حال الرعية الى ما يجلب لهم الخير واقام للدين ابهة جليلة
وحكم بالقسط والسداد حتى ادخل الأمن والراحة على اسرائيل
وكان في عزمه ان يبني بيتاً عظيماً للاله الحقيقي ولكن نزلت اليه
كلمة الرب على لسان ثمان النبي بان الذي يكون له شرف بناء
المبكل هو ابنه سليمان وذلك معاقبة لداود على بعض ما اساء
في سيرته . فاكفى من المهمّ بينانه بتجهيز المعدات له

٦. سليمان من سنة ١٠٠١ الى سنة ٩٦٢ * كان سليمان
رجل سلم ودعة كأنه واباه على طرفي تقيض وقد فاق جميع
ملوك المشرق بالعلم والحكمة وكان يحب الفنون والصنائع وصير
اورشليم سريره مستودعاً للتجارة ومهد لها سبيل المعاملة وبني
فيها البيت العظيم لعبادة الاله الحقيقي على غاية الفخامة والاتقان
وحلّاه بالذهب والفضة حتى صيره زينة الدنيا وذلك اعظم مثرة
أتاها في زمانه . ولما كثر المال بين يديه شرع يبني قصراً له زينه
بافخر انواع الزينة حتى صار يضرب به المثل في البهاء والاشراق
وكانت له شهرة ذاع في جميع العالم صيتها لما آتاه الله من الحكمة
ولكنهم يلبث ان داخله الكبر فتلوّث نفسه بكثير من الحساسن التي
ينجبل من ذكرها العقلاء .

اسئلة

١. من هو خليفة موسى . ماذا صنع يشوع . ماهي حكومة اسرائيل

من بعده . ٢ . ماذا جرى في عهد القضاة . من منهم العظماء الذين
 اقتدوا اسرائيل . ٣ . في اي عهد التمس اليهود لانفسهم ملكاً . ولم
 ذلك . من هو اول ملوك اسرائيل . ومن الذي مسح ملكاً . ٤ . ماهي
 انتصارات شاول . ولماذا اطرحوه . ٥ . ماهي فتوحات داود . والبلاد
 التي اخضعها . لماذا لم يأذن الله له في بناء البيت . ٦ . ماهي اثره سليمان
 في ملكه . وبم نال المجد والشرف الاثيل . وما هو سبب سقوطه .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في آخر مدة سليمان الى جلاء بابل
 من سنة ٩٦٢ الى سنة ٦٠٦

١ ﴿ انفصال الاسباط العشرة سنة ٩٦٢ ﴾ ولما انتهكت
 سليمان في الشهوات استغضب الله عليه فانذره فبم بعض الانبياء
 بانقسام مملكته بعد موته ولما جلس ابنه رحبعام على السرير واساء
 التصرف مع الرعية خرج عن طاعته عشرة اسباط من اسرائيل
 واقاموا عليهم ياربعام ملكاً . فاقسم شعب الله من ذلك الوقت
 الى شطرين الاول مملكة يهوذا وهي سبط يهوذا وبنيامين والاخر
 مملكة اسرائيل وهي الاسباط العشرة الباقية

مملكة اسرائيل من سنة ٩٦٢ الى سنة ٧١٨

٢ ﴿ البيوتات التي حكمت في اسرائيل ﴾ كان الملوك
 الذين تداولوا سرير اسرائيل ملحدن غير مؤمنين . وهم اهل
 بيوتات ثلاثة آل ياربعام وآل آحاب وآل ياهو

وكان ياربعام اول ملوكهم قد نهى اسرائيل عن الصعود الى اورشليم لعبادة الله في بيت سليمان . فنجم من جراء ذلك انفصال في الدين ايضا فضلا عن السياسة ولذلك اذله الله بانتصار ابيّا ملك يهوذا عليه ثم جاء ابنه ناداب ولم يقف عند حد ابيه بل توغل في الاثام والشرور فاستأصله الله هو وآله جميعا . من سنة ٩٦٢ الى سنة ٩٠٧

وملك بعد آل ياربعام الملوك من بيت أحاب . وسار أحاب سيرة من تقدمه من الانغماس في الاثام وتروج بايزابل القبول وذات المطامع بنت اتبعل ملك صيدا واتبع مشورتها في جميع الامور والاعمال فبذ الله ظهريّا وعبد البعل الذي كان معظما عند الصيدونيين وبني له هيكلًا عظيمًا اقام عليه اربعمئة كاهن وقيم يخدمونه . ثم ملك بعده آحزيا ابنه فسلك مسلكه من المعصية فعاقبه الله باستئصاله عقبه اذ أرسل ياهو عليهم قتل يورام ابنه مع سبعين رجلا من بيت أحاب الملك . من سنة ٩٠٧ الى سنة ٨٧٦

ولما استقل ياهو بالامر قتل كهنة البعل ونهى اسرائيل عن دينه ولكن من غير ان يوحد العبادة لذات الله الكريمة من دون الالهة التي نصبها ياربعام واستقر ملك اسرائيل في بيته مايزيد عن نصف قرن من سنة ٨٧٦ الى سنة ٧٦٥ وهم بعده اربعة

ملوك يواحاز ويواش وياربعام الثاني وزكرياء الذي قتله شلوم سنة ٧٦٥
 ٣ ﴿ اقراض مملكة اسرائيل سنة ٧١٨ ﴾ وحدثت بعد
 مقتل زكرياء فوضى في اسرائيل مزقت احشاءهم بالفتن والحروب
 ودامت نحواً من نصف قرن يقتصب الملك كل من له حظ في
 سيف او فتة حتى تلطخت عتبة العرش بدم المحتلسين والمنازعين .
 فكان ذلك لاسرائيل دليلاً اسبق على اقراضهم الذي تم في
 السنة التاسعة من ملك هوشع سنة ٧١٨ وهذا اذ لم يحسن مع
 الله سيرته ارسل عليه شلمانسر ملك اشور بن قتلث فلاسر
 فدمر بلاده وقيده بالحديد ونفى اسرائيل الى اشور واسكنهم في
 ماداي بمدينتي حلاح وخابور

مملكة يهوذا

٤ ﴿ ملوك يهوذا الصالحون ﴾ كانت سيرة الاكثرين
 من ملوك يهوذا كسيرة ملوك اسرائيل من حيث ارتكاب الاثام
 ومخالفة وصايا الله الا انه لما كان في معيشتهم بيت المقدس ومن
 حوله من الكهنة المتفرغين لشريعة الله لم يثبت الشر فيهم ثبوته
 في ملوك اسرائيل بل روي ان بعض ملوكهم من ذوي الفضل كانوا
 ينجرون على سنة داود من التقوى والاقبال على الله واعظم هؤلاء
 الملوك ثلاثة يوشافاط ويواش وحزقيا

فاما يوشافاط فانه مكن من سنة ٩٠٤ الى سنة ٨٨٠ دين

الله من قلوب اليهود وغلب الموآبيين والمونيين والادوميين
ولما يوش المذي حكم من سنة ٨٧٠ الى سنة ٨٣١ وهو الذي
أُظلمت من يد عتليا التي كللت تريد قتله وهو صبي ثم مسحه
يوياداع الكاهن ملكاً فانه سار في اول امره السيرة المحمودة من
الغيرة على دين الله ثم التوى عن طريق الخير وفضل عن جادة
الهدى فقام عليه رؤساء الجند وقتلوه . واما حزقيا فانه كان خيرة
ملوكهم صبوراً على الشدائد وفي ايامه نزل الوحي على اشعيا
ويوشع واموص فاتبع مشورتهم حتى اذا اثار عليه سنحاريب
القتال جاءه ملاك الرب وضرب جنده تحت اسوار اورشليم
وخلف حزقيا على الملك ابنه منسى من سنة ٦٧٤ الى
سنة ٦٤٠ فلم يسلك في سبيل التقوى كآبيه فجاء اسرحدون
وساقه الى بابل سنة ٦٧٣ ولم تمض مدة طويلة بعد ذلك حتى
انفذ لنزول اليهودية اليفانان رئيس جيش الاشوريين ذلك الذي
قتله يهوديت وهو على حصار بيت فلولى سنة ٦٥٨ ثم ان منسى
آتب من الجلاء وتوفرت لاورشليم اسباب الخير والصالح بفضل
يوشيا حفيده من سنة ٦٣٧ الى سنة ٦٠٩

هـ ﴿ سبي بابل ﴾ ومات يوشيا في برية مجدو على اثر
جراح الخنثى وهو قائم على محاربة نكو فرعون مصر اذ كان يحاول
رده عن الاجتياز في بلاده الى سورية فكان مقتله مقدمة الشرور

التي نزلت من بعد علي اورشليم ثم قام بعده ابنه شلوم المدعو
 يواحاز فهم بان يثار لايه من فرعون فطلبه نكو وساقه الى مصر
 حيث مات في الاسر . ثم قام بعده اليقيم اخوه المسمى يواقيم
 سنة ٦٠٨ فسلك في سبيل النواية فاستنزل سخط الله عليه فسلق
 عليه نبوخذنصر الثاني ملك الكلدان فاستحوذ على اورشليم وسي
 خاقا من اليهود الى بابل ومعهم دانيال النبي سنة ٦٠٦ وهذا هو
 أول الجلاء السبعيني الذي تنبأ عنه ارميا النبي واتصت مدته
 سبعين سنة

٦ ﴿ اقراض مملكة يهوذا سنة ٥٨١ ﴾ ثم ان نبوخذنصر
 عاود الكرة على اورشليم سنة ٥٩٠ واستحوذ على ما في بيت
 المقدس طراً فأجلى كثير من اليهود الى بابل ومعهم حزقيال
 النبي الذي اناهم بحكمته كما اثار دانيال الذين كانوا معه بذلك
 السبي الاول . على ان اليهود لم يستفيدوا من هذا العقاب شيئاً
 ولا اصغوا الى مشورة ارميا وحزقيال للذين دعواهم الى التوبة
 والرجوع الى الله بل آمنوا بالانبياء الكذبة الذين جاروهم على
 اهوئهم وهياوا للشهوات خملأهم حتى تأذن الله باقراض
 دولتهم وخراب بيت المقدس وذلك ان نبوخذنصر لما علم بمولاتهم
 العمونيين والموابسين والصوريين والصيدونيين تألبا عليه اقض على
 اورشليم واحرق الهيكل والقصور وانتهب كل فئس في البيوت

وسبي من بقي من اليهود وبث الجند في البلاد يدمرون ويحرقون
حتى صيرها قاعاً صفضاً وبسيطاً غاراً بعد ان كانت ربوعاً غناءً
وفي ذلك الوقت اذ تقوض ملك اليهود وأقفر ساكنهم وتم
الخراب على بلادهم استصرخ ارميا بتلك المناجات التي طارت
شهرتها في العالم بأسره سنة ٥٨٧

اسئلة

- ١ من هو خليفة سليمان . وكيف وقعت الفرقة . وعماً اسفرت .
- ٢ ما هي اعظم البيوتات التي حكمت في اسرائيل . وما كان مصيرها .
- ٣ ما الذي جرى في اسرائيل بعد اقراض آل ياهو . من الذي قوض
ملك اسرائيل . ٤ ما هي سيرة ملوك يهوذا واطوارهم . من منهم الاوفر
صلاحاً وتقى . من الانبياء الذين كانوا في ايام حزقيا . وكيف سلك
منسي ابنه . وفي اي عهد اغزى اليفاتا الى اليهودية . ٥ من هو خليفة
يوآش . واي متى كان جلاء بابل المتنبأ عنه بهم ارميا . ما هما الغزوتان
اللتان اثارها نبوخذنصر بعد الجلاء . ماذا جرى في الغزوة الاولى .
وما هو خبر الغزوة الثانية . من النبي الذي نوح على خراب اورشليم وتحلده
بالمناجات ذكره .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر اليهود من الجلاء الى رجوعهم
الى اورشليم

١ ﴿ استظهار اليهود على الوثنية بمدينة بابل ﴾ ولما آب

نبوخذ نصر من غزواته في مصر وفلسطين الى بابل صنع للبل صنماً من ذهب ونادى في الناس بعبادته فامتثلوا امره الا ثلاثة فتان من العبرانيين حننيا وعزريا وميشائيل ابوا السجود له فامر بان يطرحوا في اتون نار متقدة فبسط الله عليهم يد الوقاية فأخرجوا من اللهب سالمين لم تحترق منهم شعرة ولا للنار فيهم من اثر

وجرى على يد اليهود في بابل آيات غير هذه الآية دلت علي ان الحقيقة انما توجد عند العبرانيين . فقد فسر دانيال لنبوخذ نصر احلامه (مثلاً عبر يوسف احلام فرعون) تفسيراً عجز عنه المجوس العالمون بالعرافة والقيافة فافسد بحكمته سحر الكلدان كما كشف لكهنة البعل على عهد اويل مرودخ بن بختنصر سر خزعبلاتهم وهاكوا هم وآلهتهم جميعاً . وبعد ذلك سعى به اعداؤه الى الملك فامر بقتله فطرح في جب الاسود لتفتقره فاحاط به حافظ من الله فخرج من الجب حياً لم يمسسه سوء فعظمت هذه الآية في عيون الكلدان وامتلأ الملك عجباً من قدرة الله واعجاباً بفضائل دانيال .

٢ ﴿ شوكة اليهود تحت سلطة الاشوريين ﴾ فحصل لليهود من هذه الايات الباهرات مجد عظيم حتى لقد تمدت ايامهم وهم في الجلاء كاحسن ايام مضت لهم ابان دولتهم ولم يرو التاريخ

ان امة مغلوبة حكمت مثلهم في رقاب الغالبين . فهذا دانيال صار اليه الامر والنهي في جميع الامور بحيث انه رفع إله اسرائيل وشرائعهم فوق آلهة الامم وشرائعهم وكان بقله نور من الحكمة فتفرغ من امر تدبير المملكة الى التنبؤ بما سيكون من قضاء الله في مستقبل الايام . حتى اذا استهوت الدولة الاشورية في زمانه الى السقوط لم يعسر عليه ان يفسر لبلطشآسر معنى الكلمات التي كتبها على الحائط يد غير منظورة كما سيجي ذكره في الكلام على اشور . ولما جاءت دولة الفرس بقيت منزلته مرفوعة عند داريوس عم قورش فاجلّ مقامه واتخذ مستشاراً له واذا في رعيته امراً بعبادة إله دانيال على انه هو الاله الوحيد الحقيقي

٣ ﴿ قورش والخلص ﴾ وكان اليهود قد تنبأوا لانفسهم

عن الوقت الذي يكون فيه اعتاقهم من السبي حتى اذا جاء ذلك اليوم فتح دانيال الكتاب المقدس امام قورش وأراه ان مدة الجلاء قد كملت . وكان قورش عظيماً في ملوك الارض وله مآثر وفضائل ومراحم كثيرة كما ينبرنا الكتاب فاذعن لكلام الله واذن لليهود بالبعود الى اورشليم وبناء هيكلهم وترميم اسوار مدينتهم ورد لهم الآية المقدسة التي اخذها ملوك اشور وذلك سنة ٥٣٦

٤ ﴿ زربابل ﴾ غير ان الكثيرين من اليهود لم يفتنوا تلك الفرصة للرجوع الى اوطانهم ولا انصاعوا لاوامر قورش التي

اصدرها اشفاقاً عليهم من ركوب الاخطار وتجشم مشاق الاسفار
الى بلد قد اشقاه الخراب وليس في اهله الا كل عدو لهم من
السامريين وغيرهم من الشعوب التي اسكنها ملوك اشور في ارضهم
فلم يصعد منهم الى اورشليم مع زربابل ويشوع رئيس الكهنة من
جميع اسباط يهوذا وبنيامين ولاوي الا اربعون الفا وما كادوا
يستقرون في بلدهم حتى دبّت نحوهم عقارب السامريين بالوشاية
بهم الى ملوك الفرس من خلفاء قورش كقمبيز وسمرديس فمنعاهم
من ترميم البيت الى ان صار الملك الى داريوس بن يستاسف سنة
٥٢٠ فاذن لهم ببنائه بعد ان سئمت نفوسهم فاخذ النبيان
حجّاي وزكرياء يستنهمضانهم الى ان اكملوه في اربع سنوات
وذلك سنة ٥١٦ وهم بين بسطٍ واقباض فاما الذين بكوا وكانوا
شيوخاً فلأنهم رأوه دون البيت العتيق في الجلالة والزينة واما
الذين فرحوا فلأن حجّاي بشرهم بما سيمحصل بهذا الهيكل من
المجد بدخول السيد المسيح اليه

هـ ﴿ عزرا ونحميا ﴾ ولما صار الملك الى ارتخششتا الملقب
بصاحب اليد الطولى استماحه كاهن من ذرية هارون اسمه عزرا
اصدار منشور يأذن له باصلاح شؤون اليهود في القضاء وتطهير
شرعهم من كل ما يخالف ناموس موسى وذلك سنة ٤٦٧ ثم ترفل
اليه رجل اخر منهم اسمه نحميا فولاه على اليهودية واذن له بترميم

اسوار اورشليم حتى تكون لاهلها حصناً يردون به مهاجمة
اعدائهم من الجيران فاستاء هؤلاء ونهضوا يقاتلونهم
فيما هموا به من البناء فاقام اليهود على حربهم وتكميل اسوارهم
في وقتٍ معاً (فكانت بيدهم الواحدة آلة البناء ويدهم الأخرى
سيف القتال) الى ان فرغوا من ترميمها بعد شق النفس . واقام
لهم نحميا تذكراً لذلك يوماً في كل سنة يميّدونه ويسبحون فيه
بحمد الرب

٦ ﴿ اليهود الذين بقوا في المشرق سيرة استير ﴾ واتصلت
توجهات الفرس على اليهود الذين بقوا في دار الجلاء من الرفق
بهم وحسن المعاملة لهم الى ان وقع حادث كاد يتخيفهم جميعاً
وذلك انه كان لاحشوروش الملك وزير ذو كبر وعز اسمه هامان
وهو من ذرية عمليق الكافر وكانت في نفسه موجدة على مردخاي
اليهودي فسعى بأمة اليهود كلها جمعاء الى الملك فكتب الملك
امراً بقتل اليهود المنبئين في المملكة في يوم معلوم حتى لايبقى منهم
من يُخبر بخبر وسلم الامر اليه لينفذه الى عمّال الاقاليم . وانهم
لن موقف التهاكة وعلى شفير الموت واذا لطف بهم الله فافتقدهم
بمئة من بنات اليهود اسمها استير كان لها هامان حاضناً وكانت من
ازواج احشوروش الملك هيأها الله لامرٍ افلحت فيه عند الملك
سعيّاً فنال اليهود خلاصهم على يدها وارادتّ سخط الملك على

وزيره اللثيم فقتله شرّ قتلة

اسئلة

١ بماذا استظهر اليهود على دين الكلدان . قصّ خبر الفتيان الثلاثة
العبرانيين الذين طرحوا في الاتون . ماهي آيات دانيال النبي . ٢ ماهي
سلطة دانيال في دولة اشور . وما هو الامر في جميع المملكة الذي ناله
من داريوس . ٣ في اي عهد اعتق اليهود من السبي . وما هي الرسالة
التي كتبها قورش بحجتهم . ٤ هل رجع اليهود كلهم الى اوطانهم . من
كان رأس الساعدين . ماهو الامر الذي اقلقهم لما عادوا الى بلدهم .
٥ بمّ تأذن الرسالة التي اعطيت لعزرا . وماذا اجرى من الاعمال هو
ونحميا . ٦ ماذا جرى لليهود الذين بقوا في المشرق . وعلى يد من
كان خلاصهم .

﴿ الفصل السابع ﴾

من رجوع اليهود من الجلاء الى دخولهم في
ولاية الروم

١ ﴿ اليهود تحت ولاية الفرس ﴾ واستقرّ اليهود في
اورشليم تحت ولاية الفرس بسلام وطمانينة يؤدّون اليهم جزية
خفيفة على قدر ميسرتهم وقد كشفت لهم المصائب النازلة بهم عن
اقتدار الله حتى لم يبق ثمة من حاجة الى ان تدعوهم الذكرى
بهم الانبياء لينبذوا عبادة الاوثان . فلم يقيم فيهم نبيّ من بعد الآ
ملاخي وهو خاتمة هؤلاء النبيين الذين تداولوا كلمة الرب وطالت
مدتهم في اسرائيل كما علمت .

٢ ﴿ الاسكندر وجدعيا رئيس الكهنة سنة ٣٣٢ ﴾ ثم
 ان الاسكندر الكبير ملك مكدونية بعد ان دوخ مملكة الفرس
 جاء الى صور واقام عليها الحصار وارسل الى اليهود في طلب
 المؤونة فأبوا ذلك عليه استمسكاً باليمين التي اقسموها للفرس بان
 لا يحولوا طاعتهم الى غيرهم فحنق عليهم الاسكندر ووافى اورشليم
 لينزل بهم نقمته فرأى جدعيا امام الاحبار مرضاته بالتسليم اليه
 عفواً اذ لا قبل لهم بقتاله فطرح الزهور في الاسواق وفتح ابواب
 المدينة وخرج للمقاه بجميع الناس وهو لابس ثياب الكهنوت .
 فلما مثل بين يديه اخرج سفر دانيال وقرأ له الآية التي تشير الى
 ما يتم على يده من الفتوحات العظيمة المتنبأ عنها من قبل بضم
 هذا النبي فتعجب الاسكندر من ذلك وافاض على اورشليم جزيل
 نعمائه واكرم رئيس الكهنة . فبات اليهود باورشليم من ذلك
 الوقت في دعة ينتظرون مجي الفادي الموعود به

٣ ﴿ اليهودية تحت ولاية البطالسة ملوك مصر من سنة
 ٣٢٠ الى سنة ٢٠٣ ﴾ ولما مات الاسكندر واقتسم رؤساء جنده
 مملكته وفتوحاته وقعت قسمة اليهودية للوميدون بعض قواده .
 ولكنها لم تلبث بعد ذلك ان دخلت في حكم البطالسة ملوك مصر
 اخذها بطليموس الاول الملقب بسوتر واجلى من اليهود اربعمائة
 الف اسكنهم بالاسكندرية ليعمروها ووجه اليهم انظاره وشملمهم

برعايته حتى اذا علم اخوانهم الذين في اليهودية بذلك تسارعوا الى الانضمام اليهم واقاموا لهم في مصر مستعمرات واتصلت الى السودان من جهة والى القىروان من الجهة الأخرى . غير انه لما فسدت دولة البطالسة ولم يبق فيهم ملوك الا كل عاتٍ ولثيم ستم اليهود من ولايتهم واغتموا فرصة الحرب التي اثارها عليهم انطيوخس الكبير فانضموا اليه ودخلوا في ولاية ملوك سورية من ذلك الحين

٤ ﴿ اليهودية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٢٠٣ الى سنة ١٦٧ ﴾ ثم صار اليهود تحت ولاية السلوقيين غير ان خلفاء انطيوخس لم ينجحوا في سلوكهم منهاجه من العدل والرافة بل اقبلوا عليهم بسوء المعاملة ووجه سلوقس فيلباطر وزيره الكافر اليودورس الى اورشليم لينهب خزائن البيت وآتيته فجاءت ملائكة الله ودفعته الى خارج المقدس فنقم على عونيا رئيس الكهنة فخلعه بامر الملك عن الامامة ولم تستقم لليهود حبرية بعد ذلك الى انقضاء ايامهم

ثم اشتد عليهم الامر في عهد انطيوخس ابيفانس وهو الذي اقر الذلة عليهم وعمد الى محو دينهم ليحل عروة جامعهم ويمزجهم مع السوريين شعباً واحداً بحيث لا تبقى لهم رابطة من الملة . فأخذ اورشليم واضرم النار في معظمها وملا يديه من

مسلوبات البيت ونجس المقدس واقام لزفس الاولبي هيكلاً
 للعبادة واخذ يضطهد بعنف لا يزيد عليه وهم لا يجيدون عن
 السنّة ولا يستبدلون برّهم آخر (وفي ذلك الوقت جرى استشهاد
 العازار الشيخ الصديق وتلك المرأة المسكينة مع اولادها السبعة)
 الى ان جاهرُوا بالعصيان على عهد مَتِّيَّا الكاهن وابدوا
 شجاعة رائعة في هذا الخروج الذي سلك فيه اولاده الخمسة
 مسلك الابطال وهم يوحنا وسمعان ويهوذا الملقب بالمكابي والعازار
 ويوناتان

هـ ﴿ المكابيون ﴾ وان يهوذا الثالث من اولاد مَتِّيَّا
 كتب على رايته ثلاث كلمات « ماحق اعداء الله » فاختصرت
 الى كلمة واحدة بالعبرانية « مكابي » صارت شعاراً لدولته واسماً
 يطلق عليه وعلى ذريته من بعده وهو الذي اقام لليهود دولة
 مستقلة بعد ان سيموا الذل والقهر ومكن عبادة الله من قلوبهم
 مطهرة طبق الناموس وعقد مع الروم معاهدة دفاعية وبعد
 ان اشتهر بالمغازي والاتصارات الجليلة مات قتيلًا في حرب مع
 فيمتريوس سوتر دارت دائرتها عليه وكان ذلك سنة ١٦١ .

وصار الامر بعده الى يوناتان اخيه وهذا استفاد بتوقد
 ذهنه من الخلاف الذي كن واقفاً بين ملوك سورية تعزيراً لأمره
 ولكنه ما لبث ان قضى نحبه ضحية خيانة احد المقربين اليه

فخلفه سيمان اخوه فاستقام له الامر من وجه الترف الى ديمتريوس الثاني واستمالة الروم في وقت معاً وكانت له انتصارات ماثرة ولكن لم تطل ايامه حتى استظهر عليه صهره بطليموس وقتله هو واولاده الا هركان منهم وهو الذي خلفه على الامر

٦ * يوحنا هركان وسلالته من سنة ١٣٥ الى سنة ٤٠ *

وجمع هركان في يده اماره الدولة وامامة الكهنوت معاً ولما مات خلفه ابنه ارسطوبولس الاول ولقب نفسه بالملك ولكنه اساء السيرة وشان سلالته الكريمة بما ارتكب من الاثام والشرور ومذ ذلك الوقت لم تستقر لليهود دولة على دعة وانما وقع بين ملوكهم ما كان بين ملوك سورية جيرانهم من الفتن داخل مملكتهم والحيايات والجنايات ونحو ذلك حتى اذا جاء بيمبوس الرومي الى اورشليم وجد على السرير اخوين يتنازعان الملك هركان الثاني وارسطوباس الثاني فاقرّ الملك في يد هركان ولكن ذلك لم يقف بوجه الفتن ولا قطع حبال اتصالها ولم تزل الحال على هذا المنوال حتى استقل هيرودس الادومي بالامر ونصبه الروم ملكاً على اليهود سنة ٤٠ وفي ايامه تم المكتوب عنهم في الانبياء فجاء السيد المسيح واقام بصليبه ديناً غاب العالم واستكمل شأن الامم ونظامهم

استئلة

١ كيف كانت حال اليهود تحت ولاية الفرس . ومن هو خاتم سلسلة

انبيائهم ٢٠ ما اثار الاسكندر على اليهود . وبم اسكن غضبه .
 ٣ من استولى على اليهودية بعد الاسكندر . وفي اي عهد دخلت ولاية
 السلوقيين . ٤ كيف سلك سلوقوس فيلباطر مع اليهود . وما هو الاضطهاد
 الذي اصلاه عليهم انطيوخس ايفانس . ومن هم اشهر الشهداء في ذلك
 الوقت . ٥ من هم الابطال الذين خرجوا على الجائزين . قص خبر
 المكابيين . ٦ من سلالة متتيا الذي دعا نفسه ملكاً . ما الذي
 دعا بيموس الى التدخل بامور اليهود . في اي عهد خرج الملك من يد يهوذا .

﴿ الجزء الثاني ﴾

تاريخ المصريين



﴿ الفصل الاول ﴾

في وصف بلاد مصر

١ ﴿ بلاد مصر بوجه الاجمال ﴾ موقع مصر شرقي افريقية
 يحدّها من الشمال البحر المتوسط ويفصل بينها وبين آسية البحر
 الاحمر المعروف ببحر القلزم وبينهما برزخ السويس كان طريقاً
 للمواصلّة من قبل ان يفتح ترعة

ومصر وادٍ خصب لا اتساع له في عرضه ولكن طوله
 يبلغ نحواً من الف كيلومتر يمتد بين البحر الاحمر وبين جبال
 الواحات الفاصلة بينه وبين صحراء ليبيا

٢ ﴿ النيل ﴾ ولا يسقي مصر الأنهر واحد وهو النيل

يجري فيها من الجنوب الى الشمال ويصب في البحر المتوسط من
جداول سبعة وهناك تتسع البلاد عرضاً ويطلق عليها اسم ذلكا
باليونانية وهي اسفل الديار المصرية المعروفة بالوجه البحري

وهذا النهر نهر النيل واسطة الخصب في مصر وفيض
كل سنة وفيضانه يتراوح بين اليوم العشرين من حزيران وغرة تموز
وذلك بسبب الامطار الهاطلة في جهات خط الاستواء فتزكو النباتات
بما يحمل فيضانه من الطين الذي فيه سباح للزراعة

٣ ﴿ فراديس مصر ﴾ ولولا فيضان النيل على مصر
لاجدت ارضها مثل سائر صحراء افريقية . وبلادها من جهة
الغرب رمال محرقة الا المواضع المعروفة بالفراديس وهي ارض
حية ما بين هذه الرمال المجدة فيها عيون كثيرة وفيها الحضر
والكلاء وجميع اجناس الشجر النضير والمشهور من هذه الفراديس
عند الاقدمين اثنان احدهما اعظم من الاخر فاما الكبير فهو
بحوار مدينة طيبة واما الصغير فهو غربي هذا الكبير مع انحراف
الى الشمال

٤ ﴿ اقسام مصر ﴾ وكانت البلاد مقسومة عند القدماء
الى ثلاثة اقسام . قسم الصعيد وهو الى الجنوب يمتد من اسوان
الى خميس ولعله اخميم وقاعدته طيبة المسماة ديسبولس وقسم
مصر الوسطى ويسمى هبتانوميد وهو جوف البلاد يمتد من خميس

الى مركز زورس وقاعدته منف والقسم الثالث هو الوجه البحري
ويسمى ذلذا وهو شمالي البلاد يشمل البلدان التي تستقي من شعب
النيل السبع التي مر ذكرها وقاعدته مدينة صا
اسئلة

١. اين موقع مصر . ما هي حدودها . وما تربتها . ٢. ما النهر
الذي يسقيها . وما الذي يجلبه اليها بفيضانه . ٣. ما هي التراديس . وما
المشهوران منها عند القدماء . ٤. ما هي اقسام مصر عند الاقدمين . اين
موقع الصعيد . وموقع مصر الوسطى . وموقع الوجه البحري . وما هي
قواعدها .

﴿ الفصل الثاني ﴾

المدّة الاولى في خبر الدولة
القديمة . الاهرام

١. ﴿ اصل المصريين ﴾ لما تفرق الناس بعد بلبلّة الالسن
في بابل سار مصريم احد اولاد حام الى افريقية ونزل مصر
وعمرها بذريته فدعيت البلاد باسمه . وكان له اربعة اولاد لوديم
وعنّاميم ولهاييم وفتوحيم فتناسل من كل منهم سبط بعضهم
اقام بالصعيد وبعضهم اقام يحوف البلاد حيث اتخذوا
كرسي سلطانهم منف تلك المدينة التي كانت مهد حضارتهم
في الزمن الاول .

٢. ﴿ بناء مدينة منف ﴾ هذه المدينة بناها مناس

وبعد أول الفراعنة والمؤسس لدولتهم وهو الذي قوم مجرى النيل
 وجبس مياهه من النرب بسد المهاب التي كان يتدفق منها
 الى رمال الواحات قبل اقباله الى مصر. وحضر له مجرى جديد
 في وسط البلاد ما بين الجبلين وساق اليه المياه حتى اذا جن
 مجراه الاول وصار يبسا اتخذ ارضاً للزراعة والعمارة وبني فيه
 منف بين الحصب والنضارة والى مناس هذا الملك ينسبون بناء
 الارصفة والترع والخجان التي يجر فيها النيل فيجري على مصر
 خيره وبركه

٣ ﴿ غموض تاريخ مصر ﴾ يقول مانيشون الكاهن المصري
 الذي دون تاريخ مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ان الفراعنة
 الذين كانوا قبل الاسكندر هم ملوك احدى وثلاثين دولة ولكننا
 نرى انهم لم يتداولوا السرير معاقبة بل ربما قامت لهم في منف
 وطبوة وصا في وقت مما دول لانعرف من اخبار بعضها الا
 اسماء الملوك فقط اذ لا يزال تاريخ مصر القديم مستترا في ظلمة
 الابهام لا يفيدنا حقيقة عن زمانها الاول خبرا ثباتا الا من
 القرن السابع قبل السيد المسيح ولذلك يعسر من قبل ذلك الوقت
 ان نقبس نورا من هذه الظلمات فنكتفى بالالمام الى الخبر المجمل
 فيما تهيا لنا من قسمة تاريخهم الى مدات ثلاث الدولة القديمة
 والدولة الوسطى والدولة الاخيرة

٤ الدولة القديمة هي عشر دول تعاقب فراعنتها على الملك بعد مناس وكانت البلاد خاضعة لهم من طور سينا الى صحراء الواحات وكانت منف لايامهم في غفوان مجدها من العظم والبهاء واشتهر من ملوكهم كثير من العظماء الذين فتحوا الفتوحات وشادوا الابنية العظيمة التي خلدوا بها ذكركم على ممر الزمان واشهرها الاهرام التي تمثل لنا صنة تلك الدول كأنها خبر ناطق عن اثرتها وخصوصيتها

٥ الاهرام هي كثيرة في مصر واعظمها ثلاثة مرفوعة في الجزيرة بين منف والقاهرة بنى الكبير منها شيوبس احد ملوك فراعنة الدولة الرابعة . واعمل جميع رعيته في بنائه كما ذكر هيرودوطس المؤرخ فمنهم المقتلع حجارته من ديار العرب ومنهم الجارؤها في البحر والبر الى النيل ومنهم الناقلاها على الزوارق الى الجانب الاخر من وراء النهر ومنهم الحاملها الى سفح جبال الواحات حيث هي موضوعة . وكان عماره يستلزم مئة الف من العملة يتبدلون كل ثلاثة اشهر . فاقاموا على تمهيد الطريق بجر الحجارة عشر سنين وعلى بناء الهرم عشرين سنة وقد عدل بان مافي الاهرام الثلاثة من الحجارة كاف لان يبنى به حائط ارتفاعه ثلاثة امتار وصفاقته (سمكه) نصف متر في الف ومئة واثنين وسبعين ميلاً طولاً اي انه يقطع افريقية كلها من الاسكندرية

الى غينيا على ساحل الاوقيانوس

ولقد بنى شيولس هذا الهرم لخدأ له يصبر على كرور الايام
ولكنه لم يدفن فيه لما ثقل من امره على الرعية وكذلك شفرثيم
اخوه بنى الهرم الثاني لمثل ما اراد هو ولم يدفن فيه ايضا لما كان
له من سوء السيرة مثله الى ان ملك ميسرينوس وهو صاحب
الهرم الثالث فكان اوفر حظا من سلفيه فيما ابتغاه (وقد وجد
في هرمه ناووسه وحمل الى دار المتحف في لندرة) وقد اقتدى
بهم كثير من الفراغة بعدهم في بناء لحود لهم مثلهم حتى اصبح
عدد الاهرام بمصر في يرنا هذا ستين هرما ولكنها برمتها اصغر
من اهرام الجزيرة

اسئلة

- ١ من هو ابو المصريين . ومن هم اولاد مصر ايم . واين استوطنوا .
- ٢ من الذي بنى منف . وفي اي موضع بناها . ٣ ماذا يعرف من تاريخ
المصريين القدماء . ومن اي وقت تبتدى الاخبار الصحيحة عنهم . وما
هي اقسام تاريخهم القديم . ٤ كم هي دول الدولة القديمة . وما هي
آثارها . ٥ ما هي الاهرام الثلاثة العظيمة . من بناها . وهل في مصر غيرها .

﴿ الفصل الثالث ﴾

المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

- ١ ﴿ أثره هذه الدولة . عظمة طيوه ﴾ صفة هذه الدولة
انها زمن انتقال البلاد من حال الى حال ولا سيما بعد اقراض

دولها الست الأولى وقعت الفوضى في مملكتها وانتقض عمرانها
 بما حدث فيها من الفتن الى ان جاءت الدولة الحادية العشرة
 فصلحت حال البلاد وزهت طيوة بالعمارة بعد طول ماخلت على
 استئحال منف قبلها الى ان صارت اعظم مدائن المملكة . وقد
 شاد ملوك هذه الدولة ابنة عظيمة تنطق باثرتهم وتدل على طباعهم
 واطوارهم مثلاً رفع سلفاؤهم من ملوك الدولة القديمة الاهرام
 ولكنها تريد عنها شرفاً بما لها من المنفعة للبلاد على حين لم يكن
 لتلك الا خصوصية الضخامة واعظم هذه الاعمال الماثورة دار
 القصور وبجيرة ميريس

٢ ﴿ دار القصور ﴾ بناها امانب الثالث احد فراغة
 الدولة الثانية عشرة وكانت تعدّ مع الاهرام في جملة عجائب
 الدنيا السبع . قال هيرودوطس " نظرت هذه القصور نظر
 العين فاذا بها فوق الوصف وليس في اللسان عبارة تصح عن
 جمالها وفخامتها ولا يقاس بها شيء من جميع ما بنى اليونان من
 حيث الزخرفة والنقوش ولا من حيث كثرة الانفاق عليها ففي
 افسس وصامس الهيكلان المشهوران اللذان هما في نهاية الجمال
 والاتقان وكذلك الاهرام فوق معظمها وضخامتها وصف الواصفين
 ولكنها جميعاً دون هذه القصور التي لامثال لها في العالم وهي
 قصور عظيمة موضوعة على احكم صناعة وأبدع منوال وبينها اتصال

في البناء ولها اثنتا عشرة ساحة كبيرة وفيها الف وخمسة بيت
تحت الارض مدافن للملوك ومثل هذا العدد مقاصير وغرفات
ومجالس من فوق . وهي تتصل بدهاليز ومنمرجات لا يتخطاها
الا الخبير بها

٣ ﴿ بحيرة ميريس ﴾ نرى ان الذين احتفروها هم ملوك
هذه الدولة وليس ملك الدولة التي قبلها كما ذهب اليه بعض
المؤرخين وقد وضعوها لتعديل الفيضان كل سنة وذلك ان النيل
اذا لم يبلغ عندهم درجة معلومة يحصل في الارض جفاف
ونقص في المواسم كما انه اذا تجاوز القياس تبقى الرطوبة في الثرى
وتكثر العفونات وتتلف الزروع فراؤا لتعديل الفيضان اصطناع
هذه البحيرة مصنعا عظيماً (في وسط سهل فسيح تبلغ مساحته
عشرة ملايين متر مربع) يعي الزائد من الفيض مما فوق القياس
فيجس فيه فيبطل الفرق كما انه يفتح بسنة التقص فيطلق ماؤه
الى البلاد ليكفيها مؤونة الجفاف . وهذه البحيرة تسمى ميريس
باسم الملك الذي احتفروها

٤ ﴿ الفراعنة العرب المعروفون بهكسوس او الرعاة ﴾
ولقد بلغت صناعة القبط في عهد الدولة الثانية عشرة حد الاتقان
والكمال فكثرت في طيبة وسائر البلدان العمارات الانيقة والقصور
المزخرفة والهياكل البديعة الاشكال ولكن البلاد كانت في ذلك

الوقت مطمحاً لغزوات البدو الذين أتوها من سورية وبلاد العرب
والمعروفين بهكسوس أو رعاة لانهم ظواعن رُحل فاستولوا على
الدولة وفي عهد احدهم المسمى امنوفيس جيئ بيوسف الى مصر
سنة ٢٠٩٦ فاتخذه فرعون وزيراً في المملكة وزوجه ابنة كاهن
مصري من البوبوليس وهي التي رُزق منها ولديه منسى وافرائيم
اللذين هما ابوا السبطين المدعوين باسمهما

وكان اخراج هؤلاء الهكسوس من البلاد في عهد الدولة
الثامنة عشرة وهي من اعظم الدول التي قبضت بزمم مصر وكان
بلوكها اشفاق على العبرانيين فابقوهم في وادي جاسان مطمئنين
ولكن فراغت الدولة التاسعة عشرة لم يرفقوا بهم وقد صلب الله
الله عليهم رقابهم كما ورد في الكتاب المقدس من انهم لم يعرفوا
يوسف ولاذكروا ماله في الدولة من المآثر فضيقوا على اسرائيل
الى الخناق وكفؤهم عمار الترع والطرقاب وغير ذلك من الاعمال
كأنما هم اسرى حرب بين ايديهم

هـ ﴿ رَعْمَسِيس الثاني المعروف بِسَرْسْتَرِيس ﴾ ومن
فراغت هذه الدولة رعمسيس الثاني المسمى مريعمون اي المحبوب
من عمون وهو الذي ذكره هيرودوطس باسم سزستريس ومما
جاء في اقايصس اليونان ان اباه امنوفيس احب ان يرفع سلطانه
الى اسمى درجات الاقتدار فجمع الاولاد اترابه من جميع انحاء

المملكة ودرّبهم على فنون الحرب حتى اذا صار الملك الى
 سزستريس وجد بين يديه رفاقة واخوانه وكلهم امين له وماهر
 في سياسة الحرب فحشد ستمائة وعشرين الفا من الرجال واربعة
 وعشرين الفا من الفرسان وحمل المئنة والذخائر في سبع وعشرين
 الف عجلة وشرع في فتوح العالم بهذه القوات العظيمة فاخضع
 اثيوبيا (السودان) ثم اجتاز الى آسية ودوخ الهند وتوغل في
 بلادها الى اقصى مما نزل هرقل وباخوس من قبل وغلب الفز
 ودانت له كلشيدة . واقام على هذه الفتوحات نحواً من تسع
 سنين ولما آب الى بلاده وجد اخاه خارجاً عليه ومستعداً له
 فردّ كيده في نحره ثم وجه الهمة والدهر مسالم له الى تزيين المملكة
 بالمصانع والهيكل فبنى مئة هيكل ونقاً متناهية في الجمال
 ومزينة بالفخر انواع الزينة وصور فتوحاته وحروبه على جدران
 القصور ونقشها على المسلات والاعمدة . وقسم ارض الزراعة
 على رعيته بالسوية فارضاً عليها خراجاً يؤدونه كل سنة . واكثر
 من الترع والخلجان لاهياء زراعتهم بالماء وبنى لهم مدناً على تلال
 مصنوعة بايدي الناس ليصحّ هراؤها وتسلم بيوتها من النرق .
 وقد صنع هذه الاعمال الخطيرة بايدي الاسرى الذين اجلاهم
 بفتوحاته الى مصر . فعظم شأنه وتخلد بين الملوك ذكره
 وبديه ان في مثل هذه الاحاديث لغوا يكاد يدخل في

باب الحكايات. ولكن مهما كانت دائرة معرفتنا بسيرة سزستريس
وغزواته ضيقة فلا يسعنا الا الاقرار بكونه فاتحاً عظيماً بسيطاً في
الدنيا اجنحة سلطته وبان ليس في الفراغة من بُعد صيته وخفّ
في الورق والحجر اثاراً تدل على مآثره مثله .

٦ ﴿ خلفاء سزستريس ﴾ وخلف سزستريس ابنه
مرّفتاح ولم تكن له صولة كابية فنبذ اللييون طاعته ودخلوا
بلادهم وعاثوا فيها نهباً وقتلاً . وزاد دولته وهناً خروج العبرانيين
فانهم اخلوا البلاد وقد كانوا امة عاملة ذات اجتهاد لا ينقص
عددهم عن ثلاثة ملايين من النفوس

ولم تزل المملكة في وهن وانحطاط الى ان جاءت الدولة
العشرون فاصحح رعمسيس الثالث اول ملوكها ما افسده سلفاؤه
وارجع البلاد الى ما كانت عليه من الصولة والجلال وهو الذي اخرج
منها اللييين وبدّد جموع المشاركة الذين كانوا يقفون لها بالمرصاد
ويترقبون فرصة تمكّنهم من الانبساط في وادي مصر الحصب .
ولما مات اختلف الامراء على السرير فاقسموا البلاد وقامت
لهم دول في تنيس وبسطة ومندس وصا في وقت معاً وأحداهم
شيشق ملك تنيس هو الذي تهر رجعام ملك يهوذا وسلبه خزائن
بيت المقدس

٧ ﴿ الفراغة السودان وغزوات الاشوريين ﴾ ولما شعر

الاثيوبيون (الاحباش) بما هو واقع في مصر من الانقسام زحفوا عليها بقيادة شبقون ملكهم . وهناك اغتنموا فرصة الخلاف بين الجنود والكهنة فاثخنوا فيهم ونكلوا بهم واستولوا على البلاد الى ان استقل الكهنة بالرأي والامر فاخرجوهم من مصر وحصل لهم بذلك فخر زاد في شأنهم اقتداراً حتى اتصلوا الى العرش واقاموا عليهم ملكاً من انفسهم اسمهم سيشوس وكان يكنى لولكان احد آلهتهم وذلك سنة ٧١٣ ومن عهد هذا الملك تبتدى الاخبار الصحيحة والموثوق بها عن تاريخ المصريين

غير ان تنصيبه على العرش لم يكن مجمعا عليه من الامة برمتها فشبت فتنة كانت مدعاة لطموح ابصار الملوك الغازين اليهم فزحف عليهم سنخاريب ملك اشور فاستنجدوا بالebraانيين عليه وفزعوا الى طرقة ملك السودان فلم يفهم ذلك شيئاً فدمر سنخاريب بلادهم ولم يتخلصوا منه الا عند ما ضرب ملاك الرب جنده تحت اسوار اورشليم فرجع مضطراً الى نينوي وهو مذعور خائف

الاسئلة

١ ما هو عنوان هذه الدولة . وما هي الاعمال الخطيرة التي تنسب اليها . ٢ من بني دار القصور . ماذا يخبر عنها هيروودوتس . وعلام تحتوي هذه القصور . ٣ في اي عهد اصطنعت بحيرة ميريس . وما هي

الغاية من بنائها . وما هي المنفعة منها . ٤ من هم المكسوس . وما هو الحادث المهم الذي جرى في عهدهم . ومن الذي اخرجهم من مصر . وفي اي عهد صعد العبرانيون من دار العبودية . ٥ ماذا تجزأ اقايصس اليونان عن سزستريس . وما هي فتوحاته واعماله . ٦ ما الذي اضعف مصر في عهد خلفائه . وما الانقسام الذي وقع فيها بعد رمسيس الثالث . ٧ كيف استولى ملوك السودان على مصر . ومن اخرجهم منها وما التحق بها من سيف الاشوريين وكيف تخلصت من يد سنخاريب .

﴿ الفصل الرابع ﴾

المدة الثالثة في خبر الدولة الاخيرة وسير آخر

ملوكها من سنة ٦٧٣ الى سنة ٥٢٦

١ ﴿ الملوك الاثنا عشر من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٧٠ ﴾ وبعد وفاة شيشوس وقع الخلاف فيمن يكون له خلفاً . فوُقت الفوضى في المملكة سنتين الى ان افضت الى قسمة البلاد كما جرى قبل . فقسموها اثني عشرة ولاية واقاموا على كل ولاية ملكاً (وهو الذي يدعوه اليونان دود كرشيا اي حكم الاثني عشر ممّا) فاتفق هؤلاء الملوك فيما بينهم على ان يقضي كل واحد في ولايته دون ان يخالف الاخر او يتعرض له في شيء من الاشياء حتى اذا استوثقوا من بعضهم على هذا العهد اشتركوا جميعاً في بناء دار القصور كما يقال (وهي التي تحتمق انها بنيت في عهد الدولة الوسطى كما تقدم) وشادوا فيها اثني عشر قصرًا متماثلةً في الكبر

والزينة وعمارها. تحت الارض كمارها من فوق وكانوا يعتقدون ان الذي يقدم منهم لولكان قربانه في آنية من صُفر تكون له المملكة باسرها فاتفق في ذات الايام انهم اجتمعوا في بيت هذا الاله ليقربوا اليه تقادهم فما احضر لهم الكاهن سوى احدى عشرة آنية من ذهب فتناول احدهم بز مطيقس خوذة وكانت من صفر وقرب عليها تقدمته . فخاف اترابه الاحد عشر ملكاً من تحقق الالية فيه فأتروا عليه واقصوه من الولاية فأتى الى بلدان الساحل شمالي البلاد حيث لقي جماعة من اليونان قدموا اليها في ذلك الوقت وبدأت منهم نهضة لمساعدته . فعبأ جيشاً وقهر اقرانه ملوك الولايات واستحوذ على سائر المملكة

٢ ﴿ بز مطيقس من سنة ٦٧٠ الى سنة ٦١٦ ﴾ واول ما بدأ به بز مطيقس وفاء انصاره من اليونانيين والقاريين حقهم من الجميل عليه فاسكنهم بمصر ومذ ذلك الحين اخذت المواصلة مجراها بين القبط واليونان . وكانت كرسية في صا تلك المدينة التي وسع نطاق عمرانها وملك فيها ابوه من قبله . فصارت تنسب اليها دولته المعروفة بالدولة الصائية . واقام جنوده على الثغور في ثلاثة مواضع جنداً في ألفتين باطراف الصعيد لصد السودان وجنداً في بلوز شرقي البلاد يقيه من مفاجأة العرب والسوريين والجند الثالث بماريا في معابر جبال الواحات وثناياها يقف في

سبيل الثائرين من الليين غير ان الجنود الذين في الصعيد نبذوا
كلمته لما كان من تفضيله اليونان عليهم فيما يريد من فتوح المشرق
فلم يستتم له سعدٌ بعد ذلك حتى اذا اراد ان يأخذ غزة احدى
مدائن فلسطين الخمس اقام على حصارها تسعاً وعشرين سنة
وهي مدة لم يرد في التاريخ اطول منها في حصار مدينة

٣ ﴿ نكو من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٠١ ﴾ واقتفى نكو خطة
ابيه في السياسة . وشرع في فتح ترعة من النيل الى البحر الاحمر
ليجعل النيل صلة بين البحرين (البحر المتوسط والبحر الاحمر) فلما
لم يتم له ذلك رغب الى نواتية السفينة في ان يطوفوا بسفيتهم
حول افريقية كلها ففخرت في ايام ثلاث سنين وصلاً والابرة
مفقودة عندهم لا يعرفونها الى ان جازوا القارة من الجانب الى
الجانب الاخر وهي الدورة التي سلکها واسكودي غاما بعدهم
بعشرين قرناً وخلدت في التاريخ ذكره الى مدى الانحمان وطمح
نكو الى فتوح الشرق كله واخضاعه لمصر ليكون لها ملك العالم
مثل ما طمح ابوه من قبل . فسار يريد الفرات لمنازلة الاشوريين
وقد طالب الى يرشيا ملك اليهودية ان لا يتعرض له في مروره
بالبلاد فأبى عليه فدخل بلاده قسراً بعد ان هزمه في وادي مجدو
سنة ٦٠٧ واستولى على اورشليم وضرب على اليهودية مئة وزنة
من الفضة ووزنة من الذهب جزية يمولونها اليه كل سنة (وهي

تبادل ٤٢٥٠٠٠ فرنك) ثم استولى على سورية في طريقه وتقدم
لينزل في وادي الفرات فلقية نبوخذنصر تجاه كركيش فلم يثبت
له جند امامه فولى الادبار الى مصر وقد اخفق سعيه فيما ركب
من الفرور وذهبت من يده سورية وفلسطين وجميع فتوحاته
في آسية وذلك سنة ٦٠٤

٤ ﴿ بزّيميس من سنة ٦٠١ الى سنة ٥٩٥ وعفرياس من
سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٧٠ ﴾ وملك بعد نكو بزّيميس فلم تطل
مدته ولا وقع فيها حادث يستحق الذكر سوى حملة له على
السودان لم تغد دولته شيئاً ثم ملك بعده عفرياس ابنه وهو
المدعو في الكتاب المقدس باسم صفرع فاخذ مدينة صيدا
واخضع فينيقية وفلسطين من غير ان تنكس له راية فلعبت في
رأسه سورة الكبر والاعجاب بالنفس حتى توهم انه اقدر واجل
من الالهة وكان يقول وهو في سورة الجنون « الشمس بي وانا
الذي صنعتها » غير ان الله لم يمهل طويلاً حتى اخذه بكفره
وخلائه وذلك انه لما اراد منازلة الاشوريين طالب الى صدقيا ملك
اليهود النجدة عليهم فاجابه صدقيا الى ذلك على غير رضي من
حزقيال نبي الله فما كان من نبوخذنصر الا ان اقتض على اورشليم
سنة ٥٨١ وشفى بدمها غليله ثم مال الى مصر فانفذ فيها قمته
ومزق البلاد والعباد كل ممزق

ولما شعر اللييون بتضعع امر عفراس جاهروا عليه
 بالعصيان فوجه اليهم امزيس رئيس جيشه ليردهم الى الطاعة .
 فلما حصل بينهم اتفقوا على ان يقيموه ملكاً ويظاهروه على
 عفراس فارتد عليه بجنده وجيوشهم فأسره واسلمه الى الشعب
 وهم حقون عليه فخنقوه فتمت فيه نبوة ارميا القائل « العلامة
 التي انا اعطيك اني ادفع الي يد اعدائه ويد الذين يطلبون
 نفسه »

٥ ﴿ أمزيس وبزمنت من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٢٦ ﴾
 وكان أمزيس عاقلاً بعيد الهمة يتفرغ صباح كل يوم للاشغال
 فيقضي بالعدل ويتفقد حال الرعية وقد بنى الهياكل البديعة في
 انحاء البلاد ولاسيا ببلد صا مسقط رأسه وأبرم مع القيروانيين
 عهد مصالحة وموادة وقرّب اليونان اليه وبالع في اكرامهم الى
 حدّ الالفة والمودة الشديدة وفي عهده جاء فيثاغورس الحكيم
 الى مصر ليقف على علوم القبط فاقبّس منهم الفوائد التي
 قرّرت في ذهنه مبادئ المذهب الذي وضعه في قومه من
 تقمص النفس

وكان امزيس قبل ان يتسّم العرش حامل الذكر ولذلك
 بقي في نفوس رعيته بقية من الاحتقار له فلم يجرّك ذلك غضبه
 بل امسك نفسه لكي لا تتنبه خواطرم وانما رأى الحيلة في

ردّهم الى الفروض الواجبة من اكرام الملك بطريق العقل والحلم وذلك انه كانت له آنية من ذهب يُؤتى اليه بها بعد الطعام ليغسل فيها هو وموأكلوه ارجلهم فامر بان تصاغ صنماً ويجعل الصنم في الهيكل ليعبد فأخذت الناس تفد جماهير وبالغوا في اكرامه الى حد النهاية فقال لهم الملك علمتم لأي شيء كنت استعمل هذه الآنية قبل ان تصاغ صنماً ولم يمنع اصلها من اكرامها الآن وتقديم العبادة لها ففهموا مراده بهذا المثل واخذوا منذ ذلك الحين يبالغون في اكرامه كما يجب على الرعية من اجلال ملوكهم

وتحالف امريس مع اليونان وفرض على نفسه الجزية لهم ليستعين بهم على التخلص من حكم الفرس فكان هذا مدعاة لنقمة قمبزن بن قورس عليه فنزل الى مصر للتنكيل به ولكنه لم يصل بلاده الا بعد موته وتنصيب ابنه بزمينيت وقد ملك هذا

سته اشهر ثم قتله واستحوذ على جميع مملكته سنة ٥٢٦

٦ ﴿ النكبات التي ألت بمصر ﴾ ولقد تنبأ حزقيال عما سينزل بمصر من البلاء فقال « انه لا يكون فيها بعد ملوك من بلاد مصر » فكان آخر ملك منهم تقطانبوش اجلسوه على سريرهم في اواسط القرن الرابع قبل السيد المسيح يوم جاهدوا بالعصيان على الفرس ولكنهم لم يلبثوا حتى دخلوا في ولاية الفرس ثم اليونان

ثم الروم ثم العرب ثم الاتراك ثم الممالك ثم السلاطين من آل
عثمان وبذلك صدقت نبوة حزقيال فيهم الى هذا اليوم

اسئلة

- ١ ماذا حدث في مصر بعد وفاة سيثوس . ماهي الدود كرشيا .
- وعن اي امر اسفرت . ٢ ماهي اعمال بزمتيس . واين وضع جنوده .
- واي جند خانه . وكما استقام على حصار غزة . ٣ الام وجه نكو
- عزيمته وما هو غلبه ليوشيا . وما هي فتوحاته . من الذي قهره . واين
- كان ذلك . ٤ هل طالت مدة بزمتيس . وما هي كبرياء عنرياس .
- وكيف عاقبه الله . ٥ ماهي صنعة امريس وما أثره . وبم استجلب لنفسه
- تكريم المصريين ومن الذي غزا مصر بعد موته . وما هو سبب ذلك .
- ٦ ماهي نبوة حزقيال عن مصر . وما هي الدول التي تداولتها الى هذا اليوم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة المصريين وشرائعهم

- ١ ﴿ السكان وفئاتهم ﴾ لقد كانت مصر أهلة جداً
- بالسكان وكان فيها لعهد امريس عشرون الف مدينة وقرية موضوعة
- وعدد سكانها سبعة ملايين من النفوس وقد ذكر مورخو اليونان
- انهم كانوا مقسمين طوائف مثل اهل الهند مع ان ماوصل
- اليانا من الآثار يفيد انهم كانوا فئات مثلما كانت أُمنا في القرون
- الوسطى . ففئة الكهنة ولهم المقام الاول وفئة الجند والفئة الثالثة
- عامة الناس وهم خمسة اصناف بحسب حرفهم ومنهم الصناع

والحرّاث والرعاة والتجار والملاحون الذين يبحرون في النيل وترعه
 ٢ ﴿الْمَلِك﴾ واستحوكت لفراعنة مصر السلطة من
 الرأي المطلق مثل سائر ملوك الشرق ، واذ جلسوا على السرير
 ارتفعوا في عيون الامة عن طبقة العالمين وصاروا عندهم آلهة
 يلقب الواحد منهم بابن الشمس ولم يكونوا مقيدين بشيء من
 اعمالهم غير الاحكام القضائية يبحرون فيها على ما هو مفروض
 عندهم ومنقول بالتداول في عرفهم وكان في اعتقادهم انهم عند
 ما يصيرون ملوكاً لا يبق لهم ملك على نفوسهم لخروجهم عن الادمية
 وانسلاخهم عن البشرية وانما يقضون بما هو مكتوب (في العلم
 السابق) ومفروض في السنة التي يزعمون انها نزلت من السماء
 فكان فرعون يأتي كل صباح الى الهيكل ليقدّم قربانه
 ويشهد الصلوة التي يقيمها الكهنة ليستدروا من رحمة الله السعادة
 والعافية له وهو مصغّر الى خطبة امامهم فيما يتلو عليه من المواعظ
 التي تبين له السلوك الواجب عليه نحو الله والناس والمحرمات
 التي ينبغي عليه اجتنابها فاذا فرغ من عظته يقرأ له شيئاً من
 الكتب القدسية ويقصّ عليه خبر العظماء في اعمالهم الخطيرة
 والعقلاء ومشوراتهم الصالحة ليكون له من ذلك قدوة تستنهضه
 الى لغتفائهم والتخلّي باخلاوقهم الماثورة
 فاذا مات فرعون يتحول ما كان له من السلطان على الرعية

الى الرعية نفسها فينظرون في سيرته فان كان فاضلاً ينقش اسمه
في صفائح الصخر مع اجلاء الملوك ويقام له المآتم العظيم الحافل
وان كان سيئ السيرة فلا تقام له جنازة ويحى اسمه من بين
الملوك ويرذل وتجاوز عليه اللعنة

٣ ﴿الحكومة﴾ وكان الملك عند الفراعنة يتناقل بالارث
من الاب الى الابن الاكبر فالأكبر فاذا لم يكن له بنون فالى
بناته فاذا لم يكن له عقب فالى اخوته فان لم يكن له اخوة فالى
اخواته وكان في بلاط الملك طائفة كبيرة العدد من العمال
وارباب المناصب وكانت البلاد مقسومة الى ست وثلاثين مقاطعة
او ولاية في الصعيد عشر وفي الجوف (الهبتانوميذ) ست عشرة
وفي الوجه البحري عشر ايضاً وذلك لتسهيل المعاملات الدولية
وكانوا يسمون المقاطعة نوما ولكل مقاطعة وال يسمونه النورمرك
يقوم على اعمال الجباية وتحت يده حكام يقضون في النواحي
والكور التي في مقاطعته ومرجعهم اليه في جميع امورهم واعمالهم
٤ ﴿الشرائع﴾ وكانت سنتهم مكتوبة في اسفار هرمس
القدسية وقد عظمها بوسويه واعطاها من التجارة ماهي جديرة
به لما حوت من الحكمة مثلما اجلها من قبله من اكابر
الفلاسفة فهذا فيثاغورس وافلاطون اقتبسا منها علماً كبيراً
وكذلك ليكرغة وصولون تناولا منها حكمة ثقفت ذهنها وانارت

عقلها وغاية هذه السنّة تكريم الديانة والعائلة وحفظ ما هو للرجل
من ملك ويقول ديودورس الصقلي ان الحالف كذباً والناكث
بيمينه جزاؤه القتل لانه يكون قد اذنب امام الالهة والناس ومن
اتهم وكان بريئاً يجازى المتهّم جزاء النّام وكان مفروضاً على القبط
ان يملئوا للحاكم خطاً وجوه معاشهم وارزاقهم ومن اعلن شيئاً
غير صحيح وكان يلتمس معاشه بالطرق المحرّمة فجزاؤه القتل
ومن بعض عاداتهم ان ذي الحاجة اذا استقرض من آخر يرهن
مومياء ابيه عنده فاذا لم يف الدين فلا تقام له جنازة بعد موته
على ان هذه السنّة التي اعجب بها القدماء ووجدوا فيها
ملتسمهم من الحكمة لا تخلو من النقائص والعيوب اذ انها تبيح
لوالدين ان يصرفوا في اولادهم ارادتهم ان شاءوا قتلهم وان
شاءوا استبقوهم وتشير الى ان المعاقبة على اكثر الذنوب (وكل
مخالفة) بالقتل سنّة الاقدمين جميعاً وتحلل الاكثار من الزواج
الا للكاهن فهذا ينبغي ان يكون رجل امرأة واحدة وربما
تساحت في تزويج الاخ اخته مثلاً وقع في عهود البطالسة وهي
تقضي على كل امرء بان يحترف مهنة ابيه دائماً في عمله مثله
وحافظاً عاداته الموروثة عن الاجداد وفي ذلك بقاء في الحمول
وحبس لحياد الافكار عن الجري في مضمار الاختراعات
والاستنباطات

٥ ﴿القضاء﴾ وكان قضاؤهم بيد الكهنة يحكمون بين الناس في جميع الامور الا فيما يُعرض على الملك من القضايا المهمة ورد المظالم التي يعجزون عنها وكان اعظم دواوين قضائهم ثلاثة ديوان منف وديوان اليوبوليس وديوان طيوه . وكانت القضايا ترفع الى الديوان في درج قصصاً مكتوبة بعبارة بسيطة وواضحة من غير ان تستعمل فيها البلاغة . ويكون في عنق الكاهن صورة تمثل اله الحق المسمى عندهم سائه يعطيها بعد القضاء لصاحب الحق من الخصمين ومن برئت ساخته

٦ ﴿لباسهم وعاداتهم﴾ وكان لباسهم القميص من كتان فوقه عباءة صوف ابيض وكان اهل الزراعة ارفع قناتهم منزلة واكرمهم في عيون الناس وتتلوهم الحرافون والزجاجون والنساجون ولم تكن النقود المضروبة متداولة عندهم وانما كانوا يتجرون بالفضة تعاوضاً ويتعاملون بالفضة وزناً . وكانوا يؤدّون الضرائب مقاسمة مما في ايديهم فضريبة الملاحه سمك وخراج البقاع غنّة وإثاوة المراعي سائتة

وكان عندهم احترام ووقار لشيخوهم ولا ينفكرون عن ذكر الموت كأنما هو نصب اعينهم وهذا مادعاهم الى بناء اعظم ماتخلف عنهم من الآثار كما علمت ورثا نشروا مومياءهم (وهي جثث امواتهم ابان ولائمهم وافراحهم تذكيراً بالموت وكثروا في شطف

من العيش يقترون على انفسهم فيأكلون خبز الخنطة ويشربون
الجمعة وهي نبيذ الشعير ويقتاتون بالطير والسماك مشوياً او مطبوخاً
بالماء ولا يشبعون لاعتقادهم ان كثرة الطعام تولد عفونة في المعدة
ينجم عنها امراض كثيرة

اسئلة

- ١ ما هو عدد السكان • وما هي فئاتهم • ومن هم صنوف العامة •
- ٢ كيف كانت خلافة الملك عندهم • وما الذي يقيد احكام فرعون •
- وما هو عمله كل يوم • ٣ ما هي ادارة الحكومة وعملها والى كم ولاية
قسمت تلك البلاد • ٤ بم تستوجب شريعتهم الاعتبار • وما هو جزاء
الناكث يمينه • والدائن لم يقض دينه • وما هي النقائص التي في
شرعهم • ٥ من المتقلد قضاءهم • والى كانوا يرفعون قضاياهم الى الديوان •
- ٦ ما هو لباس المصريين • وما الخراج الذي يؤدونه • وما لتذكر الموت
فيهم من الاثر • وما هو تقييرهم في العيش •

﴿ الفصل السادس ﴾

في اعتقاداتهم وعاداتهم

- ١ ﴿ ايمان الكهنة ﴾ كانت الديانة عندهم على نوعين
احدهما معتقد الكهنة والآخر معتقدات العوام • فاما الكهنة فكانوا
يعلمون بان الله واحد لا يستطاع تمثيله في صورة محسوسة ويعتقدون
فيه نوعاً من الثلاث بمعنى اقرارهم بتجسده وايمانهم باقوم ثائر
خالقاً • وكانوا يؤمنون بهبوط الارواح ويقولون في تقييص

النفس . ولا يحسبون الشمس والقمر والارض والسماء وجميع
اجنادها آلهة وانما يرون فيها مظهرًا من نور الله وكانوا يحفظون
هذا الايمان سرًا بينهم لا يكشفون به احداً سوى الداخلين في
مصافهم المظلمين معهم على غوامض الاسرار

٢ ﴿ معتقد العوام وخرافاته ﴾ واما ديانة العوام فانها
مشحونة بالافهام الساقطة والاضاليل الفاضحة فكانوا يعبدون
الشمس والنيل والنار لما لها من الفضل في احياء البلاد وكونها
من المسببات الطبيعية لقيامها وقوامها ويتجهون بالصلوة الى البقول
وكل حيوان يتغنون به نفعا او يخافون منه اذية فعبدوا الثور
لانهم يستعملونه في الحرث والكبش لانتاجه ماشيتهم والكلاب
لحراسته كما عبدوا طير الماء ابييس لعداوته التمساح والنمس والهر
لعداوتها الجرذ لانه كان يقرض زروعهم وذلك لا يمنهم من
عبادة التمساح والجرذ ايضا ترفلاً اليهما لكف بعض الاذية عنهم .
ثم توسعوا فعبدوا البقول النافعة مثل الحس والكراث والبصل
وغيرها ويقول بوفنال من شعراء الروم في معرض الهزء بهم لله
درهم من قوم سذج تثبت آلهتهم في حقولهم

٣ ﴿ العجل ابيس ﴾ وكان اشهر آلهتهم من الحيوان الثور
ابييس وهو اكرمها عليهم بنوا العبادة الهياكل المظمة حيث كانوا
يقربون له التقدام ويصعدون اليه الممرقات مادام حياً فاذا مات

وقع حزنٌ في جميع مصر واقاموا له جنازة حافلة يبالغون فيها بتكريمه الى حد النهاية كما وقع في عهد بطليموس لاغوس من ملوكهم بعد الاسكندر وقد مات ابيس لهم من الهرم فبلغت النفقة على جنازته مئة وخمسين الف ريال فضلاً عن التجهيزات المعدة له . وبعد فراغهم من امره على هذا الوجه من التعظيم والتجليل يسعون في التماس خلف له في جميع انحاء المملكة يعرفونه من علامات تميزه عن غيره من الثيران وهي ان يكون في جبينه غرة على شكل الهلال وفي ظهره تكوين في الهيكل على صورة النسر وفي لسانه اثر على مثال الخفشاء فاذا وجدوا ثوراً في هذه العلامات حملوه الى منف بين هتاف الفرح والتكريم واقاموه في الهيكل بالحفلة الباهرة إلهماً يرضون على انفسهم عبادته وتعظيمه

٤ ﴿ التَقْمُصُ وهو التناسخ . الموميات ﴾ وللقبط في تكريم الموتى خاصة يمتازون بها الايمانهم بخلود النفس ولكن شوه هذا الايمان اعتقادهم بالتقمص وهو ان النفس لا تقارق جسداً عند الموت الا لتدخل في جسد آخر ولذلك كانوا يكرمون اجساد الموتى ولا يدخرون وسعاً في سبيل حفظها من الفساد فاذا مات لهم ميت اسرعوا به الى المحنطين فان كان غنياً (والتحنيط عندهم انواع مختلفة) يحنطونه بالمر والقرفة وغيرها من الطيوب وتبقى المعالجة

فيه والاهتمام به نحواً من سبعين يوماً ثم يلفونه بلقافة من القطن
المجوك مغسوة بادرية تجبس عنه الهواء ويضعونه في صندوق
معد له ثم يحمونه في الغرفة التي يحفظ فيها المخطون من آبائهم
مسنداً الى الحائط بين صفوفهم وهذه الجثة المخططة هي التي
تسمى مومياً ولها صبر على طول الزمان ربما يتجاوز الآلاف من
السنين وقد اصطنع قدماءهم دياميس تحت الارض فسجية
الاطراف ليعوا فيها هذه البقايا من الادميين

هـ ﴿ دينونة الاموات ﴾ وكان يجري على جميع القبط
الملوك والرعية قضاء غلبي بعد مماتهم فيقول ديودورس الصقلي ان
اهل الميت بعد ان يجهزه للدفن يذيعون في الناس من جيرانه
واصدقائه وقضاتهم علماً بيماد جنازته وهذا نصه « سيجوز فلان
(المتوفي) بحيرة المكان الذي مات فيه » فيجتمعون اربعين قاضياً
فما فوق ويجلسون على شكل نصف دائرة ويطلب الى الواجد
عليه قبل ان يوضع النعش في الزورق الذي يبرون فيه البحيرة
ان يظهر العلة التي يريد بها تجرّمه فان اتضح لهم سوء سيرته
حرموه الدفن بحسب سنتهم وان لم تلزمه الشكاية ينرم المتهم
بجزأ فاضح من المال حتى اذا تبرّر الميت من تهمة اقالك وشكاية
شالك يكف اهله عن البكاء ويؤنونه بكلام الثناء ويرجون له
من آلهة الجحيم مكاناً رجباً ثم يرتفع ضحيج الحاضرين بالفرح

ويستدرون عليه رحمة الالهة ورضوانها ويرجون له نصيباً في
الجحيم حيث يخلد مع الصالحين

اسئلة

١ هل كان في ديانة القبط معتقد واحد . ماهو ايمان الكهنة ٢ ماهي
خرافة العوام . وما هي الحيوانات والبقول التي عبدوها . ٣ ماهو اكرم
الحيوان عندهم الهآ . وما هو تكريمهم لهذا الثور ايس . وما هي علاماته
عندهم . ٤ ما الذي عرفوه . وما الذي اخلوا به من ماهية النفس .
ما هو اهتمامهم باجساد الموتى . ماهي الموميآ . واين كانوا يضعونها . ٥ ماهو
قضاؤهم على الاموات . قص خبر هذا الامر الغريب .

﴿ الفصل السابع ﴾

في الصناعات والعلوم والآداب

١ ﴿ نظرة عامة في الصناعة ﴾ لقد نبغ القبط في جميع
الصنائع الحاجية والكمالية الى حد عجيب فكان عندهم من البنائين
والمصورين والنقاشين طائفة كثيرة زينوا البلاد بتلك البنايات
الفخيمة والآثار الجليلة ويظهر انهم لم يلقوا في الصناعة هذا الحد
من الاتقان الا في عهد الدولة الثانية عشرة التي ملكت في
اوائل المدة الوسطى كما علمت وكان بناؤهم مع بساطة شكله
فخياً و ضخماً في العيون مثال ذلك الاهرام كأنما يريدون ادهاش
البصائر بالعظيم الضخم اكثر من توجيه الابصار الى تناسب الأوضاع
واما صورهم وقوشهم فانها ضئيلة لالين بخطوطها ولا تلاوة

لرسومها كأنما بها جفاف من الموميا ولا يستظرف منها الا اتقانهم
العجيب في تنسيق الزخارف الدقيقة واتخاذهم الوائاً لمائة تصبر على
تقادم المهد ولكي يحيط المطالع علماً بما كان عندهم من الصناعة
رأينا ان نذكر الآثار المتخلفة عنهم الماثلة في الصعيد والجوف
والوجه البحري

٢ ﴿آثار الصعيد﴾ قاعدته طيبة ذات المئة باب والتي
هي من اعظم مدن العالم بما بقي فيها من الآثار الى يومنا هذا مما
يحير الالباب ويوقف السياح موقف الحيرة والعجب ومن آثار
الصعيد خرائب الكرنك والأقصر المشهورة وهي على يمنة النيل
وخرائب الغرنا وقبو على يسرته ومنها هيكل دندرة الذي وجد
فيه الفرنسيون منطقة البروج واستنطقوا كتابة الآثار للكشف
عن معماها ورموزها . ومنها صنم ممنون الذي زعموا انه كان
يسمع له في القدم رنة بل دوي كلما اشرقت الشمس ومنها
قبر أزمندياس الغريب البنيان والرونق الذي قال فيه رولين المؤرخ
« لاندري اي الامرين في هذا الاثر الجليل أعجب أستعظام
شأنه في الاوضاع ام استعراب احكامه فيما ابدع الصناعات »

٣ ﴿آثار جوف البلاد﴾ قرازه وكرسيه منف المدينة
العظيمة التي صحبت الملوك الاولين دهرأ طويلاً كما علمت .
وترتبت مثل طيبة بالعالم والمصانع وكل بناء عظيم . وآثاره

الاهرام ودار القصور وقد سبق الالماع اليها في موضعه من اخبار دولهم والمسلات وابو الهول . فاما المسلات فانها عمود من حجر من قطعة واحدة مربعٌ يناطح بملوه السحاب وقد حمل الافرنسيون من الاقصر الى بلادهم على بعد الشقة مسلةً نصبوها في ساحة الكُنْكَرد بباريس ارتقاها ثلاثة وعشرون متراً الاشبراً في عرض مترين ونصف وثقلها مئتان وعشرون ألفاً وخمسمئة وثمانية وعشرون كيلوغراماً

واما ابو الهول فانه صنم عظيم من الحجر الصلد يمثل اسداً له رأس آدمي وقد ربض ربوض الاسود على مقربة من هرم شفرثيم وطوله نحو من سبعة واربعين متراً واكثره مدفون تحت الرمل لم يبرز منه الاً رأسه وعنقه وفي مصر كثير من اشكال هذا الصنم منه ماله رأس امرأة وبدن كلب وبراثن سبع وجناحا نسراً ويدلنا العلم ومنطوق الآثار على ان القبط كانوا يتخذونها رمزاً لفيضان النيل الذي يحدث عند نزول الشمس في برج العذراء والاسد

٤ ﴿ آثار الوجه البحري ﴾ قاعدته صا مباءة ملوكهم ويحتوي على مدائن كثيرة ذات اتساع وعمران منها اليوبوليس التي اشتهرت بهيكل الشمس وبلوز التي كانت حصناً يردون به المشاركة عن البلاد . وتيس وهي من اقدم مدائن مصر ومن

حولها المزارع والعمارة وكان في هذه المدن كلهما من الهياكل
العظيمة والمسلات الرفيعة والمصانع الجليلة شيء لا يحيط به احصاء
واغرب ما هنالك هيكل بمدينة صا منحوت في قطعة واحدة من
الصخر طولها اثنا عشر متراً في ارتفاع اربعة وعرض سبعة او تزيد
فلو حسبنا تكعيه ثلاثمئة وستة وثلاثين متراً وقدرنا وزن المتر
المكعب من الحجر النقي كيلو غرام لبلغ ثقله ستمائة واثنين وسبعين
الف كيلو غرام وهو من الآثار التي تدل على اقتدار الأقدمين
على الغريب وكان معداً لعبادة الحكمة الالهية وكمهته اولئك
الفلاسفة الذين اقتبس منهم اليونان نوراً من العلم والسنة

• علوم المصريين • ولقد برع القبط في جميع العلوم
وبلغوا منها المكان الذي لم يلغ فيه غيرهم من اهل زمانهم حتى لقد
كان يأتيهم ارباب العلم من كل الجهات للأخذ عنهم والدرس
عليهم وقد اكتسبوا الكثير من هذه العلوم بطريق الاختبار
والممارسة فيما تدعوهم اليه الحاجة من امورهم ومعايشهم فعملوا
قياسات الماء من تمهيد الترغ لتصرف النيل باوقات الفيضان كل
سنة كما انهم تعلموا الهندسة والتخطيط من فرز الارض المعمورة
بالمياه ويدل ما في آثارهم من الصور المنزلة في الميناء وما لالوانها
من الصبر الطويل على الزمان على ان لهم مهارة في علم الكيمياء واما
الطب فلم يتجاوز إلمامهم به غير ما عرفوه من التجربة والمران لان

توقير الاموات في ملتهم هو الذي منعهم عن تشريح الاجساد
والوقوف على ما يتولد في بواطنها من العلل وكذلك لم تكن لهم
ناغبة في علم الهيئة ولا توسعوا فيها الى اكثر من معرفة القطوب
وتقسيم السنة الشمسية وكان اقبح قص يحط من مقامهم في
الصناعة عمل الحديد اذ لم يكن بين ايديهم من الآلة غير
المعمولات الاولى مع كل ما عجزوه من البناءات الضخمة التي
تستلزم المواعين القوية والآلات العظيمة فيظهر ان الخلل لرفع
الاثقال والسطح المتحدب لجر المياه مع ما يعولون عليه من تكاتف
الايدي هو الذي اغناهم عن الآلة والمواعين والاستجادة في عملها
٦ ﴿ الكتابة الهيروغليفية . آداب المصريين ﴾ وكان
قدماً القبط يستعملون الكتابة الهيروغليفية وهي منقوشة على
اكثر آثارهم الباقية وطريقتهم فيها تمثيل ما في الضمائر بالصور من
غير ان يكون عندهم حروف ولا كلمات في الكتابة فكانت
صورة الهلال اشارة الى القمر وصورة الحلقة اشارة الى الشمس واذا
كانت المعاني التي يريدونها تصويرية فيصورون للدلالة عليها اشياء
من وجه القرينة كالاسد اذا ارادوا الشجاعة والبسالة والبأسق
اذا ارادوا السرعة والاقضاض وريش النعام اذا ارادوا العدالة
الى غير ذلك ويصلون فيما بين هذه الصور بعلامات تكون هي
الرابطه للجملة كلها لتأدية المعنى المقصود وقد توصل شموليون

الفرنسي سنة ١٨٢٢ الى قراءة هذه الكتابة وتفسير الغامض من رموزها بعد ان خفيت على الناس قراءتها مدة عشرين قرناً وكانت انواع هذه الكتابة ثلاثة . الكتابة الهيروغليفية وهي التي ترسم الاشياء بصورها ورموزها وقد تعلقت على الآثار والكتابة الهيروغليفية التي يصح ان نسميها قطفية لانها لاتصور الاً بعضاً من الشيء المقصود معناه . وهي مخصوصة بكهنتهم وكتبت في الرق المحفوظ الى هذا الوقت . والكتابة الكرسيفية وهي اختصار الهيروغليفية يكتبها العوام من غير تميق ولا ضبط في التعليق لجهل الاكثرين بصناعة التصوير وقواعد العلم

وقد دون علماء القبط كتباً كثيرة في سائر فنون الادب ولكنها فقدت باندراس دولتهم فلم يصل اليها من مدوناتهم الا ما هو منقوش على الحجر في آثارهم او مدرج في بعض قراطيس لهم من الرق وهو نذر يسير لا يطلعنا على كنه آدابهم ولا يهدينا الى معرفة ما كان في خزائهم من الكتب التي يسميها علماءهم كنوز شفاء النفس

اسئلة

١ ما هي الفنون التي نبغ فيها المصريون . وما هي الصناعة الخصوصية التي يتأزرون فيها . وما هو اعظم ما صنعوه . ٢ ما هي اعظم مدائن الصعيد . وما فيه من الآثار التي يشاهدها السياح . ٣ ما هي آثار

جوف البلاد . ماصغة المسلة . ماهو قياس المسلة التي في باريس . ماهو
 ابو الهول . ولاي رمز ارادوه . ٤ ماهي اعظم مدائن الوجه البحري .
 وما هو اغرب اثر في مدينة صا . ٥ ماهي العلوم التي تداولها قدماء
 القبط . واي منزلة بلغوا في علم الطب . وعلم الهيئة . وعمل الآلات
 والمواعين . ٦ ماهي الكتابة الهيروغليفية . ومن العالم الذي توصل الى
 قراءتها واهتدى الى تفسيرها . ماهي انواع الكتابة عندهم . وما هو
 النثر اليسير الذي وصل الينا من مدوناتهم .

﴿ الجزء الثالث ﴾

في تاريخ الاشوريين والبابليين



﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر الدولة الاشورية الاولى

من سنة ١٩٩٣ الى سنة ٢٥٩

١ ﴿ في وصف بلاد اشور ﴾ ان المملكة الاشورية
 تشتمل جميع البلاد المعروفة باشور وما بين النهرين وبابل (بلاد
 الكلدان)

فاما اشور ويقال لها اثور ايضاً بالشاء فهي البلاد الواقعة
 شرقي دجلة وقاعدتها نينوى . واما بلاد بين النهرين فهي بين
 دجلة والفرات كما يدل عليه اسمها
 واما بلاد بابل فهي جنوبي ما بين النهرين ويطلق عليها

اسم الكلدان وقاعدتها بابل العظيمة وتربة هذه البلدان جميعاً في
غاية الخصب يجري اليها من دجلة والفرات ماء الحياة كما يجري
الى مصر من النيل ماء الخصب والبركة

٢ ﴿سكان اشور الاولون﴾ لقد عمر وادي الفرات
ودجلة بالناس من قبل ان تعمّر مصر . وهناك بنى ذرية نوح برج
بابل قبل تفرقهم كما علمت . واول ملك لهم نمرود من ولد حام
وهو الذي بنى مدينة بابل وورد في التوراة انه كان جبار صيد
امام الرب وبعد ان اهلك الوحوش الضارية واخلى الارض منها
مال بئسه ودهائه على الادميين فكان اول غازٍ شَنَّ غارةً

وان اشور احد ملوك ولد سام بنى مدينة نينوى ثم نزل
الآريون تلك الاصقاع وهم من ولد يافث فعمروها بذريتهم فاجتمع
في ارض شنعار سلالة اولاد نوح الثلاثة سام وحام ويافث ولكن
كانت السيادة للساميين لاشهم كانوا الاكثرين فعمّت لغتهم
وعاداتهم في جميع اشور

٣ ﴿تأسيس الدولة الاشورية الأولى﴾ وبعد ان بنى
اشور نينوى خرج على نينوس فهزمه من بلاده وبسط سلطانه
في ما بين النهرين كله وفي عهود خلفائه عبد البابليون الاوثان
وتألف من الكلدان كهنة وضعوا عبادة النجوم واجناد السماء
واتهى ضلال ملوكهم الى ان يجعلوا انفسهم آلهة ففسدت اخلاق

الناس وانهز العرب فرصة ماوقع فيهم من التواني والانحطاط
 فاستولوا على ديارهم واقروا الحسف والذلة فيهم الى ان قام
 بعلوس احد ملوك نينوى فخلع طاعتهم وضم دولة البابليين الى
 مملكته وهذا هو تأسيس الدولة الاشورية الاولى سنة ١٩٩٣

٤ ﴿ نينوس و نينوى ﴾ وقام باعباء الملك بعد بعلوس نينوس
 ابنه وكانت له غزوات مشهورة في الشرق كله وهو الذي درّب
 جنوده على القتال ليستعين بهم على الفتوح واتحد مع جيرانه من
 العرب ليأمن شرهم ثم اغار على البلاد الواقعة فيما بين مصر
 الى الهند وبقتريانة فخفضت له واستمر على ذلك سبع عشرة سنة
 حتى اذا آب بالمال الكثير احب ان يخلد ذكره باعمال ذات شأن
 فعمد الى توسيع نينوى التي بناها اشور كما تقدم بحيث انه صيرها
 اعظم مدينة في العالم فكان محيطها نحواً من مئة كيلومتر وارتفاع
 اسوارها ماينيف على ثلاثين متراً وفيها من الابراج الف وخمسة
 مئتين ترقع خمسة عشر متراً فوق السور ومذ ذلك الوقت صارت
 المدينة تدعى نينوى باسمه . ولما فرغ من بنائها استأنف الكرة
 على البقترين بجيش يبلغ النى الف مقاتل فدوخ بلادهم
 واستحوذ على معاقلهم الا بقتريا امتعت عليه برهة طويلة وكاد
 يياس من افتاحها لو لم تحتل له سميراميس زوجة بعض قواده في
 امرٍ كان مدعاة لتسليم المدينة اليه ولذلك نالت في عينه حظوة

لم يرض بها زوجها قلب عليه الفيظ فانتحر فتزوجها نينوس وصير
اليها الامر من بعده

هـ ﴿سميراميس وبابل﴾ فلما استوثقت سميراميس من
الملك عزمت على ان تأتي باعمال تفوق باهيتها اعمال الملوك
سلطانها فبنت مدينة بابل واستخدمت من الرقيق الفي الف في
تعمير ما انشأت من الاعمال العجيبة حتى فاقت مدينتها على نينوي
بالجمال والمعظم وكثرة النفقة ثم انها طافت المملكة لتفقد امور
الرعية وتريين البلاد باثار من نعمتها فبنت في اكثر المدن مصانع
جمعت بين النفع والاتقان وعمرت القناطر لجر المياه الى الارض
الظمآنة زكاء للمنابت ومهدت طرق المواصلات في سائر البلاد
ثم رأت ان جباية المملكة التي خلفها لها نينوس لا تقى
بجميع ما ترومه من الاعمال فعمدت الى توفير الخراج بتوسيع
نطاق الفتوح فبدأت بالسودان فقضت اباتها ولكنها لما حاولت
الاستيلاء على الهند لم يكن لجندها طاقة بالفيلة المدربة فاركنوا
الى الفرار وتفرقوا في عرض البيد حتى لم يتهيا لها مع كل
ما عندها من البسالة ان تجمع شتاتهم الا بشق النفس فلما عادت
الى بابل وليس بين يديها من الجند الا ثلثه وجدت نينياس ابنها
يسعى في مؤامرة عليها مع انصار له فلم ترغب في قتاله ولا رأت
اذلاله بل سلمت الامر اليه متقادة . وكانت سميراميس معظمة في

عيون الاشوريين وكانوا يصورونها بعد موتها في هيئة حمامة
ويقدمون لها تكريماً اشبه بالعبادة

٦ ﴿ نينياس . سردانبال ﴾ اما نينياس فلم يقتد بنينوس
ولاسميراميس في شيء من طلب العلي وادراك المجد بل صرف
اوقاته في الفراغ واخذ الى الدعة والتنعيم بالملاذ وكذلك خلفاؤه
من بعده سادوا منيرته في طلب الدنيا ورجائها وكان آخر ملوكهم
سردانبال وهو الذي اتغرس في الشهوات اتفاساً سار بين الناس
مثلاً وكان يلتمس بالملك الاكثار من المال والجوهر والكنوز
وكل نفيس من المتاع فيجد في ذلك مجده ونعيمه واتقضت
ايامه في الولاثم والطرب والاهو المنكر وامر بان يكتب علي ضريحه
بيتان من الشعر مفادها انه لم يأخذ معه من الدنيا غير ماتنعم به من
المطعم والمشرب وقال ارسططاليس في كلامه علي هذا ان مثل
هذا التائبين لحقيق بان توصف به الخنازير التي تلغ في الاقدار
٧ ﴿ اندراس الدولة الاشورية الاولى ﴾ وبينما كان هذا

الملك الخنث منصرفاً في قصره الي التنعيم لاهياً بالملذات عن امر
الملك خرج عليه ارباش رئيس جيشه في ماداي ونشر راية العصيان
فتحرك في نفس سردانبال مابقي فيه من النخوة وضرب الثاثرين
ثلاث مرات وقتل منهم خلقاً كثيراً علي ان الباقيين منهم عادوا
بعد ذلك فتحالفوا عليه مع البقترين ونزلوا اليه يحاصرونه في

عاصمته . ففاضل عن نفسه نضالاً ما كان يتظر منه مثله ولم يزل حتى يش فآثر الموت شريقاً على الحياة ذليلاً فجمع في قصره كدساً من الحطب ألقى فيها كنوزه ونساءه وغلمانه وطرح نفسه معهم وار باضرام النار فالتهمتهم برمتهم وبموته اندثرت الدولة الاشورية الأولى سنة ٧٥٩ واتقسمت الى ثلاث ممالك المملكة المادية ورأسها ارباش الذي كان في مقدمة الحوارج كما تقدم والمملكة البابلية ورأسها بليزيس الذي كان والياً على الكلدان والمملكة الاشورية التي بقيت في ذرية سردانبال وهي المعروفة بالدولة الاشورية الثانية

اسئلة

- ١ اي البلاد تشمل الدولة الاشورية . ماهي اقسامها . وما هي اشهر مدنها .
- ٢ من بني بابل . ومن بني نينوى . من ذرية من هم سكان اشور الاولون .
- ٣ في اي عهد ظهرت الوثية عند الكلدان . وما كانت عاقبة فسادهم . ومن هو مؤسس الدولة الاشورية الاولى .
- ٤ ماهي فتوحات نينوس . واعماله في نينوى . ولن ترك الملك من بعده .
- ٥ ماهي مآثر سميراميس ومغازيها . وما هي اعمالها في بابل . وفي البلاد .
- ٦ من الذي خلعه عن الملك . ماهي اخلاق نينياس . وما هو افراط سردانبال في التمتع .
- ٧ من الذي قلب الدولة الاشورية الاولى . كيف مات سردانبال . وما هي الممالك التي تجزأت من الدولة الاشورية الاولى *

* مدة ملوك بابل . نمرود سنة ٢٦٨٠ الملوك السبعة . شننير . ملك

﴿ الفصل الثاني ﴾

في الدولة الاشورية الثانية . خبر نينوى

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥

١ ﴿ سردنفول وضرب الجزية على اسرائيل من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٤٢ ﴾ وتبوأخت اشور بعد سردانبال ابنه سردانبال الثاني المعروف بفول ولم يتخط نطاق مملكته في العراق نينوى وجوارها ولكنه وجه عزمته نحو الغرب حيث اتفق ان منحيم ملك اسرائيل استعان به على كبح عنان الثائرين من قومه فتسارع فول اليه واقرا الملك في يده ولكن على جزية الف وزنة من الفضة يحملها اليه كل سنة . فتمهد بذلك لمن بعده من ملوك اشور طريق الى اليهودية واسرائيل

٢ ﴿ تَفَثَ فلاسر وفتوح سورية من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٤ ﴾ وولي بعد سردنفول ابنه تفلث فلاسر ولما لم يكن له قبل بملوك الماديين والبابليين توجه بغزواته نحو سورية وفلسطين مثل ابيه وكان على اليهودية آحاز الملك الكافر يضايقه رصين ملك

العرب . بعاولس الذي قوض الدولة العربية واقام الدولة الاشورية الاولى من سنة ١٩٩٣ الى سنة ١٩٦٧ نينوس من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩١٥ سميراميس من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٨٧٤ . ملوك غير معروفين . سردانبال الاولى الذي مات سنة ٧٥٩ ابتداء تاريخ نبو نصر في ٢٦ من شهر شباط

سنة ٧٤٧

سورية من جهة وفاقح ملك اسرائيل من الجهة الأخرى وقد
توافقا عليه فوجه الى قتل فلاسر رسلاً يحملون اليه الهدايا
ويطلبون عونه فما لبث ان جاء من دمشق وقهر رصين واستحوذ
على مملكته (فلم يقيم على سورية من بعد ملوك من اهلها) ثم
مال على فاقح واتزع منه جميع البلدان مما وراء الاردن ولم يرجع
الى نينوى الا بعد ان غزا اسرائيل غزواً عظيماً

٣ ﴿ شلمنآسر واقرض مملكة اسرائيل من سنة ٧٢٤ الى
سنة ٧١٢ ﴾ وكانت اسرائيل في وهنٍ مما اصاب فول وقتلت
فلاسر من سلبها فلما ولي شلمنآسر دمر مملكته واتم عليها الخراب
وذلك ان هوشع ملك اسرائيل توهم من نفسه اقتداراً على خلع
طاعة الاشوريين باستمالة فرعون في معاهدة ابرمها معه على غير
رضى من الانبياء الذين كانوا في زمانه فما كان من شلمنآسر الا
ان اطبق عليه بجيش عرمرم وحاصره في السامرة (قاعدة اسرائيل)
ثلاث سنوات حتى فتحها وقبض عليه واجلاه الى اشور مع من
بقي من الاسباط العشرة وبذلك تم اقرض اسرائيل ثم ان
شلمنآسر طمع في فتوح فينيقية من بعد فاخق سعيه واقلب الى
بلاده خاسراً

٤ ﴿ سنجاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ وفشله تحت
اسوار اورشليم ﴾ ثم ملك بعده ابنه سنجاريب فعزم على فتوح

اليهودية وتدمير مملكتها وعلى تخت داود حزقيا الملك البرّ الصالح
فبالغ في استرضائه بكل ما في خزينته وبكل نفيس في بيت
سليمان فقبل هداياه ولكن من غير ان يمنعه ذلك مع ما عاهد عليه
من المسألة ايضاً من ان يدرج الى جميع اليهودية قاتلاً وناهباً ومخرباً
الى ان اقبل على اورشليم واقام عليها الحصار وهي في ضنك من
اشتداد الامر عليها واذ كان في احدى ليالي القتوح جاءته العميون
بان ترهاقة ملك اثيوبيا قادم اليه في نجدة اليهود فركب ليومه
في طلب السودان وكتب الى حزقيا وهو ممتلئ من الحق
كتاباً يفترى به على الله ويتوعده بالجوع الى اورشليم لاستئناف
حصارها بعد فراغه من أمر ترهاقة فلما تم له الغلب عليه وملاً
يديه من نهب مصر خيم على اورشليم يخذ قد اسكره النصر
واطمان الى فتحها فذكر الله الافتراء الذي جدّف به على اسمه
القدوس فارسل ملك النعمة الى معسكره فاهلك من جنده في
ليلة واحدة مئة وخمسة وثمانين ألفاً فارتد الى نينوى فشلاً خاسراً
ولم تطل ايامه بعد ذلك لانه لما اراد ان يظلم الرعية كانما
يود الانتقام منها تعويضاً عما اصابه في اورشليم تحركت الحواطر
وقام عليه ولداه البكران فقتلاه

هـ ﴿أسرحدون من سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧﴾ فملك
بعد سنحاريب الثالث من اولاده وهو أسرحدون ولم يكن بابل

في عهده رجل من اولاد ملوكهم يُيوُّونه السريد وانما وقعت
 الفوضى عند الكلدان ثنائي سنين وصلاً ومعهما القسنة التي هي
 اشد من القتل فانتهر اسرحدون تلك الفرصة لالحاق بابل
 بمملكته فصارت الدولة الاشورية الثانية شاملة منذ ذاك الحين
 الدولتين الكلدانية والاشورية جميعاً وعادت اليها الصولة التي
 كانت لها ايام الدولة الاولى على ما عرفت ومن غزوات اسرحدون
 تعقبه النازين من اسرائيل واجلاء من بقي منهم الى اشور
 وتوجيهه الى اليهودية جندياً يثارون لآبيه بالضربة التي نزلت به
 تحت اسوار اورشليم وعليها منسى بن حزقيا ملكاً فقبضوا عليه
 واجلوه الى بابل مع خلق عظيم من اليهود

٦ ﴿ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 اخفاق أليفانا ﴾ كان نبوخذنصر الاول المسمى صوصد وخيوس
 موفقاً في بدء امره مثل ابيه اسرحدون فانه غلب ملك الماديين
 في راجيس وأخذ همدان قاعدته و اضاف قسماً من ماداي الى
 اشور غير ان هذا الانتصار لم يمنع طربيا رجل الله الذي كان
 في اشور في ذلك الوقت من ان ينذر بقرب دمار زينوى وقد تم
 هذا بعيد ذلك اذ كان اليفانا رئيس جيشه يواصل القتوح لاختضاع
 امم الغرب وقد دوخ فينيقية واستولى على صور وصيدا فاحتالت
 عليه يهوديت وقتلته وهو على حصار بيت فلوى كما مر بك في

موضعه من خبر اليهود فهلك جميع جنده وتضعض امر
الاشوريين من ذلك الوقت فطمع مجاوروهم من الامم بنبد
طاعتهم وذهبت من نبوخذنصر الفتوحات التي فتحها الى ان اتاه
كيقصر ملك الماديين يحاصره في مدينة نينوى

٧ * شيشق او خينلادان . دمار نينوى من سنة ٦٤٧

الى سنة ٦٢٥ * واثق في غضون ذلك انه اغار على بلاد
الماديين جيش عظيم من الغز الرحالة فاضطر كيقصر الى رفع
الحصار عن نبوخذنصر ريثما يتهيأ له اجلاؤهم عن بلاده حتى اذا
فرغ من امرهم أبرم مع نبوبلاسر الكلداني الذي خلع طاعة
اشور مثله عهداً وتماماً على تدمير نينوى وكان عليها في ذلك
الوقت شيشق بن نبوخذنصر المسمى خينلادان وهو مخنث فاتر
الهمة واهن العزيمة لم يأت بحركة عند ما صادمه الغز ودمروا
بلاده فلما اقبلا عليه اعتصم بنينوى وابلى بلاء حسناً في قتالهما
ولكنه لما اشتدت عليه الوطأة وقابل بين ضعفه واقتدارهما
فضل الموت على الهوان فانتحر سنة ٦٢٥ وبذلك تم اقراض
الدولة الاشورية الثانية التي اتصلت مدتها مئة واربع وثلاثين
سنة من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥ *

* مدة ملوك نينوى . سردانبال الثاني وهو فول من سنة ٧٥٩ الى

سنة ٧٤٢ قلث فلاسر من سنة ٧٤٢ الى ٧٢٤ شلمناسر من سنة ٧٢٤

اسئلة

١ من هو خليفة سردانبال وما هي الجزية التي ضربها على اسرائيل .
 ٢ الى اي البلاد وجه تملك فلاسر غزواته . وما هي هذه الفتوح . ٣ من
 الذي قرض مملكة اسرائيل . والى اين اجلاهم . وبم اخفق شلمناسر
 في حروبه . ٤ ماهي مغازي سنخاريب في مصر واليهودية . وكيف هلك
 جنده . ٥ ماهي فتوحات اسرحدون . وما هي معاملته ليهوذا واسرائيل
 ٦ ماهي فتوحات نبوخذنصر . وما الذي انذر به طوبيا . من قتل اليقانا .
 وما جرى على اشور بهلاك جنده . ٧ ماهي غارات الفز على المشرق . ومن
 هو آخر ملوك نينوى . ومن دمر هذه المدينة العظيمة . ماهي مدة الدولة
 الاشورية الثانية .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر مملكة بابل

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٥٣٨

١ ﴿ ملوك بابل . وخروجهم من طاعة اشور من سنة ٧٥٩
 الى سنة ٦٤٤ ﴾ لما اقترضت الدولة الاشورية الاولى على عهد
 سردانبال كما سلف بيانه انتظمت في بابل حكومة شوروية اشبه
 بالحكومة الجمهورية وكان رئيس الشورى بعليزيس الذي مر
 ذكره . فلما مات قام بالامر ابنه نبوخذنصر ولبس التاج وجعل
 الى سنة ٧١٢ سنخاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ اسرحدون من
 سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 شيشق اوخينلادان . من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٢٥

الملك في بيته وراثته وهو الذي وضع تاريخاً جديداً للكلدان
 بيتدي من سنة جلوسه سنة ٧٤٧ وبه يوقتون اعمالهم واخبارهم
 وملك بعده من سلالاته ملوك ربما ذهب عنا بعض اسمائهم ولا
 نعرف شيئاً من اخبارهم سوى ما ورد في الكتاب المقدس عن
 احدهم مرووخ بلأدان المسمى في الآثار مردوكمباد انه كان
 متودداً لحزقيا ملك اليهود وقد وجه اليه رسلاً يهثونه بشفائه
 من المرض العضال الذي اشرف به على الموت وكان هذا الملك
 آخر ملوكهم من قبل دخولهم في ولاية نينوى عقيب تلك الفوضى
 التي انتهز اسرحدون فرصتها لضم الكلدان الى مملكته فبقيت
 بابل في يد الاشوريين ستاً وثلاثين سنة الى ان قام نبولاسر
 وخلع نيرهم واستأصل جرثومة تملكهم سنة ٦٤٤

٢ ﴿ نبولاسر الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ ﴾
 وعقد هذا الملك معاهدة بينه وبين كقصر للتعاون على تدمير
 نينوى . فلما هدمت هذه المدينة العظيمة ارجف المشرق كله
 وتحركت خواطر الامم من الخوف فجهز نككو فرعون جيشاً
 يصد به البابليين عن تعمير القنوح وانتصر عليهم في وقعة
 بارض العراق بين دجلة والفرات أجلت عن سلخ سورية وفلسطين
 من ولايتهم غير ان نبولاسر لم يلبث ان عباً جيشاً لنبوخذنصر
 ابنه الماكر ليرد الثاثرين الى الطاعة فالتقى بالمصريين في وادي

لفرات فأخذ اكتافهم ثم استولى على سورية واليهودية واجلى خلقاً من اورشليم الى بابل . وهذا هو الجلاء الذي اتصلت مدته سبعين سنة كما تنبأ ارميا لليهود وقد مر الكلام عليه وفي غضون تلك مات نبوبلاسر في بابل فاسرع اليها نبوخذنصر حيث نادى به الجند بالملك سنة ٦٠٥

٢ ﴿ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى سنة ٥٦٢ ﴾
 كان نبوخذنصر المسمى في كتب العرب ببختنصر من اعظم ملوك اشور صولة واسدهم رأياً وسياسة وكن باسطاً سيطرته على بابل واشور وفلسطين وبلاد العرب . وفي الكتاب المقدس انه فيما هو معطئن يتقلب على مهاد الدعة والصفاء (وذلك لاربع سنوات من ملكه) رأى ذات ليلة حلماً باه ثم افاق مذعوراً وقد ذهب عنه ذلك الحلم فاستدعى حكماً المملكة راعياها فلم يقو احد على تفسيره الا دانيال النبي اذ قال له رأيت ايها الملك صنماً عظيماً جداً وله نظرة مخوفة . رأسه من ذهب وصدره وذراعه من فضة وبطنه وفخذه من صفر وساقيه من حديد وقدماه بعضهما من حديد والبعض من فخار وانك تنظر اليه ايها الملك واذا بججر قد انقطع من بعض الجبال وضرب اصنم على قدميه اللتين من حديد وفخار فتخطما وصار حطاما ماداً والسحق الفخار والحديد والذهب والفضة حتى صار سحقها

كالغبار الذي تعبت به الرياح . ثم ان الحجر الذي ضرب الصنم صار جبلاً عظيماً ملاً المعمور كله ، ثم فسر له دانيال معنى الحلم بقوله ان الصنم انما هو رمز للمالك الثلاث العظيمة التي تعقب الدولة الاشورية التي هي من ذهب . المملكة الفارسية المشرقة واشارتها الفضة ومملكة اليونان والاسكندر ورمزها الصفر ومملكة الروم (الرومان) المدلول عليها بالحديد والتي يجي بعدها ملك السيد المسيح الذي ينشي نفسه ويكون في اول امره صغيراً ثم يعم العالم بأسره .

٤ ﴿ كبرياء نبوخذنصر ﴾ على ان الحكمة التي ابداهها

دانيال في جميع الامور مع ما عنده من العلم الواسع هي التي اتيته مكانته عند الكلدان بحيث انهم كانوا يرجعون الى رايه في المشورة وتفسير الغوامض كما وقع لنبوخذنصر عقيب هذا الحلم وذلك انه بعد ان اخضع اليهود الذين لم ينفكوا عن اضمار التمرد وخرب اورشليم وبيت المقدس ثم اخذ صور وتطرق الى مصر غازياً وغنائماً وقد اسكره الاقتدار وتجبر الى جد العتو الفاحش الذي تأذن الله بابطاله عليه ذلاً وهواناً رأى حلاً آخر اقلق فكره وهو شجرة عظيمة مرتفعة الى السماء وممتدة اغصانها الى اقاصي الارض وفيها الاثمار الطيبة والوحش يستظل في فيها وطيور السماء ترف فوق اغصانها وكل يتناول منها قوته وطعامه وفيما

هو ينظر الى هذه الشجرة وقد شبهها بنفسه بما داخله من الحياء
والرور واذا بصوت يقول « اقطعوا الشجرة وافرعو اغصانها
وانثرو ثمارها وطثوا باقدامكم اوراقها » الى ان اردف بقوله
« لينزع منه قلب الانسان ويعط قلب وحش الى اقتضاء سبع
سنين »

٥ ﴿ عقاب الله له ﴾ فكان تعير هذه الرؤيا بعم دانيل
ان الشجرة العظيمة وان كانت رمزاً لعظمة نبوخذنصر المتمد
انعامه في جميع المملكة فانما يريد الله ان يأخذه بكبريائه في
التوضيع والتذليل من غير ان ينزع منه الملك . فما كان الا ان
استحوذ عليه مرض من الخبال وطاش عقله وصار كالبهيمة التي
لا فهم لها لا يلمس لنفسه الا ما هو في غرائز الحيوان وامباله .
فاقطع عن معاشره الناس (وكانت النيابة مدة مرضه الى نيتكريس
زوجته) الى ان انقضت السنين المكتوبة فثاب اليه عقله وعاد
بشراً سوياً واتقاد لاحكام الله مقراً بذنوبه ومطلقاً في جميع رعيته
رسالة يعلن فيها الامور العجيبة التي نزلت به بقضاء الله تعالى

٦ ﴿ الآخرون من ملوك بابل من سنة ٥٦٢ الى سنة ٥٣٨ ﴾
ولم يتبوا عرش اشور بعد هذا الملك العظيم الا كل فاسد سني
الخلق والسيرة فان اويل مروءخ ابنه لم تتجاوز مدته ثلاث سنوات
قضاها في اللهو والقصف وهو غافل عن امر الملك حتى قام عليه

جماعة من اهل و قتلوه سنة ٥٦٠ واستحوذ على الامر بعده نركاصر
 احد القتلة فلما اراد ان يقتدي نبوخذنصر في السياسة يأخذ
 اخذه في القسوح وقد جهز جيشاً عظيم المدد والعدد لمحاربة
 الماديين لقيه قورش ملك الفرس وكان قد جاء لنجدة كيقتصر قتله
 وبدد جيوشه سنة ٥٥٥ فملك بعده لمبورزو أرخود وكان ضعيف
 العزيمة بليداً لايلمس من الملك الا التعم بالملاذات الشهوانية
 فنقل امره على الرعية وقاوض الاعيان في مؤامرة باتفاق مع
 الامراء من بيت نبوخذنصر فخلعوه لتسعة اشهر مضت من ملكه
 وملكوا عليهم لينيت بن نبوخذنصر سنة ٥٥٤

٧ ﴿ اقراض الدولة الكلدانية سنة ٥٣٨ ﴾ ولم يكن
 لينيت أصلياً ممن تقدمه على السريد من هؤلاء الخاملين
 فانه لم يطق قتال الماديين والفرس بنفسه حتى استعان عليهم
 بالليديين والمصريين ليتم على يدهم اقتاذ المملكة التي تداعت
 في عهده الى الانحلال . فلما تولى قورش على جيوش على فارس
 وماداي جميعاً هزم الليديين واقبل على بابل يحوطها بسوار من
 الجند وفيما هو مجتهد في اعمال الحصار كان لينيت المدعو في
 الكتاب بلشاصر مطمئناً بموضعه من وراء الاسوار وقد استنام
 الى منعها وحصاتها فصنع وليمة دعا اليها جميع اشراف المملكة
 في ليلة موسم عيدونه كل سنة بابهي مظاهر الاحتفال . وفيما

هم يشربون ويلهون اذ ظهرت لهم مشاهد مخوفة اقلقت بالهم
يد تكتب على حائط المجلس كلمات عويصة فذعر الملك واتمس
من يفسر له الكتابة فاخبره دانيال بقضاء الله عليه بزوال ملكه
وما كاد يتهي من كلامه حتى دخل الفرس المدينة وقتلوه في
تلك الليلة فحسفت الارض به وبملكه وبذلك تم اقراض الدولة
الكلدانية التي اتصلت من ملك نبونصر مائتين وعشر سنين

اسئلة

١ ما الذي جرى في بابل بعد اقراض الدولة الاشورية الاولى . من
هو اول ملوكها . ماذا يعرف من خلفاء نبونصر . ٢ من خرب نينوى .
واي اثر ثار بعد خرابها . ماهو افلاح نبوخذنصر . ٣ ماهي صولة نبوخذنصر
واقتهداره . قص خبر الحلم الذي رآه . وتعبير دانيال له . ٤ ماهي اعظم
غزوات نبوخذنصر . وما هو الحلم الثاني الذي اقلق باله . ٥ ماهو عقاب
الله له . والى من صارت نيابة المملكة مدة مرضه . ٦ ماهي اخلاق
خلفائه واطوارهم . ٧ من آخر ملوك بابل . واني انذر بلشاصر بتأذن الله
بزوال ملكه . وما هي الدولة الكلدانية *

* مدة ملوك بابل : نبونصر من سنة ٧٤٧ الى سنة ٧٢٣ تاديوس
وشتيرس وفور ويوجا ملوك اربعة لانعرف الاسماء هم فقط من سنة ٧٢٣ الى
سنة ٧٢١ . مرووخ بلادان أو مردوكباد من سنة ٧٢١ الى سنة ٧٠٩
فوضى من سنة ٧٠٩ الى سنة ٦٨٠ . دخول بابل في ولاية اشور على ان
ولائها كلدان من ابناء ملوكهم من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٤٤ نبوبلاسر
الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى

﴿ الفصل الرابع ﴾

في حكومة الاشوريين ودياتهم

١ ﴿ الملك ﴾ كانت للملوك اشور وبابل الارادة المطلقة في الامر والنهي ولهم السلطان في الملة والدولة جميعاً وكان تحت سيطرتهم طائفة من الاشراف والاعيان يستشيرونهم في مهمات الامور واعظمهم لديهم مكانة رئيس الحرس ورئيس السقاة ورئيس الطهارة وغيرهم من ارباب الوظائف في الدولة ممن لهم الكلمة النافذة في مناصبهم على ان يكون مرجع امورهم الى الملك الذي يصرف الاحكام طوع غرضه وهواه

٢ ﴿ تقسيم الولايات ﴾ وكانت الولايات الداخلة في مملكتهم نوعين الولايات الاجنية والولايات التي تجري فيها احكام الملك . فاما الولايات الاجنية التي دخلت في طاعتهم بطريق القنوح فقد حفظت عوائدها ورسومها في اهلها لايصالون الا الطاعة لاشور وحمل الجزية كل سنة وتنظيم عدد مفروض من الرجال في سلك الجيش . واما الولايات الاشورية فقد كان عليها من لدن الملك ولاية يسمونهم المرازبة واحده المرازبان وتحت يدهم

سنة ٥٦٢ اويل مرووخ من سنة ٥٦٢ الى ٥٦٠ تركلصر من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٥٥ لبوروزوارخرد سنة ٥٥٥ ليينيت وهو بلاصر من سنة ٥٥٤ الى سنة ٥٣٨

عمال كثيرون وهم يقومون على جباية الاموال وتعبئة المساكن
وحماية الثغور

٣ ﴿ سياسة المملكة ﴾ وكانت رعية الدولة اجيالاً مختلفة
من الناس معظمهم ثلاثة اسباط . السبط الكلداني الاشوري .
والسبط الطوراني وهم الغز والسبط الارامي وهم السوريون .
ولكل سبط لسان خاص باهله ففرض ذلك على الدولة بان تقيم
في بلدان هؤلاء الاسباط دواوين تنظر في امورهم وتحكم في
قضاياهم بلسانهم

٤ ﴿ الديانة ﴾ لقد نرى في عقائد الاشوريين والكلدان
وجميع الشعوب القديمة اثرًا واضحًا يدل على اقرارهم بوحداية
الله من قبل جاهليتهم ولكن الكلدان هم الذين سبقوا الامم الى
الوثنية في عبادتهم النجوم وسائر اجناد السماء بما صبح لهم من
مراقبتها في صفاء الجو وقاوة الفلك في ديارهم فعبدوا الشمس
ودعوها بعلًا او بلوس والقمر ودعوه ميليتا وصنعوا لكل
السيارات اصنامًا يكرمونها في وجهة لها من عبادتهم كبل زفس
وبل الزهرة وبل زحل وبل المريخ وبل عطارد وغير ذلك

٥ ﴿ العرافة والنجامة ﴾ وكانوا يعتقدون ان من هذه النجوم
ما يدل على السعد ومنها ما هو مشوم الطالع ويثقون بانها تنبي
عما قد ر على كل من الناس فيراقبون حركاتها ليتضح لهم ما بالغيب

من تعرف الحوادث والكائنات فيخبرون بما سيكون في مستقبل
الايام وهو الذي يسمى علم العرافة او هو فنّ النجامة . وقد اتفق
الكلدان زمانهم في معالجة الاوهام التي يؤمنون بمحدثها بحيث
اذا ولد لهم مولود ينظرون في نجمه ويخبرون بالمقدور المكتوب
له بحسب هيئة الابراج ومقتضى اوضاعها في الفلك يوم ولادته .
وكانوا يبحثون في تمييز الاحلام وحلّ الطلاس والسم والسحر والقيافة
وينظرون في جوف الذبائح كيف يكون الى غير ذلك من اضاليل
جاهليتهم ثم انهم تطرقوا من عبادة النجم الى عبادة الطبيعة الجسدانية
في جميع وجوهها واشكالها فوقوا في وثنية عمياء افسدت اخلاقهم
ونزلت بهم الى حضيض الفحشاء .

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الاشوريين والكليلان . من هم ذوو
المشورة عند الملك . ٢ ماهي اقسام الولايات . ماهو المفروض على الولايات
الاجنبية . وكيف تجري الاحكام في الولاية الاشورية . ٣ ماهي اجناس
الرعية . وهل كانت لهم ذواوين تقضي في كل جنس بلفتة . ٤ ماهي
ديانة الاشوريين الاصلية . وكيف عبث بها جاهلية الكلدان . ٥ ماهي
العرافة . وما الاوهام التي دخلت في عقائدهم . وكيف افسدت الوثنية
اخلاقهم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في علومهم وآدابهم وفنونهم

١ ﴿ الكتابة المسارية ﴾ وكما ان القبط كتبوا باخروف

الميروغليفية كذلك الاشوريون اتخذوا شكلاً آخر من الكتابة وهي المروقة بالكتابة السامرية دعت بذلك لانهما خطوط مستوية كالسامير يلقون بعضها ببعض فيتصور في كل كلمة زوايا ومربعات بقدر الخطوط المعقدة. وهم يتخذون فيها علامات يراد بها الاشياء واشكالاً تدل على الصوت النطقي ليست حروفاً هجائية كما في الكتابة الميروغليفية وانما هي صور تدل على لفظ الصوت الذي يحوي اكثر من حرف واحد

ولم يكن الاشوريين يكتبون على الرق وانما يستعملون لكتابتهم صفائح من الخبز يرسمون فيها الخطوط وهي طرية ثم يجففونها الى ان تصير آجراً يابساً كاللجر. فكانت الاجرة صحيفة واحدة مثل الحروف المصفوفة في مطابعا ويرقون على الآجر عدده مثلما زعم في صفحات الكتاب اعدادها ثم يضعونها بعضاً فوق بعض فتصبح خزانة كتبهم ركاماً من الآجر مصفوفة على هذا النمط في قاعة فسيحة. وقد وجد قنصل الإنكليز المستر لايرد في بعض غرفات القصر الذي اكتشفه في نينوى مكتبة الملك اشور بنابال حملها برمتها الى دار المتحف بلندرة

٢ ﴿ آداب الاشوريين ﴾ وكان لهم باع طويل في جميع العلوم الادبية ووضعوها فيها المصنفات التي تنطق بسمة اطلاعهم وحسن تصرفهم في جميع مذاهبها فكان منهم الشعراء الذين

نبغوا في نظم الاناشيد المستعذبة واجادوا في وصف الايام الماثورة
ومنهـم المؤرخون والرواة والقصاص وكان لكهنتهم علم واسع في
وضع الكتب القدسية وما يبين مواقيت طقوسهم . واكثر
ما يصنفوه المعجمات اللغوية وكتب النحو والصرف لاحتياجهم الى
مراجعتها بالنظر الى الكتابة عندهم بحيث ان المتعلم منهم كان
يقتضي له زمن طويل لاتقان القراءة والكتابة مثلاً يعبر على
اهل الصين الرسوخ في كتابة لغتهم الا بعد كر الاعوام

٣ ﴿ علومهم ﴾ واشهر ما نبغ فيه الكلدان من العلوم العدد
وعلم الهيئة ويقال ان فيثاغورس اخذ عنهم جدول الضرب الممزو
اليه الذي وضعه لليونان وقد توسعوا في علم الهيئة تطلباً لما وراءها
من تمهيد للنجامة بحيث عرفوا حركات القمر ومنطقة الابراج
ودائرة معدل النهار وجروا في حسابهم وايامهم على السنة القمرية
واما مكانهم من الطب فكان منحصراً ضمن نطاق ضيق بحيث
انهم لم يكونوا يعرفون من العلاج سوى ما جربوه وتوارثوه . ويقال
ان ابقراط الحكيم استفاد من شفاقتهم الامراض علماً دونه في
الصحف فكان اول يوناني ألف كتاباً في الطب

٤ ﴿ صناعتهم وفنونهم ﴾ وكانت لهم اليد الطولى في
الفنون التي تدعو اليها حاجات العمران ومطالب الترف
حتى لم يكن في اهل زمانهم من يفوق عليهم في الصناعة غير

اليونان والقصور التي بنوها في نينوى وبابل والجنان المعلقة التي
 انشأتها سميراميس والارصفة التي تجبس الفرات عن الطغيان
 تشهد بان لهم علماً راسخاً في فنون البناء والهندسة. وكانوا ينقشون
 الصور على الحجر والخشب ويصنعون التماثيل البديعة من الصُفر
 والذهب والفضة وينسجون الوشي المذهب الذي لا مثيل له في
 الحسن والدونة وكانوا يتجرون على دجلة والفرات ويحملون الى
 أمّ القرب من نسايجهم ما يستبدلونه بالطعام وانواع الحبوب التي
 لا تبت في تربتهم

هـ أبنية الاشوريين العظيمة. إشراق بابل لقد اظن
 المؤرخون القدماء في وصف بابل وما لمبانيها من الفخامة فذكروا
 ان سميراميس حوطتها بسور مربع طول كل جهة من جهاته الاربع
 اربعة وعشرون كيلومتراً وهو من الصفاقة (السمك) بحيث ان
 اربع عجلات تجري عليه صفّاً واحداً وله مئة باب من الصفر
 وبين كل باب وآخر من هذه الابواب وعلى زوايا السور الاربعة
 ابراج ارتقاها مئة متر تشرف على السهل كانها جابرة هائلة .
 وبنت سميراميس على ضفتي الفرات حواجز محكمة ووثيقة تقي
 البلاد من طغيان مائه وجعلتها ارصفاً للترهة واجتماع الناس .
 وكانت شوارع المدينة مستقيمة لا اعوجاج فيها وعلى جوانبها
 الدور المتقنة والابنية الموقدة وفيما بينها الجنان والحقول والفراديس

بحيث يتبها لاهلها ان ينعموا برفاه المدينة وثره الخواطر في وقت
مما . وكان يزّين هذه المدينة الملوّنة عظام وآثار قدرة فخيمة القصر
الذي بنته سميراميس والسطوح التي انشأت عليها جنّات معلقة في
المواء يأتيها الماء باقية تحت الارض وفيها كل اجناس الزهور
التي يفتّر ثغرها في سائر الفصول من كل ما تشبه النفس
وتقرّ به العين كما كان يزينا الهيكل العظيم لبعل كبير آلهتهم
ومن فوقه برج يناطح السحاب اتخذه كهانهم مرصداً يراقبون منه
حركات الكواكب

٦ ﴿ الاكتشافات الحديثة ﴾ سنة ١٨٤٤ اكتشف بوتا
قتصل فرنسا في بغداد قصراً عظيماً من قصور نينوى في قرية
يقال لها خرساباد فارسات حكومته عالماً اسمه فلّندين لينظر في آثار
هذه المدينة العظيمة ويقيم رسمها على نحو ما كانت عليه من قبل
ان تحرب فاخرج منها اصناماً عظيمة تمثل ثيراناً لها رؤوس بشرية
او انساناً لهم رؤوس نسور وكثيراً من الصور المنقوشة في الحجر
والاجر المغشّى بالكتابة السامرية الى غير ذلك من الآثار التي
حملت الى بلديس واستعرضت في قاعات اللوفر ليراها المتفرجون
والمتأملون وان رجلاً من الانكليز وهو لايرد الذي تقدّم ذكره
اكتشف بجوار الموصل في قرية تدعى نمرود على ردم وجد في
اطلاله البالية تحفّاً من الآثار مثل ما وجد الفرنسيين فكانت

هذه الآثار جميعاً اصدق شاهد على صحة ما اخبرنا القدماء عن
براعة الاشوريين في الصنائع والفنون كما ان جميع ما فهم من
كتابات الأجر إنما هو في غاية الموافقة والمطابقة لما ورد في
الكتاب المقدس من اخبار مملكتهم
اسئلة

١ ما اسم الكتابة الاشورية . وما هي هذه الكتابة . وعلى اي
شيء كانوا يكتبون . وكيف كانت خزائن كتبهم . ٢ بما نبغوا من علوم
الادب . وبأيها أكثروا من التأليف والتصنيف . ٣ ما هي العلوم التي صبا
اليها الكلدان . وما الذي وضعوه في علم الحساب . وفي علم الهيئة .
٤ ما هي صاعاتهم . ومتاجرهم . ٥ ما هي عظامهم بابل . وما صن المباني
التي كانت تزينها . ٦ ما هي اكتشافات بوتا . وما هي الآثار التي وجدها
مايين الطاول الدوارس . وما الذي فهم من قراءة هذه الآثار .

﴿ الجزء الرابع ﴾

في خبر الماديين والفرس قبل حروبهم مع اليونان



﴿ الفصل الاول ﴾

خبر الماديين قبل قورش

١ ﴿ لمعة في خبر الماديين قبل ارباش ﴾ الماديون هم
ذرية ماداي بن يافث قطنوا البلاد الواقعة بين دجلة الى الغرب
ونهر الهند والسند الى الشرق ولم تكن فارس في دولتهم الا

مقاطعة من مملكتهم الواسعة وربما كانت اقل بلادهم عماراً
وابدها عن المدينة والحضارة ولم يعظم امرها ولا انتظمت لها
دولة الا قليل قورش فهو الذي جعل لها العيادة على ماداي
والبلدان الاخرى من آسية كما ستراه . على ان الماديين انفسهم
لم تجتمع لهم كلمة ولا قام لهم ملك الا بعد اقراض الدولة
الاشورية الاولى

٢ ﴿ استقلال الماديين . ارباش سنة ٧٥٩ ﴾ ارباش هو
القائد الذي حرر الماديين من ولاية اشور في عهد مردانبال كما
تقدم ولكنه لم يمين في تنظيم حكومة قديمة على سياسة الرعية
فكان في نفس كل كبير منهم نزعة الى السيادة آلت بهم الى
وقوع الفوضى وقاظم الشرور من السرقة والعسف والعنف الشديد
ولم يكن في الرؤساء من ينفرد بالامر دون الآخرين ليقمع الفتنة
فراأت الرعية ان تقيم عليها ملكاً يلزم الناس حدودهم فوقع
اختيارهم على رجل اسمه رجوسيس

٣ ﴿ ملوك الماديين . رجوسيس من سنة ٧٣٣ الى سنة
٦٩٠ ﴾ كان رجوسيس من قبل ان يتبوأ العرش قاضياً عندهم
معروفاً بالحلم والعدل والاستقامة ولذلك اجمعوا على تسليم زمامهم
اليه فلما استقل بالامر صرف اهتمامه الى تنظيم شئون الرعية
وترويض اخلاقهم بالمدينة ثم احاط ههذان بسبعة اسوار وكل

سور تريد ابراجه وحصونه ارتقاء عن السور الذي قبله لان المدينة كانت مبنية في بقعة تحيط بها التلال المسطحة فساعدته ذلك على رفع الاسوار بعضها فوق بعض وقد بناها سبعة في العدد رمزاً الى السيارات السبع التي كانوا يعبدونها وصنع جدرانها بالالوان المختلفة تكريماً لآلهة هذه الكواكب . فلما فرغ منها وقد وجد بها اعتصاماً لنفسه عمد الى نشر لواء مهابته بين الرعية فكان يترفع عن ان يدخل عليه احد غير القواد ومن ضحك او بصق في حضرته قتله وهذا من العسف الذي كان يشين ذكره في صفحات التاريخ لو لم يكن له من نفسه مآثرة تحو تلك السيئة وهي السنن العادلة التي وضعها للرعية وعمت جميع المملكة في عهده

٤ ﴿ فراورث من سنة ٦٩٠ الى سنة ٦٥٥ ﴾ وملك بعده فراورث ابنه وهو المسمى في الكتاب ارفخشا ولم يكن كايه من حيث الفطنة والذكاء ولما نوى على توسيع نطاق المملكة بدأ بالفرس فاستولى على بلادهم ثم توسع بالفتوح الى نهر هاليس مما وراءهم الى شمالي آسية وعندئذ هز الكبر معاطفه فطمع في مغالبة نبوخذنصر الاول ملك نينوى فلما التقيا في سهول راجيس لم يطق قتاله فاتقلب منهزماً الى همدان يعتصم باسوارها فتأثره نبوخذنصر وقلته

٥ ﴿ كيقصر من سنة ٦٥٥ الى سنة ٥٩٥ ﴾ فتقلد الامر

بعده كيقصر ابنه وكان موقفاً منصوراً وفي عهده وهن الاشوريون
 بهلاك جيشهم في بيت فلوى فاستردّ منهم البلاد التي اخذها
 نبوخذنصر من ابيه. واقام يحاصر نينوى الى ان دخل الغز بلادهم
 كما سبقت الاشارة اليه. فتراجع عنها الى مطارحتهم وكانوا
 سواداً عظيماً من الطواغن الرحل فلم يقو عليهم بل اقاموا في
 البلاد ثماني وعشرين سنة يعيشون وينهبون وهو يحرق الارم
 ويدفع اليهم الجزية الى ان سئم هو ورعيته الضيم فعمدوا الى
 الفتك بهم على حين غرة ليتخلصوا من جورهم فدعوا امراءهم ورؤساء
 عشائرهم الى مأدبة حافلة بعلّة تجديد المهود لهم وتوثيق الولاء
 معهم وسقوهم حتى اخذ الشراب منهم ثم قاموا عليهم وقتلوه عن
 آخرهم فلما خات البلاد منهم استأنف كيقصر الكرة على الاشوريين
 لينفذ فيهم نقمته واعانه نبوبلاسر ملك بابل على تدمير مملكتهم
 فالتهم نينوى وغادرها اطلاقاً شاخصة

٦ ﴿ استياج من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٦٠ ﴾ كانت مدة
 كيقصر تسعاً وخمسين سنة فلما مات ملك ابنه استياج وهو المسمى
 في الكتاب احشوروش وكانت مدته خمساً وثلاثين سنة ولكن
 لا يعرف شيء من اخباره والذي يظن انه كان محباً للسلامة
 ذا حلم وسكون واخلاق الى الدعة قائماً بما خاف له ابوه من الملك العظيم
 وولد له ولدان كيقصر الثاني الذي ملك بعده وابنة اسمها مندانة

زوجهما من قبيز ملك الفرس فولدت قورش ذلك الفاتح العظيم
الذي اخضع معظم ممالك الشرق

اسيلة

١ ما هو خبر الماديين قبل ارباش . وما كانت فارس من مملكتهم .
ولاني امة خضع الماديون في القدم ٢ . من الذي حررهم من ولاية
الاشوريين . وهل نموا حالة من هذا الاستقلال . ومن اختاروا لهم
ملكا ٣ . ماهي سجاي رجويس وطباعه . وما هو الموم من سبيته
وما هي مأثرته ٤ . هل شابه فراورس اباه . وما هو الخطأ الذي وقع
فيه . وما أبلى ذلك ٥ . ماهي فتوحات كيتصر . وكيف تمخص
الماديون من حكم للفرز في بلادهم ٦ . من خف كيتصر . ومن زوج
استياح ابنته مندانة . ومن هو ابن مندانة .

❖ الفصل الثاني ❖

في سيرة قورش

١ ❖ خبر فارس قبل قورش ❖ كان الفرس في بداءة
امرهم اهل بداهة في شتاف من العيش يقطنون الجبال الممتدة
من ماداي الى خليج فارس وكان آل قورش امرأ هذه القبيلة
على ان جميع ما يعرف من خبر فارس قبل قورش انها كانت
منذ القدم في ولاية الماديين

٢ ❖ تاديب قورش وتربيته ❖ كان قورش مؤسس
الدولة الفارسية اميراً من آل اخنيد وهم سادة في قبيلة بصرغاد .

وقبيلة بسرغاد آمرة على جميع القبائل كما تقدم
ولد قورش سنة ٥٩٨ وكان اصغر من خاله كيقصر بسنة
واحدة وعُني في تأديبه جرياً على العوائد المرعية عندهم من
حيث التضييق على المتأدين من اولادهم لانهم كانوا يعودونهم
على التقير والتقليل من ترف الدنيا وقهر البدن ليكون لهم صبر
على نصب الحروب وبلائها فربي قورش منذ صغره على هذا
المران الشديد وامتاز على اقرانه بانصابه على دروسه وقناعته
بالقليل واظهار ما عنده من البسالة الى غير ذلك من الحلال التي
صيرته من اكبر الخليقة ولما بلغ من العمر اثني عشرة سنة جاءت
به مندانة أمه الى دار استياج ابيها فوجد في رجال البلاط من
بهارج الملك والاسترسال في الترف والتنعيم ما انكرته نفسه المعتادة
التقير والقشف واقام بينهم متجافياً عن الملاذ وحافظاً نفسه على
العفاف الذي ربي عليه منذ نعومة اظفاره وقد استمال القلوب
بحسن اشارته ونبل صفاته وكانت له نكات بديهة تصدر عن قلب
ساذج سليم فيسر منها استياج ويطيب بها نفساً
واتفق في بعض الايام انه صنعت بدار الملك وليمة تألقوا
فيها بجميع ما استطاعوا من الزينة والترف فلم ينعم قورش بشيء
من زخارفها وطيباتها فاستغرب استياج ذلك فقال له قورش
« نحن معاشر الفرس لانتحال في مثل هذا الشيء كله لسد

جوعنا فكسرةً من الخبز وقليل من الرشاد يكفيننا طعاماً ، واذ
 أذن له الملك بتفريق الطعام على الحاضرين قسمه على ذوي الاهلية
 والاستحقاق من دون سقاس رئيس السقاة فاتقبض وجه الملك
 لانغضاله نديمه واحد اعيان مملكته الممتازين عنده بالامانة ورقة الجانب
 وظرف المنادمة وعاتبه بكلام فيه عنف فاجابه قورش اذا كان
 بروقك ما ذكرت فيها انا اعنى في خدمتك باكثر رشاقة منه
 وبذلك استعطف خاطر الملك ورضاه ولالوقت البسوه حلة الساقى
 فاقبل متأدباً مهيباً وعلى كتفيه المنديل وفي يده الكاس اخذها
 بلطف بين انامله وناولها للملك برشاقة اعجبت بها نفسه ولما آنس
 قورش منه ميلاً ترامى على صدره من شدة الفرح وقبله وهو
 يقول « سقاس تعست ياسقاس كنت انت الخاسر وانا الراجح
 ولي وظيفتك عند الملك » فقال له استياج برقة ولهجة ودراية
 « لقد طبت نفساً يابني وليس من يدير الكاس مثلك بانعطاف
 وميل بيد انك اغفلت من ادب السقاية امرأ مهمماً وهو ان تذوق
 الشراب الذي سقيتني » فاجابه قورش « لم يذهب عني هذا
 الامر سهواً » فقال له « وكيف ذاك » قال « خفت ان يكون في هذا
 الشراب سم فما ذقه » فصاح الملك وأتى يكون شرابي سماً
 « مهلاً ياأبت لقد تبين لي ذلك لما أولت ذات يوم لاشراف
 مملكتك فوجدت الشاربين منه تطيش عقولهم فيضجون ويتكلمون

على غير هداية كأنما غفلوا عن كونهم عبيدك وكانك غفلت عن
كونك الملك ورأيتك لما حاولت ان ترقص متخاذل الركبتين «
فقال له استياج . كيف . ألا يكون بابيك (وهو على شرابه)
مثل ما يكون بنا ، فقال قورش « لا . ولكنه اذا شرب (الماء)
يرتوي ظمأه وليس الآ »

وبعد ان قضى اربع سنين في ماداي بدار جدّه رجع الى
فارس حيث فاق اترابه بالهمة والشجاعة والبسالة وكل تأديبه على
الوجه الذي ألمنا اليه

٣ ﴿ فتوحات قورش الأولى ﴾ وكان نر كلصر ملك
بابل قد اتحد مع كريسر ملك ليديا لمحاربة الماديين وعليهم
يقتصر الثاني بن استياج ملكاً وهو خال قورش فاستجد كيقتصر
بصره قميز ملك فارس فعمد قميز الى ارسال قورش لمناصرته
وهو فتى فحسن ذلك في عيون الفرس ووقع من نفوسهم احسن
موقع لما توسموا فيه من الخير والنجاح وتألبوا عليه كلهم يريدون
المسير معه فما اتقى منهم الا خيارهم ثلاثين الف رجل وورد له
من خاله اذن بقيادة الجيوش كلها قيادة مطلقة فنظم امرهم واحسن
تدريبهم وفتح يده لمكافاة ذوي الحزم منهم ليكون على ثقة من
ثباتهم في الوغى ثم حمل بهم على العدو فغلب نر كلصر سنة ٥٥٥
فاتهمز ملك ارمينيا فرصة الحرب ليخرج عن طاعته فمال قورش عليه

وافند فيه قمته

٤ ﴿ غزوة ليديا ﴾ فلما رأى كيقصر من ابن اخته عظامه
وفضائله ارتاح الى ترويح ابنته منه ولها مملكة ماداي مُهرٌ لانه
لم يكن له وارث سواها فساد قورش الى اهله يستشيرهم في
هذه المصاهرة لانه ما كان يأتي امرًا قبل اطلاع ابيه واستمداد
رأيه وكان مع ما هو فيه من الاهتمام بنفسه لا يفتقر عن النظر في
مصالح المملكة حتى اذا بلغه استعداد كريسوس وتركصر له طلبًا
منه بثأرها عجل في عقد الزواج ونادى في قومه يستنصهم على
حفظ البلدان التي اخذوها بدمهم وقصد غيرها من القنوج
ولقد دلته الفطنة على ان مصلحته انما تكون بشبوب الحرب
في بلد العدو وتماثل همته عن ان يتربص للكمدان والليديين
ليأتوا اليه ويخربوا اوطانه فيخرج اليهم وانما رأى ان يفاجئهم بقتة
ليضعف عزيمتهم بما يرون من مضآء عزيمته فبدأ بالليديين فالتقى
بهم في وادي ثمّرة وبينما هو ينظر لاختيار المكان المناسب لاثارة
القتال واذا برعد قد قصف فهتف قورش كمن اهتدى لامره
« نحن تابعوك ايها الملك جويتر » ثم امر الجنود بالزحف وسار في
مقدمتهم يقول « دليلكم النسر الذهبي فوق الراية الملكية » فحملوا
معه حملة عظيمة مزقوا بها شمل الليديين سنة ٥٤٨ و تعقبوا الهاربين
الى سرديس قاعدتهم حيث لاف بها كريسوس يستصرخ اليونان

لنجدة وفيما كان يهيم الاسبرطيون بامداده بلعهم خبر وقوعه في
يد الفرس ففرطوا عقد جندهم بعد ان جموه لناصرته

هـ ﴿ فتوح بابل ﴾ ولما فرغ قورش من امر سرديس
وجد ارباغوس رئيس جيشه يشتغل في اخضاع الأمم التابعة لمملكة
كريسوس من آسية الصغرى مع اخضاع يونان ايولية ودوريدة
ويونية الذين تماأوا عليه ليأمنوا سطوته فसार هو يريد ممالك
الغرب فاخذ سورية وفلسطين وفينيقه وبعض الديار المصرية
الى ان اقبل على بابل يحاصرها . وقد اخبر هيرودوطس اليوناني
المعروف بابي التاريخ عن هذا الحصار خبراً يوافق ما ورد في
الكتاب المقدس اذ قال : ان الحيلة التي اتخذها قورش للاستيلاء
على بابل هي انه انزل الجند حول المدينة بموضعين فرقة عند
مدخل النهر وفرقة عند مخرجه وارهما بالدخول عند ما تنقص
مياهه ويتسنى الخوض فيه ولما اتم نظام رجاله واقروهم في مراكزهم
سار بمن بقي من الجيش الى البحيرة وحوّل ماء النهر الى خلجان
السقاية مثلاً فعلت ملكة بابل من قبل فنضب ماء النهر فعبه الجند
القائمون على طرفيه من ابواب السور ولو ان الكلدان عرفوا بحيلة
قورش او انهم فطنوا لها عند انقطاع الماء عنهم لتمكنوا من اهلاك
جنده جميعاً بان يقفلوا الابواب المعقودة على النهر ويحتموا على
السور من فوقهم فيأخذوهم كمن في حباله ولكنهم عيدوا في

ذلك اليوم موسماً من مواسمهم فدخل العدو مدينتهم وهم لاهون
بالرقص والملاذ،

٦ ﴿ قورش وكيصر الثاني من سنة ٥٣٨ الى سنة ٥٣٦ ﴾
وانما حارب قورش الكادان انتقاماً منهم لحاله كيصر ولذلك لم
يكن من استخاذه على بابل بحيث يفره الطمع بل انه دعاه اليها
ليسلمها اليه فاقام بها كيصر سنتين ومات وهو المدعو في
الكتاب بداريوس المادي فورث قورش مملكته ثم مات ابوه
ايضاً في تلك السنة فخلفه على الملك فصارت له الدولتان المادية
والفارسية جميعاً

٧ ﴿ تمة خبر قورش من سنة ٥٣٦ الى سنة ٥٣٠ ﴾
وساس قورش هذا الملك العظيم بحكمة باهرة وعمره عدلاً وسماحة
وفي السنة الاولى من ملكه اطلق اليهود من دار الجلاء واذن
لهم ببناء بيت المقدس وقد وضع البريد لتسهيل المواصلات الى
اطراف الثغور وكانت تمتد مملكته من الهند الى بحر ايجي ومن
السودان وبحر العرب (القلزم) الى البنطس وبحر الخزر المعروف
بحر قزوين وقسمها جميعاً الى مائة وعشرين ولاية وكان يتنقل
بمقامه بين بابل قاعدة اشور وسوزة قاعدة فارس وهمذان
قاعدة ماداي . ولما حانت وفاته جمع اشراف مملكته فارشدهم
وصاغ لهم من معدن فكره نصائح ثمينة ثم استدعى اولاده وبعد

ان شكر الله على ماخوله من الملك واولاه من النعمة مد يده
ليباركهم فقبلوها فقال لهم وهو في حشجة الموت « اودعكم
يا اولادي واحبائي وارجو لكم في الحياة سعادةً بَلِّغُوا امكم وداعي
الاخير » ثم غطى وجهه وقضى نحبه عزيزاً كما عاش حميداً

اسئلة

- ١ ماذا يعرف من خبر الفرس قبل قورش • من هم البسرغاد •
- ٢ ما هو تاديب قورش • وما ذا صنع عند استياج جده • ٣ في اي أمر
بدأ بالحروب والانتصارات • وكيف نظم جنوده وحمل بهم على العدو •
- ٤ بما ذا كافأه كيقصر • وما هو انتصاره في حملته على الليديين • ٥ ما هي
البلاد التي اخضعها بعد ذلك • قصّ خبر حصاره بابل • ٦ ماذا صنع
بعد استيلائه على بابل • وما الذي صار اليه كيقصر بعد ذلك • ٧ ما هي
مآثر قورش في آخر مدته وكيف كانت وفاته •

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك قبيز وسمرديس من سنة ٥٣٠ الى سنة ٥٢١

- ١ ﴿ فتوح قبيز مصر ﴾ كان قبيز بن قورش وخليفته
عائياً سقاً كما افتتح ملكه بقتل اخيه سمرديس الذي كانت له ارمينيا
وماداي بوصية من ابيه ليستأثر بالملك دون سواه وكان بنفسه
تعطش للغنائم والفتوح طمعاً بنيل المجد بها مثل قورش فوجه
غزواته نحو الديار المصرية ولما امتنعت عليه بلوذة التي كانت حصن
تلك البلاد كما مرّ في موضعه من خبر الفراغة عمد الى حيلة افلح

فيها بضلال المصريين واوهامهم وذلك انه وضع في وجه جيشه
هرراً وكلاباً وغيرهما من الحيوانات المقدسة في ملتهم فاجموا
عن تصويب سهامهم عليها وفضلوا تسليم الحصن للعدو على قتل
آلهم بايديهم حتى اذا انقثت لقميز الطريق اقبل الى منف وبها
القبط معتمون فاخذها وقتل فرعون بزميت ومنذئذ دخلت
مصر في ولاية الفرس ومعهما مملكتان ليبيا والقيروان خضعتا له
طوعاً بلا قتال

٢ ﴿ حملاته الأخرى ﴾ ولقد أفرط في الطمع بعد هذا
الفتح حتى انه عزم على ثلاث حملات في وقت معاً الحملة الأولى
على القرطاجين وهم قسم من الفينيقيين نزلوا على سواحل افريقية
الشمالية وكانوا بذلك الوقت في ابان امرهم . والثانية على العمونيين
والثالثة على الاثوبيين وهم السودان فاما الحملة الاولى فاخفق
فيها مساعاه لان الفينيقيين الذين لاغنى له عنهم في قيادة اساطيله لم
يطاوعوه على قتال جيرانهم واخوانهم من مدينة صور فبقى عليه
امر العمونيين (من قبل الوصول الى السودان) وهو يحسبه سهلاً فوجه
اليهم من الجيش المعد لحملة السودان خمسين الف رجل امرهم بتخريب
الهيكل المعظم في ملتهم لعمون زفس . ولكنه اخفق في هذه
الغزوة اذ هبت على الجند وهم في الصحراء ريح سموم اثارت عليهم
الرمال فغمرتهم وباتتهم عن آخرهم

٣ ﴿ اخفاقه في السودان ﴾ واصاب قميز في الحملة
 الثالثة التي ساقها بنفسه الى اثيوبيا من الحية والفشل ما اصابه
 في الحملتين الاولين فيحكى انه لما اذكى العيون عليهم وبث الطلائع
 اليهم ليستكشف اخبارهم واحوالهم وقد اعلم ملك الاحباش
 بذلك ارسل اليه قوساً غليظة يسوم توتيرها المعتذر عناءً ومعها
 هذ الكلمات « اذا قدر الفرس ان يحملوا عدداً مثل هذه العدة
 الغليظة فليجاربونا ولكن على ان يأتوا الينا بعدد اوفر من عددنا »
 فاستشاط قميز غضباً وركب ليومه في طلبه وقد غفل عن تدبير
 المؤنة من الزاد والعلف لتسريه بالمسير اليه فتخيف الجوع جيشه
 حتى صار بعضهم يأكل بعضاً وهو مع ذلك صابر على البلوى
 حذر الرجوع بالخزي على ان الضرورة اضطرته بعدئذ الى النكوص
 فارتد على عقبه متقهراً ولكن بعد فوات الوقت بحيث لم يصل
 معه الى طبوة من الجند الا شرذمة قليلة فندم وحرق الارم

٤ ﴿ موت قميز ﴾ فلما اجهد من نصب الحرب وقد
 ذاق مرارة البلوى والحسران مسّ عقله وصلبت عنقه فافرط في
 الرعية جوراً وقتلاً ويروى انه لما قتل الى منف وافق وصوله في
 الموسم الذي يعيده القبط بعجلهم ابيس فظن وهو في سورة
 الحق انهم يفرحون شماتة به فما كان منه الا ان طعن بيده عجلهم
 وجلد الكهنة القائمين في خدمته وذلك اشدّ أمر نزل بالمصريين

واكبر طامة حلت عليهم في حياتهم وكان يزداد جنونه في القتل يوماً بعد آخر حتى مقتله الناس واثاروا عليه القتة في بابل فقدم اليها على جناح السرعة فجرح وهو يمتطي صهوة فرسه جرحاً بليغاً كان سبب موته وذلك سنة ٥٢٢

٥ ﴿ملك سمرديس﴾ وكان محرّك القتة البابية بآترتس كبير المجوس والقائم بناية المملكة في غية قبيز. علم بما كان من مقتل سمرديس بن قورش الذي بقي مكتوماً عن الناس فاستبد بالامر ونادى بالملك لآخ له يشبه سمرديس المقتول في الخلق ويسمى بسمرديس مثله وكانت المجوس انصاراً له والماديون يميلون اليه فاستوثق له الملك برهة من الدهر لم يكتشف في اثائها شي من حيلته وكان يتواري عن ابصارهم ولا يسعى الا لما فيه رضاهم واستمالتهم من ازالة الضرائب عنهم واراحتهم من عناء الحروب الى ان اشتبه بامرهم جماعة من الفرس ساءهم من الماديين تقدمهم عليهم في المراتب ومناصرتهم على عرش قورش رجلاً قد التبس عليهم امره

٦ ﴿الاثمار على سمرديس﴾ ثم لم يمض زمن يسير حتى تحققت ظنونهم فيه بانكشاف حيلته وذلك ان امرأة من نساؤه بنت امير من الفرس يقال له اوطنيس اخبرت اباهاً سرّاً بان زوجها ليس بسمرديس بن قورش وانما هو محتال تسلق العرش

بمناصرة المجوس فوافق فرّكزاسف بعض المرازبة على صحة هذا الخبر باعلانه على رؤوس الملا ان سمرديس قد قتل وانه هو الذي قتله بامر قمبيز فعمّدت القنّة اذ ذاك بين الناس وكان يديرها سبعة من امراء الفرس قد ائتمروا على هذا المختلس حتى اذا كانت القيامة قائمة في الاسواق دخلوا عليه وقتلوه ثم نادوا في الناس بتتبع المجوس انصاره فقتلوههم شرّاً قتلة وذلك سنة ٥٢١

اسئلة

١ اي البلاد فتحها قمبيز • وبم احتفال لغلب المصريين • ٢ ماهي الفتوح التي ارادها بعد ذلك • وما كانت عاقبتها عليه • ٣ ماذا ارسل ملك الاحباش يقول له • ماذا صنع اذ ذاك • وعمّ اسفرت تلك الجملة • ٤ باي امر اثار عليه الخواطر المصريين • وكيف مات • من الذي ملكه المجوس بعد قمبيز • وكيف سلك سمرديس في بداءة امره • ٥ أنى انكشف احتياله • وكيف اتقمت منه الرعية •

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر داريوس الاول الى ان حمل على اليونان من

سنة ٥٢١ الى سنة ٥٠٤

١ ﴿ جلوس داريوس سنة ٥٢١ ﴾ وان الامراء السبعة المتآمرين الذين قرضوا ملك المجوس تداولوا بينهم فيما يصلح للبلاد من انواع الحكومات فقرّ قرارهم على الملكية لعلويدها في ضبط مملكتهم الواسعة واقتدارها على تأديب الرعية • بيد ان كل

واحد منهم كان يعلل النفس بالحصول عليها وكاد يقع بينهم نزاع الى ان اتفقوا فيما بينهم على ان الذي يسهل حصانه قبل خيولهم يكون هو الملك واختاروا موضعاً يجتمعون فيه من الغد عند طلوع شمس اليوم التالي وكان لاحدهم المسمى داريوس خازم احتال له في أمر أصهل به حصانه فصار له الملك من دون رفاقه مبايعة

فملك داريوس على الفرس وكان حكيماً عاقلاً من اعظم الملوك الاقدمين وفي عهده بلغت الدولة الفارسية ذرى المجد والصولة . واول ما بدأ به مصاهرة آل قورش باحدى بناتهم ليستوثق من الملك بلا منازع ثم قسم المملكة عشرين ولاية وضع لها سنناً عادلة وملاًها حلماً وسماحة

٢ ﴿ فتة بابل سنة ٥١٦ ﴾ وانتهر الكلدان من الاختلاط الذي حدث في المملكة ما بين قتل سمرديس فتصيب داريوس فعدة من ايامه الأول فرصة لمجاهرتهم عليه بالعصيان واستعدوا لمقاومته جهد استطاعتهم حتى امتنعوا عليه ثمانية عشر شهراً وهو يحاصر مدينتهم وكان فيمن معه من الفرس امير اسمه روبيز بن مغابيز احد السبعة المتآمرين على سمرديس فهذا رأى الاحتيال على الكلدان بامر لم يسمع بمثله قط وذلك انه جدد افه واذنيه وجرح نفسه وتلطخ بالدم ثم امثل بين يدي داريوس وهو على تلك

الحالة فلما رآه انتصب في عرشه واقفاً من الذعر وصاح به من فعل بك هذا قال انت ايها الملك فازداد دهش داريوس وقال له ماذا تعني بقولك فاجابه ذلك الخادم الامين وددت ان يتم على يدي ما به نفع الملك ومصلحته ففعلت بنفسي ما تراه من غير استئذانك على اني على يقين بانك لا تريد بي وانما دعائي اليه ما بنفسي من حب الملك وابتغاء رضاه واخذ يقص عليه الحيلة التي يريد بها بالكلدان في الذهاب اليهم على تلك الحالة ليومهم بانه يفرج اليهم من ظلم الفرس حتى اذا راوه مثخناً جراحاً يصدقونه ويشقون به فينظر في تسليم المدينة الى داريوس فلما حصل روبريز عند الكلدان واومهم من نفسه الاجتهاد في تحييف الفرس لمكانه من الحق على داريوس حملوا كلامه محمل الصدق وأمره على الجيش واستحفظوه السور حتى اذا تمكن من الموضع والوقت فتح لداريوس ابواب هذه المدينة التي كان يعجز عن اخذها بالسيف والحصار

٣ ﴿ حملة داريوس على الفز ﴾ فلما فرغ من امر الكلدان سار يريد الفز الذين طالما غزوا ماداي وما تبعها من بلدان آسية الجنوبية غير انهم لم يحاربوه مواجهة بل كانوا ينهزمون امامه الى متجمعاتهم بالقفر ليتوغل في الصحراء حيث يقتله البرد والجوع لا محالة . فظن داريوس حيلتهم فارسل يديرهم بالجبن فكان جوابهم له هدية مؤلفة من عصفور وجرذ وضفدعة وخمس نبال يريدون

بها في اشاراتهم الرزية « انك ان لم تطر في الجو مثل العصفور
او تختبئ في الارض مثل الجرذ او تغطس في الماء مثل الضفدعة
فلن تنجو من نبال الصقالبة » فتبعهم الى ما وراء بونغ ودون
وداينستر ودانابر من انهارهم حتى اذا وصل الى مفازة الأقرين
المقحلة لم يربدا من النكوص فسقط من جنده خلق عظيم وهم
يحاربونه في ارتداده ولم يثبت في يده من هذه الحملة القاصية
غير ثراقة ومكدونية

٤ ﴿ فتوحه الهند سنة ٥٠٨ ﴾ اما الغارة التي شنّها على
الهند فكان فيها اوفر حظاً منه في حملة الصقالبة واول شيء فعله
فيها انه ارسل مجاراً يونانياً اسمه سكيلكس يستكشف له خبرهم
ويطوف بلادهم من نهر الهند الى خليج الهند في بحر اثيرة
حتى اذا عاد اليه بما علمه من امورهم زحف عليهم الى جوف
البلاد فدوخ الاقاليم وصيرها ولايات فارسية فاتسمت اذ ذاك
مملكة الفرس اتساعاً لم يكن مثله لدولة من دولهم قط فمن الجنوب
الى بحر الهند وخليج فارس وبلاد العرب ومن الشمال الى البحر
الاسود وجبل القوقاز وبحر قزوين ومن الشرق الى الهند ومن
الغرب الى البحر المتوسط وكانت لداريوس هذه المملكة العظيمة
لما اثار الحرب على اليونان سنة ٥٠٤

اسئلة

١ كيف صار الملك الى داريوس . ماهي اخلاقة وطباعه . ٢ ما الذي دعا بابل الى الثورة . وماهي غيرة رويس في سبيل الملك . وبأي حيلة اسلم بابل اليه . ٣ ماهي حملة داريوس على الغز . وعم اسفرت هذه الحملة . ٤ ماهي غزوات داريوس في الهند . وما كان اتساع مملكته عند ما اثار الحرب على اليونان .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة الفرس ودياتهم

١ ﴿ الملك ﴾ ان في حكومة الفرس مشابهة لحكومة الاشوريين غير ان الملك وان كان مطلق الرأي والارادة فانما يستشير وزراءه الذين تقلدوا اعمال المملكة وتدير شؤونها وكان ارفع الناس منزلة في الدولة رؤساء الحصيان والحجاب وخدم بيت الملك وهم خلق كثير يحيطون به ويحجبونه عن الامة بحيث لا يدخل عليه احد بغير اذنهم ورضاهم ولذلك سموهم عيون الملك واذا نه ومن دخل عليه بغير اذنهم قتلوه

٢ ﴿ حكومة الولايات ﴾ كان مقام ملوك الفرس في

الصيف بهمدان وفي الربيع بسوزة وفي الفصلين الباقيين ببابل وكانت مملكتهم مقسومة الى عشرين ولاية وعليها مرازمة مستقلون في حكومتهم يعنون في سبيل الزراعة وغرس الاشجار وتركبة المنابت وكل ما يستحب التربة وكانوا يحرون الاحكام في الولايات

الاجنية مثل الاشوريين من قبلهم اي انهم يحفظون في اهلها
عاداتهم وادابهم وشرائعهم

٣ ﴿ آداب الفرس وعوائدهم ﴾ وكان الفرس لعهد
قورش يمتازون بالقناعة والعفاف والحزم في الاعمال والميل الى
البسالة وهي خلال هونت عليهم فتوح آسية الغربية حيث لم
يجدوا من الامم الا المترفين والمتعمين غير انه لما استفحل ملكهم
وانبسطت بين ايديهم خيرات العمران الفوا عوائد الحصب
واقادوا الى دعة الامم المغلوبة بعد ان كان طعامهم الحبز والبقل
وشرابهم الماء ومهادهم الحشن واليبس وافرطوا في التثنيث
والقصف وتاقوا بالمطعم ولبسوا الابرار الغالية واتخذوا الاسرة
الوثيرة وصنعوا من آلات الترف والزينة اشياء لم يسبق اليها
كاختراعهم الموادج المحمولة والمراوح والمظال وغير ذلك

٤ ﴿ ديانتهم . المجوس ﴾ وكانوا في بداءة امرهم يبدون
الخالق مثل جميع الامم من قبل جاهليتهم ثم عبدوا النار وامنوا
باجناد السماء منمكفين مثل الكلدان على النجامة ودلالاتها وكان
عندهم سبط يحمل العلم والدين وهم المجوس يفسرون الكتب
القدسية ويراقبون الكواكب لمعرفة الاقدار وما في الغيب بحسب
التأثير النجومية . ويعبرون الاحلام ويجلسون في ديوان الملك
ومجالس القضاء ويؤدبون اولاد الملوك ويتدخلون في امور الرعية

ولهم عند الفرس من الاعتبار ونفوذ الكلمة ما كان لكهنة القبط
عند قومهم

هـ ﴿ زردشت ﴾ ولما اقترض المجوس بقتة سمرديس
الساحر فتحت اذهان الفرس في امر العقائد وانبعثت في خواطرهم
تخرجات في السنة فنبغ فيهم فقيه اسمه زردشت وضع لهم سنتهم
في كتاب يعرف بزندانستا ويقول المشاركة انه كان تلميذ دانيال
وحزقيال لما كان في الجلاء وزى في تعاليمه مطابقة لسنن
العبرانيين اذ يقول مثلهم في مبدأين هما علة الخليفة كلها مبدأ
الخير ومبدأ الشر ينفصل احدهما عن الآخر ولاحد للمكهما
وكلاهما ازلي لايموت

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الفرس . من المقربون من رجال دولته .
٢ اين كان يتيم ملوكهم . وكيف كانت حكومة الولايات . ٣ ماهي
ديانتهم . وما هو نفاذ كلمة المجوس فيهم . ٤ من الذي كتب لهم
شريعته . وعن اقتبس زردشت تعاليمه . وما هو ضلاله . وما اسم
كتابه . ٥ ماهي خلال الفرس القدماء . وهل اخلدوا الى الدعة بعد
استفحال امرهم . وما هي اختراعاتهم .

﴿ الفصل السادس ﴾

في الاداب وال فنون

١ ﴿ اللغات المتداولة في المملكة ﴾ كانت اللغات المستعملة

في المملكة لمهد قورش وخلفائه ثلاثاً . الفارسية والطورانية (وهي لغة الماديين) والاشورية وهي لغات الدول الثلاث التي تألفت بامتزاجها الدولة الفارسية العظيمة وكانوا يستعملون في رسائلهم الدولية ودواوين قضائهم بالولايات فضلاً عن هذه اللغات الثلاث اللسان اليوناني في سواحل آسية الصغرى واللسان الارمني في قبادوكية وكيلىكته واللسان الارامي في سورية واللسان الهيروغليفي في مصر

٢ ﴿ الكتابة ﴾ وكانت الكتابة الدولية ايضاً اجناساً مختلفة بحسب لغات البلدان ولكل ولاية ديوان يكتب بلغة اهلها واما كتابة الفرس فكانت بالقلم السماري الاشوري وليست صوراً او رموزاً ككتابة الاشوريين ولكنها حروف هجائية وعددها ستة وثلاثون حرفاً

٣ ﴿ الفنون الحربية ﴾ واول من ضرب السكة من ملوك الفرس داريوس وتسمى دنانيره بالدارية نسبة اليه اتخذ فيها صورة رجل من الرماة قد تقلد قوسه وقال أجزيلاس اليوناني « لقد طردني ارتخششتا بثلاثين الفاً من الرماة » يريد بالرماة الدنانير التي بذرها في اليونان ليفسدهم عليه . ولقد عني قورش في تنظيم الجيوش والنظر في الفنون الحربية حتى قيل انه انما اتصر في معركة ثميرة المشهورة بما كان في صفوفه من النظام

وكانت عدة الفرس المجان والدروع من صفر والتروس وسلاحهم
السيف والقوس والمديّة والنصّلة وطريقتهم في الحصار التحويط
بالجند أو التسلق على الاسرار بالسلام أو الدخول من ثلم يفتحونه
ولم تكن المنجنيقات معروفة عندهم ولا استعملوا الحفر من تحت
الاسوار لهدمها الا بعد قورش

٤ ﴿ فنون البناء ﴾ اما طريقتهم في البناء فقد اخذوها
عن الاشوريين والكلدان وبنوا مثلهم البنايات الفسيحة وسطوحاً
تحاكي السطوح البابلية وتدل آثار القصر الذي شاده داريوس
واكرسيس في فرسبوليس وبقي ماثلاً الى هذه الغاية في الموضع
المعروف بالصنجر على براعتهم في النقش والبناء والتصوير وهو
مرفوع على قاعدة عظيمة منحوتة في الصخر ومتجهة زواياها الى
الاقطاب الاربعة ولها ثلاثة سطوح بعضها فوق بعض يصعد
اليها بادراج عريضة تسع عشرة جياذ صنماً واحداً

وكانت عمائرهم من الرخام يقتلعونه من الجبال ويخزفونه
بصناعة تروق العين اكثر من زخارف الاجر الذي بنيت به
قصور بابل ونيوى ويتخذون في السطوح تماثيل اليران المجنحة
وغيرها من الاصنام العظيمة مثلما اتخذ الاشوريون في سطوح
قصورهم من قبلهم ولقد يرى في آثار سوزة وفرسبوليس كثير
من الاساطين البديعة وهي ادق وارفع من اساطين اليونان

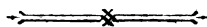
وعلى رؤوسها تيجان مزخرفة بأشكال من النقوش الغريبة تقلدوا فيها قهوش الاشوريين ولكن بصناعة آتق وشكل اظرف وانحف وكانوا يتخذون في قصورهم كثيراً من الصور بمضها منحوت في الحجر نحتاً بارزاً والبعض مصور بالقلم على الجدران بصناعة يستوقف جمالها الطرف

اسئلة

- ١ ماهي لغات الدولة الفارسية . واللغات المستعملة في الولايات .
- ٢ ماهي الكتابة الفارسية . والكتابات المستعملة في الولايات ٣٠ من الذي عني بتنظيم الجندية عند الفرس . ماهي عددهم . واسلحتهم . ومأخذهم في حصار المدن . ٤ ماهي صناعتهم في البناء . صف آثار اصطخر .

﴿ الجزء الخامس ﴾

في خبر الفينيقيين والقرطاجنيين



﴿ الفصل الاول ﴾

في تاريخ صيدا وصور

- ١ ﴿ اقليم فينيقية ﴾ فينيقية افونيه وهذا اصح ساحل غربيه البحر المتوسط وهو لسان من الارض قليل العرض يبلغ طوله مائتي كيلومتر في عرض اربعين ويمجده من الشمال والشرق سورية ومن الجنوب فلسطين ومعظمه قاحل اجرد وليس فيه

من المحاسن الطبيعية إلا الغابات العظيمة والمواني التي تأوي إليها السفن وتتهيأ أسباب الملاحة ولذلك كانت جميع بلدانها على البحر وأولها من جهة الشمال ارواد ثم طرابلس ثم جبيل ثم بيروت ثم صيدا ثم صور ثم عكا. وأفضلها صيدا وصور

٢ ﴿ تأسيس صيدا وعظمتها ﴾ هي أقدم مدينة في فينيقية ولذلك دعوها أم البلدان بناها أبكار كنعان وأول من سكنها من الناس الصيادون القائمون على الملاحة وكان لها شأن في عهد ابراهيم الخليل ثم نزلها الكنعانيون الذين طردهم يشوع من أرض الميعاد فكثرت فيها الخلائق حتى اضطروا إلى تعمير المنازل والمستعمرات لهم على سواحل البحر وفي ذلك الوقت بلغت دولتهم غاية قوتها وشيخها ثم كانت لهم مع الفلسطينيين حروب آلت إلى خراب مدينتهم فبقيت زمناً مهجورة إلى أن أعاد الدورون بناءها ولكن بعد أن انتقلت السيادة إلى السوريين الذين ترأسوا على الشورى والأحكام

٣ ﴿ تاريخ صور ﴾ هي أول مدينة بناها الصيادون في فينيقية ولذلك لقبوها بابتهم البكر وقد لجأ إليها منهم خلق كثير بعد أن خرب الفلسطينيون مدينتهم وتوفرت لهم أسباب عمارتها حتى فاقت بالعظم والحسن على صيدون وصارت مركز البلاد ومحوراً تدور عليه أعمال الدين والسياسة معاً وراجت التجارة

والصناعة فيها رواجاً صير فرضتها اعظم موافى العالم وكان بين
ملوكها وملوك اليهود مراسل واتصال . فان أبيبال ارسل الى
داود يهنئه بقلبه الفلسطينيين والاراميين اعداءه وكذلك حيرام
كان حليفاً لسليمان زوجه ببعض بناته وانفذ اليه صنّاعه لبناء
البيت ومعهم كل نفيس من معدات العمار

وفي سنة ٩٢٤ ملكت في صور دولة غير تلك الدولة فنبغ
من بنات ملوكها ديدون اخت بعمليون التي هجرت البلاد ونزلت
الساحل من افريقية حيث عمرت مدينة قرطجنة سنة ٨٦٠

٤ ﴿ حملة نبوخذنصر على صور سنة ٥٩٢ ﴾ واول من

حاصر صور من الامم سلنأسر ملك اشور بعد تخريبه اورشليم
سنة ٧١٢ ولكنه لم يتمكن من اخذها وانما الذي فتحها منهم
نبوخذنصر الثاني جاءها بعد فراءء من امر اليهود واقام عليها
الحصار ثلاث عشرة سنة حتى فتحها بالسيف وخرّبها سنة ٥٩٢
فلاذ اهلها بالجزيرة التي وصلها حيرام بالبر من قبل فلما نزعوا
الوصلة احاط بها الماء من جميع جهاتها فاعتصم بها الصوريون

٥ ﴿ صور الجديدة وفتوحها على يد الاسكندر سنة ٣٢٢ ﴾
وصار لهذه المدينة المستأنفة من العزة والثروة واتساع المتاجر
الى مصر والهند ما يضاهاى شأنها في القدم ولم يبق فيها ملوك
كالسابق وانما تولّاها حكام تختارهم الرعية كل سنة

يدفعون الجزية لاشور ثم للفرس الى ان جاء الاسكندر
فلما سار يريد داريوس لم يجب ان يترك وراءه من لم يستسلم اليه
فحاصر صور وقد استنام اهلها الى البحر الذي يحوطهم يحسبون انها
لا تؤخذ ففتحها في سبعة اشهر ليس الاً والحقها بمدينة صيدا التي
جعلها مملكة اقام عليها رجلاً من اهلها فاضلاً ذا فاقة اسمه عبد
لونيم كان بستانياً يزرع البقول وبعد وفاة الاسكندر دخلت مملكة
صيدا في ولاية البطالسة والسلوقيين ملوك مصر وسورية الى ان
جاء الروم واستخذوا على جميع العالم
اسئلة

١ اين وضع فينيقية . ماهي حدودها . وبلادها . واعظم مدينتها .
٢ من هم سكان صيدا الاولون . وفي اي عهد بلغت ابان امرها . ومن
الذي دمر مملكتها . ٣ مابداة امر صور . وما اتصال ملوكها مع ملوك
اليهود . وما هي اهميتها . ٤ من الذي حمل عليها من ملوك الاعمم . والى
اين لاذ الصوريون بعد فتوح نبوخذ نصر . ٥ ما كان لصور الجديدة من
الغزة والثروة . ومن الذي خربها . وما صار من امر المملكة الصيدونية
التي انشأها الاسكندر .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ المستعمرات الفينيقية هي
منازل لهم انشأوها على شواطئ البحر مستودعاً لتجاراتهم وصلة

لعماليتهم لانهم قضوا زمانهم ابجاراً في البحر المتوسط والبحر
الاسود فبنوا هذه المنازل في القارّات الثلاث المعروفة عند
الاقدمين باوربا وآسية وافريقية

٢ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ بنوا فيها المنازل بجزائر قبرص
واقريطش وسبورادة وسكلادة والجزائر التي بجوار الهلسبنطش
وحملوا الذهب من ثراقة والحديد والرصاص والفضة من اسبانيا
حيث اتصلت على سواحها الشرقية عمائرهم وحملوا تجارتهم الى
جنوبي فرنسا ودخلوا ايطاليا وصقلية ثم تقدموا الى شمالي اوربا
حتى وصلوا الى بلاد الانكليز وجزائر سرلنكه

٣ ﴿ منازلهم في افريقيا ﴾ كانت مواصلتهم مع مصر
بطريق البر لان الفراغة اقلوا دونهم موافقهم فكان ابجارهم الى
ما وراءها من السواحل الافريقية حيث اقاموا مستعمرات كثيرة
لهم اشهرها اتبكة ودروميتة وقرطجنة وهي اعظم هذه الثلاث
المناخلة والمناهضة لرومية وسفرد لها فصلاً نذكر فيه خبرها

٤ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ بنى الفينيقيون في آسية مدينة
بكينوم قبالة البحر الاسود وبرنكتوس البريتيدة وملكوا السواحل
الغربية والشمالية من آسية الصغرى من قبل ان نزلها اليونان كما
انهم بنوا في جنوبها للمستعمرات الكثيرة ولكن ما هو دون تلك
في الاهمية وقد سلكوا بحر القلزم وبحر ارثيرة مع العبرانيين ولكنهم

لم يقيموا لهم في تلك السواحل منازل
 هـ تجارة الفينيقيين وكان يتجرون بالسلع والاقمشة
 التي يصنعونها في معاملهم من الزجاج والارجوان المعزوة اليهم
 اختراعه والتفنن في اصباغه فيأخذونه الى السواحل الاجنبية
 ويستبدلونه بما ليس في ايديهم من الحبوب وغيرها وكان معظم
 ربحهم من الاسبانيين واتصلوا الى درجة من الغنى مكنتهم من
 صنع آلات سفنهم حتى المراسي من فضة وكانت تأتيهم فئاس
 الاشياء واطايبها من جميع الجهات فمن اليونان حسبما ذكر
 حزقيال الرقيق والآنية من الصفر ومن ارمينية البغال والحيل
 والفرسان ومن بلاد العرب الطيب والافاويه ومن الهند العاج
 والابنوس ومم وراء ارمينيا الارجوان والياقوت والوشي والكتان
 والحريير والحجارة الكريمة ومن اليهودية والسامرة الخنطة والخنوط
 والمر والعسل والزفت والزيت ومن الشام نيزد صلبون وجزاز
 الصوف الى غير ذلك

اسئلة

١ ماهي منازل الفينيقيين لتاجرهم . واين بنوها . ٢٠ ماهي اشهر
 منازلهم باوربا في جزائرها . وفي اسبانيا . وفي سائر اوربا . ٣ كيف
 كانت مواصلتهم مع المصريين . ماهي المنازل التي بنوها على سواحل
 افريقية في البحر المتوسط . ٤ ماهي منازلهم على سواحل البحر المتوسط .
 وفي البربنشيدة . وهل بنوا في آسية غيرها . ٥ ماهي تجارتهم . وما هو

المتاع والنفائس التي حملوها من الجهات

﴿ الفصل الثالث ﴾

في آداب الفينيقيين وحضارتهم

١ ﴿ دياتهم ﴾ لقد عبد الفينيقيون الطبيعة الحيوانية مثل غيرهم من القدماء واتخذوا اجناد السماء آلهة مثل الكلدان. وكان بعل كبير آلهتهم رمزاً الى الشمس كبعل الاشوريين وتجي بعده البعالم التي كانت رمزاً الى السيارات وهي في المحل الثاني عندهم. واتخذوا للتجارة الها اسمهم مولوخ او هو ملكرخ وهو يشابه هرقل عند اليونان وينسبون اليه اعمالاً عظيمة وماثر هذبت البلاد والعباد. ومن المستهجن في جاهليتهم تقدمتهم لآلهتهم ذبائح من الادميين كسائر ذرية حام فكانوا يذبحون اولادهم ضحية للمكرخ هذا الصنم في موسم يعيدونه بالارجاس والفواحش والملاذات الشهوانية وهو الامر المنكر الذي يحقر البشرية ويصلب اعناق الناس ويفسد اخلاقهم.

٢ ﴿ لغتهم وآدابهم ﴾ اما لغة الفينيقيين فهي لغة العبرانيين وضعوا لها الكتابة الحرفية وحملوها معهم الى الامم اينما نزلوا من الامصار وذلك افخر مأثرة لهم لانهم فتحوا ابواب التمدن وسهلوا اسباب العمران والسبب ان كتابة القبط الهيروغليفية وكتابة الفرس والكلدان المسمارية كلتاها عقيمة ذات عراقيل ويقتضي

للمرء عمره كله حتى يفقه قراءتها وكتابتها اما اللسان الفينيقي فكان مقصوراً على بعض حروف قريبة التناول لا يمنع طلابه عن درس غيره واكرم بها مأثرة رفعت منار العلوم والاداب

٣ ﴿ صنائعهم ﴾ ولقد برع الفينيقيون في الصناعة مثلاً برعوا في الملاحة والتجارة فصبنوا القطن والكتان والصوف والحريد بالارجوان صبغة اجادوا فيها اجادة جعلت الارجوان السوري لباساً للملوك والعظماء يتنافسون فيه واخترعوا اشكال الزجاج وتأثقوا في اصطناعه حتى لا يعرف أهم السابقون الى استنباطه ام المصريون ومهروا في عمل الخزف واصطناع الآنية والجلي حتى لم يكن لهم في ذلك ند بين الامم وهم الذين علموا اليونان صياغة المعادن الكريمة ولم يكن في العالم القديم من يصب الصفراية بديعة مثل الصوريين والصيدونيين ولما عزم سليمان على بناء البيت استقدم منهم صنائعاً نقشوا الاخشاب ونحتوا الحجارة وعملوا الآنية النحاسية وكل متاع ذهب من آنية التقديس ٤ ﴿ فنونهم ﴾ اما فنون الفينيقيين فهي منقولة عن

الاشوريين والقبط الذين سبقوا اليها واتحلوا معظم ما نقشوه من رموز وزخارف عن المصريين ولكن بتفنن اوسع وصناعة ابداع حتى لم يبق من يشق معهم في ميدان الصناعة غباراً الا الاشوريون وكان عندهم النقاشون والمصورون الذين نبغوا في

النقش وتدل على ذلك الاصنام البديعة التي وجدت في قبورهم
وعنهم اقتبس اليونان ادب الفنون والصناعة فتاريخ تهذيب
الفنون انما هو ادوار تنقل من أمة الى أمة ومن جيل الى جيل
فلما انتقلت الى الفينيقيين من آثار المصريين والاشوريين الدولتين
اللتين قامتتا من قبل حملوها هم مع ما وضعوه من حروف الكتابة
الى أمم الغرب الذين يخاطبونهم في منازلهم بسواحل اوربا
فاستقرت في بلاد اليونان حيث كمل تهذيبها وأبدع في صناعتها
الابداع المأثور عن اليونان

اسئلة

- ١ ماهي ديانة الفينيقيين . وما كانوا يقدمون لمولوخ من الذبائح .
- وما هو البعل عندهم . ٢ ماهو لسانهم . وقلهم . وما كان للحروف
- الابجدية التي وضعوها من جيل فائدة في تقدم العمران . ٣ ماهي صناعتهم .
- واختراعاتهم . وفيهم برع صناعتهم . ٤ ماهي خصوصيتهم من الفنون .
- وما هي ادوار الفنون والصنائع في القدم .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر القرطاجين

- ١ ﴿ بناء قرطجنة ﴾ هي اعظم مستعمرة للفينيقيين وتعد
- مناظرة لرومة . بنتها أليزة اوديدون بنت ملك صيدا وقد اجلت
- عن البلاد فراراً من بعمليون احد انسابها الذي قتل زوجها
- سنة ٨٦٠ ق م . ويحكى في اساطير الاولين انها لما وصلت

الى السواحل الافريقية وفاوضت اهل تلك البلاد في اعطائها
من الارض قدر ما يحيط به جلد ثور قدت الجلد سيوراً رقاقاً
وبسطتها فاحاطت ببقعة كبيرة من الارض وسعت القلعة
التي ببرصة فنزلت فيها بمن معها الى ان انضم اليها الاتيكيون
وهم فريق من الفينيقيين نزلوا افريقية قبلها فبنوا قرطجنة بجوار
الحصن الذي اعتصمت به بموقع منيع سودها على البحر كله
وجميع السواحل الشمالية من افريقية

٢ ﴿ املاك القرطجنيين ﴾ تنقسم املاكهم في افريقية
الى ثلاث جهات : جهة الشرق وهي الصرط وجهة الجوف وهي
قرطجنة وجهة الغرب وهي نوميدية وموريتانية

فاما مقاطعة الشرق فاهما صبراتا وآيا ولبطيس ولذلك
لقبوا بطرابلس من اجتماع المدن الثلاث وهناك بُنيت في
العصور الحديثة مدينة طرابلس قاعدة تلك البلاد

واما مقاطعة قرطجنة فانها اخصب بلادهم تربة وكانت
ممتدة على السواحل الى مسافة مائة وخمسين كيلومتراً وفيها
مدن عامرة غربي قرطجنة وجنوبها كتونس وادروميتة وايتكة
وهبونة وغيرها

واما مقاطعة الغرب فكانت خلواً من منازل للقرطجنيين
وانما بقي لنوميد وموريتانية استقلال في الاحكام

وكانوا يملكون في اوربا جزائر سردانية وبالياروكرسكا ولهم في الديار المصرية منازل غناء ثم طعموا في الاستيلاء على صقلية على حين انها في جوار الروم فاوجد ذلك بينهم وبين رومة من المنازعة ما افضى الى الحروب المعروفة بالحروب الفونية

٣ ﴿ حكومة القرطبيين وجنودهم ﴾ كانت حكومتهم شوروية واهل الشورى اكبر من التجار اعظمهم ثلاثة بيوتات آل ماغون وآل هانون وآل برقة قضوا معظم زمانهم يتداولون الرئاسة وكان ديوان الشورى مؤلفاً من ثلاثمائة عضو من الاعيان يدبرون سياسة الدولة وعليهم من انفسهم رأسان تختارهما الرعية وتبقى الرئاسة في يدهما الى المات ولهما القضاء في الناس والسهر على اعمال الولاية والعمال ومن السنة المألوفة عندهم انه اذا وقع خلاف بين اهل الشورى تجتمع الامة للمفاوضة في الامر

وكانت التجارة عندهم النقطة التي صرفوا اليها جميع اهتمامهم بما مهدوا لها من السبل في بر وبحر مثل اخوانهم الفينيقيين وكانوا يستبدلون السلع بالحبوب وتسير قوافلهم في البر الى مصر والهند وجوف افريقية

وكانوا يتخذون لحروبهم المرتقة من الجند وهم الرجال الذين يكون نفوسهم للقتال يخشرون اقوياء شجعاناً شديدي

النكاية لتربح صققتهم في الحروب التي كانوا يباشرونها من باب
التجارة لانهم كانوا يعنون فيما يجيئهم بها من كسب او خسارة
حتى اذا لم يتين لهم من المنفعة فائدة تجري اليهم الكسب عدلوا
عن اثاره الحرب الى النظر فيما به المصلحة بلا اتفاق مال

٤ ﴿ حروبهم مع القيروانيين ﴾ اشهر الحروب التي
باشرها القرطاجيون ثلاث الاولى على القيروانيين والثانية على
الصقليين والثالثة على الروم

فاما حروبهم مع القيروانيين وهم فريق من اليونان يسكنون
القيروان بجوارهم فكان سببها تعرض القيروانيين لهم فيما عمدوا
اليه من توسيع املاكهم بافريقية الى جهة الشرق . ويقال انه
بعد حروب طوال اجرت من دمائهم بحاراً اتفقوا فيما بينهم على
ان كل فريق منهم يوجه من لدنه في وقت معلوم رسلاً يسرون
من تخومهم التي لاخلاف فيما بينهم على حدودها وحيثما التقت
الرسل تقام تخوم المملكتين وان قرطجنة اوفدت من قبلها
رسولين اخوين من آل فيلان غلبا القيروانيين في العدو السريع
ورضيا بان يدفنا حين بالموضع الذي بلغاه ليصح لقرطجنة امتلاك
البقعة التي طويها بالسير الحثيث وسبقا اليها القيروانيين

٥ ﴿ حروبهم مع الصقليين ﴾ وانما طمع القرطاجيون
في امتلاك صقلية لانها كانت بلاد خير وعمران وثرة وهي بذلك

الوقت في يد اليونان وقد بنوا فيها المنازل والمستعمرات فجاز اليها
كبير القواد ما له سنة ٥٤١ واستحوذ بالقنوح على معظمها ولكنه اضطر
الى الرجوع عنها لمحاربة قومه الذين قعموا عليه لكسرة نزلت به ببعض
حروبه في هذه الجزيرة

ولما اتحن اكزسيس في قوم يونان استأنف القرطاجنيون
الحملة على صقلية فغلبهم جيلون ملك سرقوسة في واقعة هيمار
سنة ٤٨٠ ولم يبلغوا منيتهم من امتلاك بقعة بهذه الجزيرة الا في
اواخر ذلك القرن عند ما التحمت الحرب بين اغسطة وسرقوسة
وقد أبوا على اغسطة في بادئ الامر ما طلبت اليهم من النجدة
على سرقوسة واضطروها الى استنجد األسياد أمير الاثنيين
حتى حمل على صقلية تلك الحملة التي عادت عليه وعلى من معه
بالوبال

فلما اشتد باغسطة الحناق بعد هذه الكسرة الفادحة فزعت
ثانية الى القرطاجنيين فارسلوا لنجدتها جيشاً عليه انيبال حفيد
هملكار الذي قتل بمركة هيمار المتقدم ذكرها ففتح تلك المدينة
سنة ٤١٠ وفاز بالعدو فوزاً اكبره القرطاجنيون منه حتى ائتمنوه
على امرهم وترقبوا به الوصول الى ما يريدون من القنوح فغرزوا
مكانه يبعثة عليها هملكار احد الاعيان ليعينه على تعبئة المرتقة
من اسبانيا وجزائر باليار وليبيا وجميع افريقية لتكميل القنوح

حتى اذا حشدا العساكر اقبلا على اغريجنطة يحاصرانها وهي بلد
كثير الخير ليس في مدائن صقلية اوفر من اهلها ثروة ولا أعرق
في الترف ولهم البنايات الفخيمة التي يحدث بذكرها الركبان فلم
ينفكا عنها حتى اخذاها بالسيف سنة ٤٠٦

فأرجفت سرقوسة من فوز القرطجنيين واحتال ماكما
دينس الملقب بالجائر في رد الخطر الهابط منهم اليه بابراره معهم
عهداً يقرّ ساينطة واغريجنطة وهيار في يدهم وذلك سنة ٤٠٥ مع
اضماره المكروه لهم حتى اذا أمن بهذا العهد جانبهم اخذ يجهز
المعدّات لمناهضتهم وفاجأهم بحرب استظهر فيها عليهم وهم على
غير استعداد له وكان باستطاعته لو تعقبهم ان يخرجهم من الجزيرة
ولكنه تقاعد عن ذلك تمهلاً في الامر الى ان لموا شعثم وارتدت
عليه جيوشهم فاضطر الى مصالحتهم على صقلية الغربية مما وراء
نهر هليكوس ومئة وزنة من الفضة بمثابة غرامة

وفي آخر مدته وذلك سنة ٣٦٨ وقع بينه وبينهم نزاع افضى
الى حرب لم يمتها حتى مات فملك بعده ابنه دينس الملقب بالفتى
فلم تكن له بالقرطجنيين طاقة وحصل للمالية اليونان ضيق شديد
في ايامه فارسلت حكومة كورثية قائداً اسمه تيموليون يردّ عنهم
العدو فخلع دينس عن الملك وردّ القرطجنيين الى ما وراء
هاليكوس واقرّ السلم والحرية في سرقوسة

ثم قام في سرقوسة جائراً آخر اسمه اغاثكل فنقض القرطاجيون
 يحاصرونه بجراً في مدينته فانساب بين اساطيلهم هارباً ونزل
 بمن معه على افريقية واخذ بلداناً ومعاقل على اسيايف البحر على
 رأى من قرطجنة وهي مرجفة منه حتى اذا فتح اتيكة وتونس
 وكاد يأخذ قرطجنة نفسها بلفه خبر فتنة حدثت في اغريجنطة
 فرفع عنها الحصار وقتل راجعاً الى بلاده سنة ٣٠٨ .

وبعد ذلك ضايق الروم القرطاجيين في صقلية فاستجدوا عليهم
 ببيروس فلم تجدهم معاوته نفماً فاقلع عن الجزيرة وهو يقول
 « ستشرب من اجل صقلية حرب طويلة بين الروم والقرطاجيين »
 فالتحمت بين رومة وقرطجنة من جراء ذلك حروب طوال
 هائلة كما اشار ببيروس وهي المعروفة بالحروب الفونية الثلاث
 والتي تقص خبرها في الكلام على الروم

اسئلة

- ١ من بنى قرطجنة . وما ورد عنها من الجبر في اساطير الاولين .
- ٢ ماهي مستعمرات القرطاجيين شرقي السواحل الافريقية . وغربها .
- وجوفها . وفي قاره اوربا . ٣ ماهي حكومة هذه الجمهورية . من هم
- البيوتات المعظمة الذين تداولوا امرها . من هما الراسان عندهم . وما هي
- جنودهم . وما هي بغيتهم من حرب يصلونها . ٤ ماهي وقائعهم المشهورة
- وايامهم الماثورة . وكيف تحدت تخومهم من جهة الشرق . ٥ ماهي اول
- غزواتهم الى صقلية . من الذي ردهم عن توسيع الفتوح . ماهي الحوادث

التي جرت بعد دئيس الجائر . ماهي ائصارات اغاتكل وغزواته . وما
هي كلمة يروس من الصواب بشأن صقلية . .

﴿ الكتاب الثاني ﴾



﴿ الجزء الاول ﴾

في نشأة اليونان ومظهر آفتهم وزمن فروستهم



﴿ الفصل الاول ﴾

في جغرافية بلاد اليونان

١ ﴿ حدودها واقسامها ﴾ يحد بلاد اليونان من الشمال
سلسلة جبال ألبا الفاصلة بينها وبين ايليرية ومكدونية ومن الشرق
والجنوب بحر ايجه ومن الغرب بحر يونية فهي شبه جزيرة
موصولة بقارة اوربا من جهة الشمال فقط وما حولها من سائر
الجهات بحر

وهي تقسم بطبيعة المكان والموقع الى ثلاثة اقسام البلاد
الشمالية والبلاد الوسطى المسماة هلادة والبلاد الجنوبية المسماة
بلوبونية وما اليها من الجزر

٢ ﴿ البلاد الشمالية ﴾ فيها مقاطعتان تساليا الى الشرق
وابيرس الى الغرب وفيها من الجبال المشهورة اولبوس واوسا
وبنده ولها ذكر كثير في اشعارهم واساطيرهم

ومن الانهار بنوس الذي يخترق تساليا كلها ثم يصب في
بحر ايجه بمد ان يسقي وادي طمبة الحصيب ونهر اكرون وكوشيت
اللدان هما في خرافتهم نهرا الجحيم

٣ ﴿ البلاد الوسطى وهي هلادة ﴾ تشتمل على مقاطعات
سبع كبيرة ١ اتيكة وقاعدتها اثينا ٢ مغارية واشهر مدائنها مغارة
٣ بيوثا وفيها من المدن العظيمة صيوة سريرها وقرارها وبلاته
وكيرون ولقتره وارخمينه ٤ فوقيدة وفيها هيكل زلفى وجبل
فرناس ٥ لقريده وفيها مجاز ضيق بين ثايا الجبال يعرف بمجاز
ثرموبيلة وهو مشهور ٦ ايطوليا وهي ابعد بلادهم من الحضارة
لمكان اهلها من الخشونة وشظف العيش ٧ اقرتنيا وهي التي
قضت غالب زمانها في محاربة الايطوليين

وفيها من الجبال المشهورة فرناس وهليقون المكرسان لالهات
الضنون وهن اناث في ملتهن وجبل بتليك وفيه مقالع الرخام
الابيض وجبل هيما وفيه العسل المشهور

وليس فيها شيء من الانهار العظيمة والمشهور منها نهر
اكالوس ومياهه عكرة غير صافية ونهر صنفيس الهابط الى اتيكة

٤ ﴿ البلاد الجنوبية وهي بلوبونية ﴾ هي شبه جزيرة متصلة بآتيكة ببرزخ كورثية . وهي ثمانى مقاطعات او نواح
 ١ حكومة كورثية وموقعها في البرزخ المعروف باسمها ٢ بلاد سكيونية ٣ اخائية وفيها عدة حكومات شوروية ٤ أليدة وفيها كانت تقام الالهاب الاولية ٥ اوقاريا واكثرها جبال وفيها من المدن المشهورة منطينة ومينف الوبليس وأرخينة ٦ ارغوليدة ومن مدائنها الفناء ارغوس وميسينة وايدورة ٧ لاقونية وقاعدتها اسبرطة زميلة اثينا وشريكها في النهضة غالب زمانها
 ٨ مسانيا وهي البلاد التي تطاولت عليها اسبرطة مجوراً واستعباداً وقاعدتها مسانة ومن اشهر جبالها تيجيت وأزمنط وليسة واشهر انهارها الفيوس وأروطاس وهما نهيران

٥ ﴿ الجزر المشهورة ﴾ يصح ان تقسم جميع الجزر الى ثلاثة اقسام جزائر ايجيه وجزائر بحر الروم (المتوسط) وجزائر بحر يونية

١ فاما جزر بحر ايجيه فهي جزيرة أوبه المسامنة لآتيكة وجزائر صقلادة الى الجنوب وبازائها جزائر سبورادة وهي متجاورة متقاربة وتعرف بالارخبيل الرومي

واما جزائر بحر الزوم فهي سيرة واجيلة واقريطش وهي

كريت

٣ واما جزائر بحر يونية فهي قرقيرة وباروس ولوقادة
وايلاكة وسفالنيا وزاسنت وأسترُفاده

اسئلة

١ ماهي حدود بلاد اليونان . وما هي اقسامها . ٢ ماهي مقاطعات
البلاد الشمالية . وما هي اشهر جبالها . واشهر انهارها . ٣ ماهي مقاطعات
البلاد الوسطى . وجبالها . وانهارها . ٤ ماهي صفة البايونية . واقسامها .
واشهر جبالها . وانهارها . ٥ ماهي اقسام الجزر اليونانية . ما يبحر ايجة
من الجزر . وبالبحر المتوسط منها . ويبحر يونية منها .

❖ الفصل الثاني ❖

في سكان البلاد الاواين

١ ❖ اصل اليونان ❖ لايعرف أصل قدمائهم بالتحقيق
لاستتار خبرهم في ظامة الابهام فيقول اليونان من باب المفاخرة
انهم من مواليد البلاد مع ان الكتاب المقدس يخبرنا انهم من
ولد يافث ارتحلوا من المشرق في جملة من هاجر من الامم وهذا
هو الرأي المعمول عليه والمطابق لما في علم الآثار

٢ ❖ البلسنجيون ❖ على ان اقدم من يعرف من الشعوب
التي قطنت بلادهم هم البلسنجيون جاءوا من آسية الصغرى
ونزلوا بها واتسغوا بعمارهم الى بلاد ايطاليا . واتصلت مدتهم من
القرن الثامن عشر الى القرن السادس عشر قبل الميلاد واول
ماسكنوه البلاد البايونية واليهيم ينسبون بناء ميسينة وارغوس

وسكينة التي يعدونها من اقدم مدائنهم ثم نزلوا اتيكة وتساليا
وبسطوا عمارتهم في جميع البلاد اليونانية وشادوا فيها بنايات
عظيمة تدعى صقلوبية وتدل ضخامتها على انهم كانوا من المالقة
الجبارة ولا يزال من هذه البنايات ماء ومائل الى هذا اليوم في
تساليا وايجة والبلاد الوسطى والبلوبونية

٣ ﴿ المستعمرات الشرقية ﴾ ثم جاء بعد البلسجيين جوال
من المشاركة نزلوا البلاد واشهرهم سكربس وقدموس ودناوس
فاما سكربس فقد هاجر اليها من بلد صا بمصر سنة ١٦٥٠
بقوم من المكسوس (وهم العرب الذين تقدم في خبر الفراعنة
ذكرهم) وعمر في اتيكة الاثني عشر منزلاً المتجاورة والتي اتصلت
فيها بعد وصارت مدينة واحدة وهي اثينا

واما قدموس فقد نزلها بعده بمئة سنة وقومه هكسوس
وفينيقيون وبنى في يوثيا منزلاً اسمه قدمة صار فيما بعد حصناً
لمدينة طيوه واليه ينسب اليونان وضع الكتابة الالبجدية مع ان
منطوق الآثار وشواهد التاريخ يفيدان ان الكتابة كانت معروفة
عندهم من قبله فيستدل من كلامهم ان قدموس انما عمها
في البلاد وادخلها بطريقة الاستعمال والمداولة

واما دناوس فهو اخو سزستريس فر من مصر سنة ١٥٧٢
مع جند وانصار له واخذ ارغوس وجميع البلوبونية وبقيت ذرته

فيها الى ان قهرهم بلوبس الفريجي بن طنطال ملك سيديل في
مازية جاءهم هارباً من وجه ايلوس ملك طروادة فقوي عليهم
واتزع البلاد من يدهم وسماها باسمه بلوبونية سنة ١٣٦١

٤. الهيلانيون على ان هؤلاء المشارقة الذين غلبوا
الباسجيين لم يستقر لهم الرسوخ في الملك حتى جاء الهيلانيون
طائفة من ولد يافث عليهم دوقليون بن برومته وغلبوهم على
ما في ايديهم وتناسلوا وغوا فولد لدوقليون ولدان امغكسيون
وهيلان وهذا الذي يسمى قومه بالهيلانيين نسبة اليه وولد له
ثلاثة بنين دروس وهو ابو الدوريين وأيلوس وهو ابو الايلويين
واكزوتس وهو جد اليونيين بانه يون وجد الاخائيين بانه
الاخراخاوس

وهؤلاء الاسباط الاربعة اليونون والايلويون والدوريون
والاخائيون تناسلوا من غير اختلاط فيما بينهم وحفظ كل سبط
منهم عاداته وآدابه وسنة لسانه واستمروا على ذلك الى اخر ايامهم
وسكن الايلويون جوفي البلاد وغربها وقطن الاخائيون في
البلوبونية حيث عظمت آثارهم واستفحلت دولهم لهد اغاخون
ومنلاس من ملوكهم واما الدوريون وهم اجداد الاسبرطيين
واليونيون وهم اجداد الاثينيين فهم السبطان اللذان يتعلق بهما
تاريخ اليونان كله كما ستره

اسئلة

١ ما الذي تعرفه عن اصل اليونان • ومن أي ذرية هم • ٢ من اقدم من شعوب اليونان • واين تزل البلجيون • وما هي آثار ابنتهم • ٣ من الذرّالات الأخر الذين اتوا من المشرق • أي مدينة بناها سكربس • وأي منزل عمره قدموس • وما الذي ينسب اليه اليونان وضعه • واين تزل دناوس من البلاد • ومن الذي سكن • مكانهم • وإلى سميت البلاد بلووية • ٤ ما هو اصل الهيلانيين • وما هي اسباطهم • واين قطن الايليون • والاخائيون • وأي امة خرجت من الدوريين • ومن اليونين

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر الآلهة وهي الميثولوجيا

١ ﴿ مظهر آثار الآلهة ﴾ يتبدى تاريخ اليونان قبل اخبارهم الصحيحة بسير العظام الداخلية في خرافتهم وهي تقسم الى مدتين مدة الالهية ومدة الفروسة • فاما مدة الالهية فهي الزمان الذي ظهرت فيه آلهتهم بآثار قدرتهم وعنايتهم في احاديث خرافة لهم وضعوها في باب الحكاية ثم دخلت في ملتهم برسوم العقائد والسنن ولا يعرف عن هذه المدة شيء سوى ما ذكر في اساطيرهم من سير الآلهة والالهات الذين اقاموا في السماء وعمروها بذريتهم ولذلك سمينا زمانهم الأول مظهر آثار الآلهة

٢ ﴿ كبار آلهتهم الاثنا عشر ﴾ لما ضلّ اليونان عن سبيل

الاولين من حيث سذاجة الملة والايمان بالله واحد غير متناه اتخذوا
في جاهليتهم آلهة بهم ما بالآدميين من قص وعجز ولذلك ذهبوا
الى القول بتناسلهم ليكون منهم الى آخر الدهر عدد يدبر العالم
ويكفل حفظ الاكوان

وكان اعظم هذه الآلهة عندهم القدر الذي يجري قضاؤه
على الناس يحتمل لا يستطيع احد رده وابوه عندهم الخواء
(وهو الفراغ او الفضاء الذي لا جسم له) ومنه تكونت الدنيا
وما فيها من العناصر

وزعموا ان في السماء (وهي جبل اولبوس) اثني عشر الها
عظيماً من الذكور والاناث قد جلسوا حول زفس سيدهم المسمى
بجويتر وهم يونون اخته وزوجته وسيريس بنت زحل وسبيلة
آلهة الحصاد وابلون اله الشمس والعلوم والصنائع وديانة اخته آلهة
الصيد وعطارد اله التجارة والبلاغة ومنيرة بنت جويتر آلهة
الحكمة والفنون والريخ اله الحرب وولكان اله النار وباخوس
اله الخمر والزهرة آلهة اللذات ونبطون اله البحر وابلوطون اله
الجحيم

٣ ﴿ آلهتهم الصغيرة ﴾ واتخذوا من دون هذه الآلهة
العظيمة آلهة أخرى من الطبقة الثانية منها آلهة الحقل كفلورز
وبان وبومونة وورطمة ومنها آلهة المنزل كاللاديات والبنات

وارواح الخير والشر من الجان واتخذوا آلهة للنوم والاحلام
والفجر والشباب والشيخوخة وجميع ما يطرأ على البشر في
معاشهم واخلاقهم وایامهم وسائر احوالهم من الفضيلة والرذيلة
والحاسن والمساوی والخیر والشر فآلهوا العدل والقوة والرحمة
والنصر والحرية والانتقام والحصام والامراض والفقر الى غير ذلك
٤ ﴿ مواسمهم واعیادهم ﴾ وكان اليونان كافة يعبدون
هذه الآلهة ويتخذون لها اعیاداً ومواسم في جميع بلدانهم اشهرها
مواسم باخوس وسیریس فاما اعیاد باخوس وهو اله الخمر فكانت
تقام في اثينا بمظاهر القصف والحلاعة والزينة التي ليس بعدها
من مزيد يشربون الى التمل ثم يخرجون جموعاً الى الاسواق
ويصيحون ويطوفون المدينة في رقص وتهتك الى اقضاء العيد
واما اعیاد سیریس فكانت تجي في السنة الرابعة وتقام في
ألوزیس وتدوم تسعة ايام وصلاً يبيحون فيها لنفوسهم من المنكرات
الخفية ما يزعمون انه يجري برضى هذه المعبودة كأنما لها من الامر
سر لا يكشفونه في الجهر والعلن لما تحته من الفحشاء وهي حيلة
تستر عنهم عيوبهم وفضائلهم بذلك العيد
وكانت لجوبيتر الهياكل المعظمة في بلاد اليونان وعند جميع
الأمم الغربية واشهر الهياكل المرفوعة ليونون وزوجه هيكل
صاموس وارغوس وابدع هياكل الزهرة في البهاء بيوتها بافوس

وامانت وسيصرة وابدع منها جميعاً هيكل ديانة في افسس وهو
مشهور بعد من العجائب

هـ ﴿ الهاتف وهو الوحي ﴾ وزعموا ان كل اله من
آلهتهم ينزل وحيه على القومة الذين يتولون خدمته من الكهنة
والعداري اللواتي تعفّن اليه فكان يوحى جوبيتر الى ولاية
بيته في دورونة واولمية وعطارد في بطراس واسكولاب اله
الطب في ابيدورة وميزرة في ميسينة الى غير ذلك من الهواتف
التي آمن بها اليونان كل الايمان بحيث انهم كانوا يستشيرونها في
كل امر جلل يأتونه واشهرها عندهم وحي ابلون في ذلني ينزل
على عذراء من سدنة الهيكل يسمونها اليشيا تستوي على منصة
مرفوعة وتنقل الوحي الذي يهبط اليها من ذلك الاله وكان
اليونان يأتونها من كل فج عميق لتعرف الحوادث باستنطاق
الوحي على فمها ويحملون اليها من الهدايا كل نفيس لديهم من
مال ومتاع وحي في سبيل الاسترضاء ليحصل لهم من الوحي
كلمة خير ورضى قد تكون عزيزة على ابلون في بعض المواقيت
اذ ربما استوت العذراء مرة على المنصة لتلقى الوحي فلا يهبط
اليها منه شيء ولكن اذا جاءها لطف من الاله تزد شفتاها
ويقف شعر رأسها ثم تلفظ الخطاب الالهي كلاماً متقطعا فيلتقطه
الحضور بغاية الخشوع لتحقيقهم صدوره من روح ابلون

على ان عبارة الوحي كانت عويصة تحتمل التأويل لاكثر الكهنة فيها من الابهام والتغميض ليعموا على الناس ويتمسوا لنفوسهم مخرجاً من تبة المسلك الذي سلكوه بتفسير الالفاظ وتأويلها على الوجه الذي يطابق الامر المشاور فيه بمد حدوثه واستمرت الناس على ايمانهم بصدق الوحي الى ان جاءت النصرانية وافسدت بحكمتها خزعبلات القدم فبطل الهاتف منذ ذلك الحين وقد حاول بلوطرخوس المؤرخ تعليل بطلانه فلم يهتد لسذاجة ايمانه الى تحقيق السبب الذي صرف الناس عنه

اسئلة

١ ما هي مدة الالهية . وما المعروف من خبرها . ٢ لماذا استكشرو اليونان من الآلهة . ومن هم كبار آلهتهم . من هم ألياهتهم . وآلهتهم الرمزية . ٣ ما هي المواسم التي يعيدونها . وما هي اشهرها . وما هي هياكلهم المشهورة . ٤ اين ينزل آلهتهم الوحي . وما هو اشهر الوحي عندهم . وكيف كانت البشيا تنقل الوحي الهابط اليها . وما هي طريقتهم في تفسير الوحي وتأويله .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في عظامن زمن الفروسة

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ تقسم عظامن الابطال الى اربعة اقسام ١ اعمال هرقل وتزيه ٢ حملة الارغونوط ٣ حرب طيوه وما يتبعها من حرب الرؤساء السبعة والاييفون ٤ حرب

طروادة .

٢ مآثر هرقل وتزيه * ان الاعمال الخطيرة التي تسب
الى هرقل في اساطيرهم تجتمع في اثني عشرة مأثرة عظيمة ١ قتله
الاسد في غابة نيا ٢ ذبحه التين الرابض في اجات لرنه ٣ اخذه
الغزال ذا القوائم النحاسية في جبل مينال ٤ اهلاكه الخنزير
الضاري في جبل أرمنط ٥ اتلافه الطيور الهائلة التي حومت
على بحيرة استغالة ٦ غلبه الاماذونيات وهن فوارس من
الاناث ٧ تطهيره اصطلب الملك اوجياس ٨ قتله ديوميدس ملك
ثراقة الذي كان يغذي خيوله بلحوم بني آدم ٩ فتكه بيجرون
الطاغي في بشكة ١٠ استحوذه على تقاح الذهب من جنان
هسبريدة ١١ منازلته المونيتور وهو ثور هائل ١٢ نزوله الى الجحيم
لاتقاذ تزيه

واما تزيه فهو ملك اثينا وصديق هرقل وخله صرف اهتمامه
وما عنده من المقدرة الى تقية الارض مثله من كل عات من
الناس وعائث من الوحش يفسدها فقتل اثنين من الطغاة وهما
سيرون وبركست اللذان كانا يقطعان الطريق على السابلة فيما بين
طرازينة واثينا ورفع عن رقاب الاثنين الجزية التي كانوا يحملونها
الى مينوس الثاني ملك اقريطش وقتل الثور الهائل الذي كان
يفسد الارض عيما في سهول مراثون

٣ ﴿ حملة الارغونوط ﴾ هي حملة من مشاهير ابطالهم حملوا بها على بلاد كلشيدة ليحوزوا منها جزءة كبش زعموا انها من الذهب كالنمأ هي رمز الى ما في تلك البلاد المشرقية من الخيرات والكنوز وكان امير الحملة يازون ملك تساليا وتحت يده نخبة من ابطال اليونان ركبوا سفينة اسمها ارغو (ومنها لقبوا بالارغونوط) منهم هرقل وتزيه المقدم ذكرهما وأرفه المغني الذي كان يطربهم في البحر باغانيه ونعم عوده ولئسيه البراشم (الحديد النظر) الذي كان يبعدهم عن الصخور التي تحت الماء لئلا ترتطم بها سفينتهم والاخوان كستور وبولكس

فأبحر اسطولهم من رأس مانيزيا وهي بلد من تساليا وعلى السكّان (الدفة) تيفيس البجّار دليلهم ف ساحلوا جزيرة لمبوس ثم ساقوصموثراقة ثم جازوا الهلسبنتش وساروا ملاصقين سواحل آسية الصغرى حتى انتهوا بعد مناوشات لهم مع القرصان ونو شديد في البحر الى بلدة أويّا قاعدة كلشيدة فاخذوها وآبوا منها بالغنائم الطائلة

٤ ﴿ الرؤساء السبعة والاييفون ﴾ وان أوديب الثامن من ملوك طيوّة خلف ولدين تنازعا السرير نزاعاً استنهض من اليونان حيتهم الى اجارة ضعيفها يجيش اجتمعت فيه أممهم كاجتماعهم في الحملة المتقدم ذكرها وتفصيل هذه الحادثة انه لما

مات أوديب اتفق ابناه إيتكل وبولينيس على مناوبة السرير فيما بينهما كل واحد يتداوله سنة فلك ايتكل البكر أولاً ثم لم يتخل عن الامر باقتضاء الحال ففرع بولينيس الى ملك ارغوس يستجير به عليه فاطلق في جميع اليونان نداء المناصرة وهم بمكانهم من الاستغضب على إيتكل لحنه باليمن فوجهوا لقتاله جنداً عليه سبعة من الرؤساء الشجعان وحاصروه في طيبة وقتلوه قتالاً فاتهم منه الغرض المقصود بما كان من قتل الاخوين كل للآخر في ميدان الوغى وقد هلك في هذه المعركة جميع الرؤساء الا واحداً ثم قام اولادهم من بعدهم يطلبون ثار آبائهم واسمهم ايفون من لفظة يونانية تفسيرها خلفاء او الارجح اعقاب فاخذوا طيبة وخرّبوا معظمها واقاموا عليها ابن بولينيس ملكاً

هـ ﴿حرب طروادة﴾ على ان اشهر الحروب التي وقعت في زمن الفروسة وابقاها على الايام ذكراً بعيداً هي حرب طروادة مدينة من آسية الصغرى كان عليها ملك اسمه باريس ضافه منيلاس ملك اسبرطة فخطف زوجته هيلانة المشهورة بالجمال دون التفات الى حقوق الضيافة فانار هذا اللؤم في خواطر اليونان ما طالما كن في قلوبهم من بعض الاسيويين والترتبص بهم ونهضوا باجمعهم يثأرون لميلاس وكان لهم في ذلك الوقت احدى وخمسون دولة وامارة وولاية منها اربع وثلاثون يونانية

وسبع عشرة بلسجية عليها ملوك اجانب من سلالة المهاجرين
الذين تقدم ذكرهم فجمعتهم النيرة والفتوة وجازوا البحر الى بلد
بريام في الف واربع وستين سفينة وكانوا زهاء مئة الف وعليهم
اغامنون ملك ارغوس من ولد بلوبس اميراً وتحت يده ابطال
من القواد والرؤساء منهم اشيل وعولص والاخوان أيكس
وديوميدس ونسطور ومنيلاس وفيلكتيت وايدومنه وغيرهم
وكان اشهر قواد الطرواديين هكتور بن بريام وبحصل الكلام
عن خبر هذه الحرب العوان انه بعد قتال طال عشر سنين
وقضى فيه خلق عظيم من الفريقين وقد ظهرت مآثر الابطال
نسف اليونان طروادة واطلقوها للنار

٦ ﴿ قصائد أميرس ﴾ وقد عظمت شهرة هذه الحرب
بالقصائد التي نظمها اميرس اكبر شعراء اليونان وكان في
القرن العاشر قبل الميلاد وقد نزل الشعر في صدره موهبة من
الله فاتسع له القول وتناول البلاغة من الموضع الذي لم يسم
اليه غيره وكان تأليفه لها في كتابين احدهما إلياده اتي فيه على
وصف طرف من هذه الحرب فيه خبر اشيل واستعصاب
اغامنون له ورجوعه عن المحاربة والثاني اودسه وفيه خبر عولص
ملك ايثاكة الذي تقاذفه البحر بعد حرب دامت عشر سنوات
وصالاً ولم تيسر له العودة الى مكانه الا بعد ركوب اعناق الاخطار

وتجشم مشاق الاسفار وفي هذه القصائد وصف كثير من عادات
القوم ومشاربهم ومذاهبهم واختلافهم وسائر احوالهم في زمن
الفروسة وقد تداولها اليونان من بعده جميع زمانهم لاكتسابهم
منها أدباً ثقف عقولهم ومهد لهم اسباب تلك الحضارة التي
هذبت العالم بعلومهم وفنونهم وصناعاتهم

اسئلة

١ ما هي عظائم الفروسة ٢ ما هي اعمال هرقل الاثنا عشر العظيمة
وما هي مآثر ترويه ٣ ماذا ابتغى اليونان بحملتهم على كلشيدة السماء
بحملة الارغونوط ٤ ولماذا سميت بذلك ٥ من هم الابطال الذين كانوا في
هذه الحملة ٦ وماذا كانت نتيجةها ٧ ما سبب حرب الرؤساء السبعة ٨
وما هي حرب الايفون ٩ وعم أسفرت ١٠ ما سبب حرب طروادة ١١ من
الابطال الذين اشتهروا فيها من اليونان ١٢ ومن الطرواديين ١٣ من الشاعر
الذي تعنى بوصف هذه الحرب ١٤ وما هي قصائده ١٥ وعلى م تحتوي
الياده من الخبر ١٦ وما الذي تحواه اودسه ١٧ وما لهذه القصائد من الاثر في
قوم يونان ١٨ وما هي مزيها وفوائدها

﴿ الفصل الخامس ﴾

الرسوم الموضوعه في زمن الفروسة ١ الجامع الافكثيونية والالعب العمومية

١ ﴿ الجامع الافكثيونية ﴾ هي مجتمعات لهم قصدوا
بها توثيق الالفه بين شتات اليونان الذين تفرقوا في تلك الازمنة
ممالك وامارات كثيرة لينحاز كل سبط من اسباطهم الكيوة

الى حكومة واحدة وأول من جمعهم لهذه الغاية انكشيون بن
دوقليون من ملوكهم ولذلك لقبوا كل مجامعهم ومتدياتهم الآمية
من بعده بالانكشيونية باسمه وكانوا يجتمعون مرتين كل سنة
احداها في ذلني في فصل الربيع والاخرى في الحريف والمجتمعون
منهم رؤساء اثني عشرة قبيلة من قبائلهم يتفاوضون في مكافحة
ذوي المروءة والغيرة على الوطن ومعاينة اهل الحيانة وينظرون
فيما يهم الجمهور من امور الملة والدولة جميعا واتخذوا مثل هذا
المجمع في بيوثا وجزيرة ابوة وبرزخ كورثية وكالورية فتألفت
كلمتهم ومهدت لهم اسباب العمران والصولة

٢ ﴿ الألعاب ﴾ وضموها من هذا الوجه ايضا لتكون
مدعلة الى الائتلاف باجتماعهم اليها في المواسم والاسواق واعظمها
الالعب الفيشونية والنيماوية والبرزخية والاولية فاما الالعب
الفيشونية فكانت تقام في ذلني في السنة الخامسة توجها بالمباداة
الى ابلون وتذكارا لقائه الاقوى قيشون واما الالعب النيماوية
فكانوا يتخذونها في نيماء بجوار القابة التي مر ذكرها لتكريم هرقل
وتعداد مآثر الابطال الذين سفكوا دماءهم في الدفاع عن الوطن
واما الالعب المبرزخية فكانوا يتخذونها في برزخ كورثية لذكر
ينظون والاقبال عليه واما الالعب الاولية وهي امحل مواسمهم
واعيادهم فانها سوق تقام خمسة ايام وصلا في لولية من اليد

في السنة الرابعة ويكتبون فيها على الواح من الرخام أسماء
الابطال والكبراء الذين عظمت آثارهم بين الموسم والآخر
ولذلك رأى بعض مؤرخيهم ان يعتمد استنطاق هذه الالواح
لتحقيق اخبارهم السالفة فصار كتابه اصلاً يرجع اليه في جميع
ما يلتمس معرفته من تاريخهم وجرى اليونان على توقيت حوادثهم
وازمנתهم بهذه الالعب الاولية التي تسمى في السنة الرابعة
فيقولون الاوليادة الأولى والاوليادة الثانية الخ . وكانت
الاوليادة الأولى لهم سنة ٧٧٦ قبل الميلاد

٣ المصارعات والجوائز كانت المصارعة عندهم على
خمسة انواع ١ الصراع بين رجلين يتجاذب احدهما الآخر ليصرعه
٢ الملاكمة وهي منازلة الرجلين وفي قبضتيهما كف من الرصاص
يتلاكمان بها ٣ الصراع مع الملاكمة وهو اشد القتال على الرجال
٤ قذف كرة ثقيلة نحاسية او رصاصية يتغالبون في رميها ومن
بعدت رمايته فله الجائزة ٥ السباق عدواً وعلى الخيل وهو احب
السباق اليهم حتى انه روي ان الكثير من ملوكهم وكبرائهم
كانوا يتسابقون بمركباتهم مع الناس ونقل الناريخ ان السبياد ساق
مركبته في اولمية للمسابقة ست مرات في يوم واحد

وكانوا مع انهم اكرمهم في رياضة الابدان لا يهتمون برياضة العقل
بطارحات العلم والادب فهذا بندار وكورين تطارحا الشعر

وتغالبا على قصب السبق وكذلك اسكيل وصوفكل واورييد
تافسوا في تأليف الروايات تسابقا الى احرار جازتها وكذلك
هيرودوطس قرأ في بعض اسواقهم تاريخه على مسمع من القوم
الحاضرين وكانت جوائزهم علامات لاقية لها من نفسها وانما
يعتبرونها من باب التشریف والمفاخرة بين الاقران فجائزة المتقدم
في اولية والالعاب الفيشونية اكليل من غار وجائزة الكاسب
في الالعاب البرزخية اكليل من ورق الصنوبر وجائزة الغالب
في الالعاب النياوية اكليل من بقل يشبه الكرفس فترى انهم
كانوا ينفون المجد من دون المال حتى اذا غلب فارسهم او نبغ
اديبهم اطمانت نفسه وهو بين تصفيقهم له وتعظيمهم اياه الى
خلود ذكره بينهم خلودا ابديا

اسئلة

١ ما هو مبتغاهم من تلك المجامع الاتكثيونية . ومن اول من
اتخذها من ملوكهم . وما هي المجتمعات التي تألفت في بلاد اليونان من
بعده . ٢ ما هي اشهر العابهم العمومية . واين اتخذوا الالعاب الفيشونية
والنياوية . والبرزخية . ماهي اعظمها . وما هي الاولياذة . ٣ ماهي
المصارعات التي يقيمونها في اسواقهم . وما هو سباقهم . وما الذي
اتخذوه مضافا الى رياضة الابدان . وما هي جوائز الغالبين .

﴿ الفصل السادس ﴾

في المستعمرات اليونانية

١ ﴿ أقسامها على الجملة ﴾ اليونان هم القوم الذين وضعوا المستعمرات لأنفسهم أكثر من مسؤولهم من الأمم السالفة قد أدت بهم حملة الارغونوط وحرب طروادة وثورة الدوريين والمهرقلين في تهاديا والبلورونية الى المهاجرات التي هيأت لهم تعمير المنازل مثل الفينقيين في اوربا وآسية وأفريقية

٢ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ كان أكثرها في السواحل الغربية من آسية الصغرى وهي اللايويين واليونين والدوريين فاما اللايويون فانهم نزلوا شمالي ميزيا وليديا وبنوا فيها مدناً أشهرها آليه وكومة وعمروا جزيرة تيدوس ولسيوس واما اليونون فانهم نزلوا الجهة الجنوبية واختطوا فوقة وازمير وافسس وملطية ولهم من الجزر صامس وشيو واما الدوريون فنزلوا سواحل قارية الى الجنوب الغربي من منازل اليونين وأشهر مدنها كنيده وهليكونس وجزرهم قوس ورودس

وكان اليونان ما عدا هذه للمستعمرات الكثير منازل دونها بالظم والاهمية في السواحل الجنوبية من آسية الصغرى ولهم مدينة بافوس وسلامينا من جزيرة قبرص

٣ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ كانت عمازهم في سواحل

الكثرة بحيث تحجب الشمس سهامهم « فاجاب ديونسيه « ذلك
خير اتفاق لنا لاننا تقاتلهم في الظل » فترى ان جنوداً هذا
عزمهم وثباتهم ليعجز عنهم العدو مهاكاً كثير عديده . فانهم قد
صدموا اكرزسيس في اول الامر وكانوا لاجالة منعوا عليه عبور
هذا المجاز لولا خيانة رجل منهم اسمه إفيكتيس دله على مسلك
آخر في ثايا الجبل من حولهم حتى اذا لم يبق لليونيداس مناص
من التهلكة احبّ تحليل الحلفاء الذين معه من القتل ليدبوا
عن الوطن في فرصة اخرى وثبت هو ورجاله مكانهم رعاية
للسنة التي تقول للاسبرطين « موتوا ولا تقوتوا مقامكم » وبقي
معه الشبيون واربعمئة من الطيويين احبوا الموت في هذا
الموقف الشريف فصنع لهم طعاماً يسيراً في المساء وقال لهم انما
ادعوكم الليلة الى العشاء على مائدة ابلوطون (وهو اله الجحيم
عندهم) وقد رأى بانقطاع رجائه من الفوز أن يهجم بهم على
خيمة اكرزسيس فاما بقتله واما بموتهم في معسكره حتى اذا انتصف
الليل هجموا على سراق الملك فانهم من وجههم تحت جنح
الظلام فقتلوا كل من لقوه من حاشيته ولم يقفوا تحت سيف
العدو الا في النداء عند طلوع الفجر فبقوا صرعى على التراب
الفخر كفنهم والمجد لحدهم الى ان كتب على قبرهم من بعد
ذلك بيت من الشعر قاله فيهم سميونيد « ايها العابر اخبر اسبرطة

انك لقيتنا صرعى في سبيل اطاعة السنة »

٧ ﴿ واقمة سلمينا في ٢٣ ايلول سنة ٤٨٠ ﴾ ولا
جرم ان الكسرة التي احابت باليونان بثرموبيلة دلت على انهم
في المدافعة عن استقلالهم لاشد بأساً من هؤلاء الخنثين الذين
لا يقصدون من الغزو الا تعميم الاستعباد على رقاب الأمم غير
انه لما انبث جنودهم في اطراف البلاد وقد جعلوا اثنا ركاماً
من الخراب لم يخلص اثبت اليونان جناحاً من الاضطراب والقلق
ووقت الفرقة بين قوادهم ولم يقف منهم للمقاومة غير ثامستكل
يقال انه لما احتد بينهم الجدل في بعض مفاوضاتهم الى ان
أهوى عليه اوريساد الاسبرطي بالعصا ليضربه قال له ثامستكل
« اضربني ولكن اصغ لما اقول » فبذل جميع ما في الطاقة
لاذلال الصعوبة التي وجدها من قومه حتى استعد لا كزرسيس
في البحر واستنزله الى سلمينا لقتال استام فيه الملك الى قوة
اساطيله واطمان الى كثرتها ولكن جرى الامر بخلاف ما امل
واستظهر عليه اليونان استظهاراً عظيماً وهم في ثلاثمائة وثمانين
سفينة مع ان السفن التي معه كانت ١٢٠٠ سفينة فانهمز الى
الهلبندطش ليعبر الى آسية على الجسر الذي انشأه من سفن
فوجده مخرباً قد نسفته الزوابع فاضطر الى الهرب وحده على
زورق صياد وجده هناك والتجأ الى سرديس مذعوراً يستر في

اعماق قصره فشله وانخذاله وكان ثامستكل يتعقب المنهزمين ويسد في وجوههم السبل ولكن عارضه في ذلك قوم قالوا له لا تفعل وابن جسرأ من ذهب لعدو يهرب عنك ، فغنم اليونان في ذلك اليوم غنائم طائلة من الفرس وكان شرف الانتصار لثامستكل وحده وافر له بذلك جميع اليونان حتى اذا جاء الى السوق الاولى عقيب ذلك وقف له الجميع تعظيماً له وارقاراً بفضله

٨ ﴿ واقمنا بلاطيه وميكالة في ٢٥ ايلول سنة ٤٧٩ ﴾ على انه بقي لاكرزيس بعد هذه الكسرة العظيمة وجه من الامال بمردونوس الذي كان معه نخبة من الرجال لم يكن خاض بهم حومة القتال وهم زهاء ثلاثمئة الف مقاتل كان يحسب ان بهم الكفاءة لجميع اليونان ولذلك كتب الى الملك يطيب خاطره ويطمئه بسرعة الإثارة منهم وسعى قبل شوب الحرب عليهم في دس الفتنة بينهم ليحل عروة اتحادهم ويستحيل رؤساء الاثينين بالمال ولكن رجع اليه الرسول بجواب من ارستيدس الذي كان في ذلك الوقت ارختيا يقول فيه : « قل لمردونيوس انه مادامت الشمس تدور في المجرى المرسوم لها فان الاثينين لا ينفكون عن الطلب بثأرهم من ملك الفرس الذي خرب اوطانهم وجعل هياكلهم ركاماً »

اهتمامه بتعزيز الاثنيين لم يفتّر ساعةً عن الجدّ فيما به مصلحة اليونان جميعاً من قيامهم على الاتحاد الذي تكون به قوتهم حتى اذا ارتأى اللقدمونيون في الديوان الاتفكشيوني اطراح جميع اليونان الذين لم يشتركو معهم في قتال الفرس وبزدهم من المحالفة المعقودة بينهم ثبت على معارضتهم في هذا الامر وأحبّ لجميع اليونانية اتحاداً يعينهم على العدو . فاقادت الجماعة لرأيه وأمروا على اساطيلهم لمحاربة الفرس بوسانياس ذلك الذي قد تمّ على يده غلبهم في بلاطية كما تقدم وانضمّ اليه ثلاثون سفينة اثنية عليها ارستيدس وقيمون بن ملياتس فجازوا البحر الى قبرص ودوخوا بعضاً من بلدانها ثم مالوا الى الهاسبنتاش واستولوا على بزنتية بعد حصارها وأسروا خلقاً بها من الفرس بادر اكرزيس الى اقتدائهم فارسل الى بوسانياس يستميله بالمال لاعتاقهم فاطاق سيدهم وراح يوهم انهم هربوا تحت جنح الليل الى حين غرة من الحارس المنوط به حراستهم

٣ ﴿ خيانة بوسانياس ومعاقبته ﴾ ومذ ذلك الحين التوى بوسانياس في سلوكه وسئت نفسه من عيشة الاسبرطييز بالثقل والتقتير والالتقياد الى السنن العنيفة فقال الى الطيبات وانتحل مشارب الفرس من طالب النعيم والالتماس في الترف وانفخمت من قلبه حجة الحلفاء من اليونان واستخف بارهم واساء المعاملة

لهم الى ان مقتوا بقاءهم في حوزة الاسبرطيين بسببه فانحازوا
الى الإثنيين

ولذلك لم يلبث الاسبرطيون ان استقدموه للقضاء عليه
وجعلوا ينظرون في امره مدة لا يجدون على العلة التي يشكونه
بها حجة تمكنهم من الحكم عليه بالموت الى ان وقفوا على مراسلة
بينه وبين ارباز احد المرازبة واخذوا عليه بعضاً من الكتب
التي كشفت لهم المحباً عليهم من خيائته فلما يقن هلاكه لجأ الى
هيكل بلاس فراراً من العقاب الذي استحقه وهو ملاذ لا تحرق
عندهم حرمة فاحتالوا لقتله بسد الباب عليه بالحجر ليموت فيه
جوعاً ويقال ان امه كانت اول من وضع في الباب حجراً
لاعظامها خيائته وطنه سنة ٤٧٤

٤ ﴿ الحكم على ثامستكل وموته ﴾ ولقد وجد في
الكتب المأخوذة على بوسانياس من القرائن والدلائل ما يشرك
ثامستكل في الحياة معه . وكان هذا الرجل العظيم في
ذلك الوقت منفياً الى دار الغربة لما حسده عليه اعداؤه من
عجده وعلائه فلم يمنع كونه مقصياً عنهم من المداولة في ديوانهم
للحكم عليه والذي يظهر انه كان عالماً بما صنعه بوسانياس ولكن
من غير ان تكون له مشاركة في هذه الحياة ولا موافقة عليها
فكان محتج عن نفسه الى ارباب الديوان كتابة ليبرى من

التهمة ساحته فلم يغيرهم ذلك عما عتمدوا عليه النية من القضاء عليه بالموت حتى اذا ادركه الطلب واحاطت به النعمة من كل جانب فزع الى ازميتس ملك الملوسيين يجتمعي بجماه فاكرم وفادته مع ماكان بينهما من اسباب العداوة من قبل ثم قصد باب ارتحششتا (ملك الفرس بعد اكرزيس) فضافه بناية التعظيم والتكريم واقطعه خراج ثلاث ضياع عامرة لنفقته . فمن الناس من يقول ان ارتحششتا لما أمره بالخروج لقيمون والاثنيين احب الموت على قتال غزويه فشرّب سماً ذعافاً سنة ٤٧٠ وممنهم من يذهب الى أنه مات حتف أنفه

هـ ﴿ سياسة ارستيدس ﴾ على انه كان للاثنيين بارستيدس وقيمون عوض من تامستكل حتى انهم لم يثقوا له لما مات وارستيدس هو الذي وطّد سيادتهم على حلفائهم من اليونان الذين لما تميزوا عن الاسبرطيين اليهم احبوا ان تفرض نفقة الحرب على بلدانهم بالسواء فاخثاروه لينظر في غلال اراضيهم ويفرض النفقة عليهم على موجب ميسرتهم فكان له بذلك سلطان مفوض صيره حاكماً على جميع اليونان وسلك فيه سبيل العفاف من اطراح المطاعم وتجنب الاغراض حتى ارتاحت القلوب اليه وهناً الحلفاء نفوسهم بالدخول في عهده واعظم شاهد على عفوه واماته انه بعد ان وقعت كنوز اليونان في يديه لم يكن

عنده من المال لما مات ما يقوم بنفقة جنازه كما انه لم يكن لاولاده شيء . يستعينون به على المعيشة غير ما فرضته لهم الدولة من بيت المال غير انه مع ما كان عنده من الاستقامة في امور نفسه وقريبه كان يسلك في بعض الاحايين سبيل الجور الى ما به مصلحة الدولة حتى يصح ان يقال انه لم يحم في الجاهلية رجل خال من العيب والنقص

٦ ﴿ مآثر قميون وغزواته من سنة ٤٦٩ الى سنة ٤٦٣ ﴾
ولما مات ارستيدس صارت رئاسة السيف والقلم جميعاً الى قميون وأبدى من الحكمة والشجاعة الحلال التي نعرفها للمثيادس أبيه (بعد ان كان ملتوياً على الدنيا في صباه بالملذات التي قبحت في عيون القوم سيرته ومنزلته الى ان تفرس فيه ارستيدس خصلاً توَّهله الى الرئاسة فغني بهذيه وردّه الى سواء السبيل) فلما صارت اليه اماراة الاساطيل اليونانية ضرب ايونية وهي مدينة على بحيرة استريمونة واخذ بلد انفيوليس واوغل في ثراقة حيث بنى الاثينيون بعد ذلك مستعمرة نزلها منهم نحو عشرة آلاف رجل سنة ٤٦٥ ثم اخضع جزيرة اسقيروس واسترق اهلها وحمل منها عظام تريحه الى اثينا في يوم مشهود عندهم . فتذر الحلفاء من اتصال هذه الحرب التي لا فائدة لهم منها الا للاثينيين وكونها تخيف رجالهم في غزوات ليست من شأنهم فأذن لهم قميون

فما شكوه بان لا تكون فريضتهم غير المال والسفن وأخذ على نفسه ان يُعدّ للحرب رجالاً من الاثينيين او غيرهم يحاربون في سبيل الكلّ وتلك سياسة حصرت في يد الاثينيين جميع القوات اليونانية حتى كان الحلفاء لما حاولوا لنفوسهم الاستقلال اتخذوا عليهم اولياء وهم لا يعلمون

ثم ان قيمون ازداد في استطراق القنوح همةً بحيث انه بعد ان هزم الفرس من جميع البلاد التي بين يونية وبغفيلية استتبعهم الى مصبّ الاريمدون حيث كان لهم نحو من ثلاثئة وخمسين سفينة يعضدها جندٌ في البر قد عسكروا قبالتها على الشاطي ففرق اكثر من مئتي سفينة من سفنهم وهزم البقية

ثم نزل الى البر لقتال الجنود المصطفة له فاثخن فيهم وأسر جماعة كثيرة منهم ثم كلّل هذين النصرين اللذين فاز بهما في يوم واحد بنصر آخر على الفينقيين الذين اقبلوا لنجدة الفرس بمئتي سفينة سنة ٤٩٦

ثم ما كاد ينقضي الحول على هذا النصر الثلاثي حتى تمّ على يده اخراج الفرس من شرشنيزة ثراقة وأخذ يرد الحلفاء الى الطاعة واستعمل العنف في تأديبهم ليكونوا مثلاً للآخرين
٧ ﴿ فتنة الابلوط في اسبرطة ﴾ وفيما كان الاسبرطيون ينظرون بعين الرضى والمسرّة الى تغيير الحلفاء على الاثينيين

نزل بهم خطب اشد من ذلك وهو فتنة اثارها الايلوط عليهم
 على عقب زلزال خسفت به مدينتهم فاغتموا فرصة الاضطراب
 وضايقوهم مضايقة شديدة حتى اضطروهم الى الاستجارة
 بالاثنيين الذين كانوا يريدون بهم المكروه لما بينهم من المنافسة
 والمغايرة كما علمت . وكان اكثرهم يشير بالامساك عن اغاثتهم لو
 لم يعارضهم قيمون بقوله « انه لا يصح ان تكون البلاد عرجاء »
 وتبقى اثينا بغير موازن لها من الدول ، وهذا الذي قاد الناس
 الى رآيه حتى سيروا الى اسبرطة نجدة من رجالهم ولكن لأمر
 خافه الاسبرطيون تغيروا رأيا عليهم فصرقوهم ليومهم بعة لاطائل
 لها سنة ٤٦١

٨ ﴿ هي قيمون ﴾ فساء الاثنيين مالحقهم بذلك من
 الانخذال وتحول سخطهم على قيمون الذي اشار بتسيير هذا
 الجيش وكان المترس عليه وقضوا عليه في سنة الاستراسم
 بالنفي كما قضوا على ملياتس ونامستكل وارستيدس من قبله
 وذلك سنة ٤٦٠

ثم وكلوا النيابة بعده الى بركليس وكان شديد الغيرة يطمح
 الى نشر سلطانهم على جميع اليونان ولذلك اهتزت امهم عليه
 باغراء الاسبرطيين ليخلعوا نير الطاعة عن رقابهم فجأهر اهل
 كورثية وايدورة بالمصيان وغلبوه بمساعدة الاجنيين في

معركة وقعت بنواحي تاقرة سنة ٤٥٦

٩ ﴿ رجوع قيمون وانتهاء الحروب المادية ﴾ فلم يلبث
بركليس على عقب هذا الانكسار حتى ألح على القوم برد قيمون بعد
ان كان هو المشير عليهم بنفيه حتى اذا شخص بينهم وقد غلبوا
الباثرين قبل وصوله بقيادة ميرونيديس وطمليديس في حروب
ادركوا بها ثأرهم من كسرة تاقرة لم ير قيمون لاقتال اليونان
نتيجة الا فقد استقلالهم ولهم من الفرس عدو يريد التهامهم جميعاً
فابرم مع الاسبرطيين هدنة خمس سنين ثم باشر اعداد السفن
الاثينية لمطاردة الفرس

فاخذ جزيرة قبرص واستظهر على العدو استظهاراً عظيماً
حتى اضطر ارتحششتا الى مسالته ومصالحته في عهد اشترط
به قيمون على الملك اعترافه باستقلال البلدان اليونانية التي بيوتية
وان لا تجوز اساطيله الى بحر ايجه ولا تقترب جنوده من الشواطئ
الا على مسيرة ثلاثة ايام في البر وكان ذلك العهد الذي اذل
الفرس خاتمة الحروب المادية التي اتصلت نحواً من نصف قرن
وذلك سنة ٤٤٩

ومات قيمون على اثر جراح اصابته في حصار كيشوم بقبرص
وهو خاتمة الابطال من اليونان الذين اشتهروا بحروبهم مع الفرس
حتى اذا كان بعد ذلك وقد فرغوا من امر العدو رجعوا الى

بعد قيمون في تدبير شؤون الاثنيين وكانت بنفسه المطامع التي عرفناها لبزستراتس من قبله وفيه مشابهة له في الحلقة وهو فصيح اللسان نافذ الكلمة في احزابه ولكنه حاول كتمان ما يضره من تلك المطامع عن الاثنيين وقد صبا الى علم الخطابة منذ صباه لعلمه بما لها من المضاء عند قوم مثل الاثنيين تملكهم قوة الفصاحة ويسترقهم سلطان الكلام حتى اذا اخذ عن اكابر الخطباء علمه صار ابليغ رجال عصره فصاحة واقدرهم على الاحتجاج والجدال فيما اكتسب من المهارة ولين المأخذ يقال ان بعض اصحابه حكى عنه " اني لصارعه على الارض وقابض من تحتي عليه فيقول انه لم يغلب ويقنع الناس بذلك "

٢ ﴿ تحزبه مع السوقة والعوام ﴾ ولم يعسر على بركليس مع وجود مثل هذه الخصال فيه من لين العريكة وتسلمته على افكار الناس ان يستميلهم لمقاومة الشرفاء الذين استبدوا بالامر من دونهم حتى اذا بلغ مراده من اقتصاء قيمون رئيسهم استظهر عليهم بمن معه من العوام واحداثا لمصلحة السوقة والفقراء تغييراً في سنن الدولة اخذوا به على عقب تلك الانتصارات التي فاز بها الاثنيون على الفرس فابطلوا السنة التي تحبس الوظائف عن الفقراء والمدمين وهي التي وضعها صولون عن حكمة بالغة لتكون حاجزاً يحفظ الدولة من تطاول الاسافل والاوزاد على

مراتبها فكان بركليس يستحثهم بجميع الوسائط الى المطالبة بهذه الحقوق والاستمرار على تلك الحطة وقسم فيهم الاراضي التي افتحتها الامة وفرق بينهم كثيراً من المال ليتسنى لهم شهود الملاهي والالعب والاكتار من الاعياد والمواسم ورتب اموالاً للقضاة وارباب الوظائف العمومية فاقلبت طبائع الالبيين من الهمة والنشاط الى القتور والكسل ومن التقل الى التماس الحصب وفسدت اخلاقهم فيما تنكوا به من غصارة النعيم ولم يكن في مثل هذه الحال من يردّهم الى سواء السبيل غير ارباب الاربوباغوس لاقتدارهم على تأديب الشعب بصحة سننهم وقوانينهم ولكن لامر اراده بركليس انفي ديوانهم اعتباراً

٣ ﴿مقاومته للاعيان﴾ ولما اودى قيمون زعيم الاعيان تيسر لبركليس بلوغ مآربه من الاستبداد بخلا، جو الرئاسة له الى ان تمألاً عليه الاعيان ودفعوا توسيديد صهر قيمون لمقاومته (وهو غير توسيديد المؤرخ المعروف بهذا الاسم عندهم) وكان مهيباً ذا دهاء ومهارة وله منزلة عظيمة عند القوم فرأى بركليس لوقوف هذا المنازع له ان يكثر للناس العطاء في سبيل الاسترضاء ويقيم لهم الولائم والملاعب كل يوم ليطيب نفوسهم عليه واتخذ ملاجي للمعدين واقام الفقراء في الاساطيل بجارة وانشأ في المدينة من البنايات الفخيمة مابه فخر الالبيين وقرب اليه العلماء

والادباء من جميع اليونان

وان رجلاً من اخصامه جعل يؤنّبه على انفاقه مال الدولة في البناء فسأل بركليس الحضور «أصحيح انكم تجدون اني انفقت كثيراً من المال» فاجابوا «أجل وكان انفاقك قريظاً» فقال لهم «أما وقد ساءكم الاتفاق فاني اعوضه من مالي على بيت مالكم ولكن على ان اكتب اسمي على هذه الآثار لاستأثر بالفخر بها دونكم» فلما وعوا كلامه اكبروا شهامة نفسه ورجعوا عن سوء ما اضرروا واذنوا له بان يتناول من بيت المال ما يريد له مصلحة الامة فأسقط في يد توسيديد ولم يجد من نفسه قبلاً مع كل ما عنده من العقل لمناهضة خصمه فاضطر الى الجلاء عن بلده الى ارض النفي والغربة

٤ ﴿حكومة بركليس﴾ ولما انفرد بركليس بالرئاسة لم يتخذ لنفسه لقب الملك واكنه استحكمت في يده سيطرة الملوك من التصرف باموال الدولة والامرة على جيوش البر والبحر والقول عن الامة بالصلح او الحرب وابرام المعهود مع الملوك بما يراه حتى اذا استوثق من الامر تغير على الشعب واستخف بامرهم ولم يبال باسترضائهم كالسابق بل اشتد عليهم في الاحكام التي تراخى بها لأول أمره واتخذ له حكومة شبيهة بحكومة الاغنياء واقامى من مراتبها العوام بعد ان توصل بهم الى بلوغ المراد كما

علمت ولسنا نقول الا انه اراد خير الدولة ومصالحها باقصائهم
 عن المراتب مثل ما فعل بزرتراس من قبله لانه كان بعيداً عن
 المطامع عفيفاً حليماً لا يحب المال ومقتناه ويدير اموره بمنتهى
 العقل والنفطانة ويضرم في قلوب الاثنيين حبّ الملى والفخار مع
 احتفاظه بهم من النهور في حروب لا قبل لهم بها على العدو
 مثل نهيه اياهم عن محاربة القرطجين واستشافهم لفتوح مصر
 ومغالبتهم الفرس على ما بايدهم من البلدان على اسياى البحر
 الى غير ذلك من الاطماع الموبقة التي كانوا بمعزل عنها ولهم من
 الاسبرطيين عدو يناهضهم على سيادتهم على اليونان

هـ ﴿ غزوة صاموس سنة ٤٤٠ ﴾ على ان هذا الرجل
 العظيم نبه والسديد رآه لم يسلم من تلوته بالانام واستعباد نفسه
 لسلطان الهوى والارام فقد ثقلت الاخبار انه هام بحب حظية
 له من الملطيات اسمها اسبازية ولها عمل ودهاء فطلق امراته
 وتزوجها ويقال انه تغرض بسببها للملطين في خصام وقع بينهم
 وبين الصاموسيين ليجد في ذلك مرضاتها . فحاصر صاموس
 تسعة اشهر لم ينفك عنها حتى اخذها بالسيف واسترق اهلها
 وقد وقع من جنده في تلك الحرب قتلى كثيرون واقام لهم مأتماً
 عظيماً وابّنههم على قبورهم تأبيناً وقع من النفوس احسن موقع
 ٦ ﴿ الحرب مع كورثية وقرقية من سنة ٤٣٦ الى

سنة ٤٣١ ❖ ولما كان بعد ذلك وقعت فتنة بين قرقيرة وكورثية
 أم مملكتها فتعرض بركليس لقرقيرة خلافاً لما هو مفروض في
 الروابط اليونانية من نهي دولهم عن التداخل في كل امر يحدث
 بين دولة وولاياتها من دولهم ولذلك احتشد لكورثية كثير من
 أم اليونان وعقدوا بينهم المحالفة البلوبونيسية ليكونوا يداً واحدة
 على مناهضة الاثنيين الذين زادوا في المشاكل اضطراباً بمنعهم
 الميفاريين من اقامة اسواقهم في البلاد للبيع والشراء فارسل
 اليهم الاسبرطيون ومن دخل معهم بالمخالفة رسلاً للرجوع عن
 هذا المنع العسفي فلم يرجعوا لاعتذار بركليس بمنطوق السنة
 التي تحظر عليهم رفع اللوح الذي يكتب فيه الامر فاجابه واحد
 من الرسل « ان لم ترفعه فاقبله على قفاه فما في السنة حظرٌ
 عن القلب » فاضحك الشعب كلامه ولكن لم يغير بركليس
 عن الآباء.

٧ ❖ القطع بين اثينا ولقد مونة سنة ٤٣١ ❖ فافضى ذلك
 العناد الى حرب بين الاثنيين والتحالفين اتصلت سبعا وعشرين
 سنة وهي المعروفة بحرب البلوبونيسية وزعم بعض المؤرخين ان
 بركليس انما دفع الاثنيين الى هذه الحرب لمنفعة يرومها من
 وراء مصلتهم اذ اضطربت عليه الرئاسة في ذلك الوقت وانس
 منهم تغيراً عليه بعد ان استمروا على تكريمه وتجييله مثل اله نحواً

من اربعين سنة حتى انهم اعاروا حسأده آذاناً صاغيةً للوشاية وقضوا بوقوفه في مجلس يشهده الف وخمسمئة قاضٍ ليجتج عن سلوكه واعماله امامهم وكان هو على استعدادٍ لهذا الاحتجاج واذا سمع فتىً من النبلاء اسمه السيياد يقول « انما أولى به ان لا يعطى حساباً عن عمله » اعتبر بهذا الكلام وحمل الناس ليومه على المحاربة ليكون لهم شاغلٌ عن الشكاية التي ارادها به المفسدون ولعلمه بانهم يكلون الى حكمته امرهم في تلك الحروب التي اثارها اليهم

اسئلة

١ الى من صار الامر بعد قيون عند الاثينيين . من يشبه بركليس . وما هي اخلاقه وسجاياه . ٢ ومع من من الاحزاب كان غرضه . وما الذي غيره من سنة صولون . ٣ ومن اوقف له الاعيان لمقاومته . وبم استظهر عليه بركليس . وكيف انتهى امر توسيديد . ٤ ما هو نوع حكومة بركليس . وكيف كانت معاملته للشعب . وما الذي جرت اليه سياسته . ٥ ولم تعرض للمطية على صاموس . وما الذي تم على صاموس بهذه الحرب . وكيف كان تكريمه القتلى الذين سقطوا في حصارها . ٦ ما هو السبب الذي من اجله انعقدت محالفة البلوبونيس . وما الذي طلبه رسل المحالفة من الاثينيين . وما كان جواب بركليس لهم . ٧ ما سبب التقطع بين اثينا ولقدمونة . ولماذا دفع بركليس قومه الى انتهز بهذه الحرب .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر حرب البلوبونيسية الى موت نيقياس . الزمن الاول
من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١

١ ﴿ اسباب حرب البلوبونيسية ﴾ ولقد زهت العلوم
والآداب والفنون لعهده بركليس في اثينا واجتمع ببابه خاق
عظيم من العلماء والادباء حتى دُعي ذلك العصر باسمه مثلما دُعي
عصر باسم ليون العاشر وآخر باسم لويس الرابع عشر فمن نبغ
لهده في الشعر اسكيل وصوقل واوريدي وفي الاخبار والسير
هيرودوطس وتوسيديد واكزفون وفي النقش والرسم فيدياس
وزكسيس وذلك مما حسدهم عليه الاسبرطيون وخشي حلفاء
الاثينيين استقواءهم عليهم فانضموا الى الاسبرطيين في تلك المحالفة
البلوبونيسية طلباً للاستقلال وكان الامر مضطرباً على بركليس
با علمت من التواء الامة عنه فرام إحام الحرب ليثبت في الرئاسة
قدماً بما يعلم من احتياج الاثينيين اليه في النازلة الموبقة

٢ ﴿ في أهم وجوه هذه الحرب ﴾ ان هذه الحرب
بين اثينا واسبرطة المشهورة بحرب البلوبونيسية قد اتصت سبماً
وعشرين سنة كما تقدم من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وهي تقسم
الى ثلاثة ازمنة : في الزمن الاول مناوشات بين الفريقين
وتخريب الواحد بلدان الآخر من غير ان يتقابلا في قتال متظم

وبات واستمر ذلك عشر سنين من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١ وفي
الزمن الثاني غزوة الاثينيين جزيرة صقلية وفقدانهم بذلك الكثير
من الرجال والمال من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢ واما الزمن الثالث
فيتتهي بلخه اثنا من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤ وذلك انهم مع
ما اصابهم في حرب صقلية من الجهد فقد وقفوا ليزندرة امير
الاسبرطيين بقيادة السيياد اميرهم الى ان اجمعوا في ساعة
خمول وجنون على نفيه وقتل جلة قوادهم فاخذ ليزندرة مدينتهم
سنة ٤٠٤ وتحولت السيادة في اليونان من الاثينيين الى
الاسبرطيين

٣ ﴿ في قوات المتحاربين ﴾ لقد كان مع الاسبرطيين
أم البلووينسة كلها ماعدا ارغوس ولهم مناصرون من غيرهم
وهم الميغاريون واللقريديون والفيوثيون والفوقيون والانبراقيون
واللوقاديون والآنكتوريون واحتشد للاثينيين امم شيو واسبوس
وبلاطية والمسانيون من نوبكتة ومعظم شعوب الأقرنيين
والقرقيريين والزاستيين وبلدان قارية ودوريدة وثراقة وجميع
الجور التي بين البلووينسة واقريطاش الى الشرق وبلدان سكلادة
ماعدا ميلوس وثيرا وكان لهم في البحر اسطول ضخم وفي خزائهم
سبعة آلاف وزنة من الفضة (ثلاثة وثلاثون الف الف فرنك) مما
جمع بركليس مع انه لم يكن عند الاسبرطيين مال ولا سفن وانما

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوتهم في البر بقوة الاثينيين
في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعا
وعشرين سنة كما تقدم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب
بمخروج الطيويين على البلاطيين فتحرك جميع اليونان على اثر
ذلك للحرب الا الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقوقهم
للعُدو بعد ان فروا بمواشيهم الى اوبه وما اليها من الجزر اتباعا
لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك
الوقت شيخ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكة بينما يثخن
الاثينيون في سواحل البلوبونيسه من بلدان المتحالفين


٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي اوائل الحرب
فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الحبشة ومصر
وفارس وبعض الجزر اليونانية فتك فيها قتكا ذريعا وكساها
اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طعن من الناس
ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا
يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعا
من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا
فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على
فراشه وقال لهم ' ان ما أوتيت من نصر على العدو لهو من

الحظوظ التي توفق لمثلها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لآلهم وأما الأمر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو أنني ما لبست أحداً من الاثنيين ثوب الحداد ، وكان هذا الكلام الجميل آخر ما نطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكلون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكلون ونيقياس الرئاسة . فاما اكلون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطنة وإنما كان حدة المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارة وبالتمليق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بحسارته وله ذكرٌ مهمٌ في اخبارهم لا انقلاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولّاها العوام . واما نقياس فقد اتخذ عقله امة خصماً يقف لاكلون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الا ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكلون ذلك الخصم الجسور

٧ ﴿ تمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكلون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبه الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكلون التي

اورثتهم في الامر ندامة وقد تهاونوا في تدبير امورهم الى حد
الطيش والحفة بحيث انهم احبوا تدميرهم على جيوشهم وليس له
علم بجنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الامارة وهم يشددون
في الاخلاص عليه باغراء نيقياس الذي كان يهفهم الى ذلك من
باب الاستهزاء به الى ان غلبت على اكليون ملكته من الفشار
وقال لهم انه لا يمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الاسبرطي
اسيراً فضحكوا منه على هذه النبوة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تنبأ لهم ومن يومئذ اتسع فيهم سلطاناه الى درجة
النهاية حتى انه اجترأ على كبار الامور من التطاول على السنة
واطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم الى استوا حال من
الوهن والتضعع الى ان استأنف عليهم الاسبرطيون القتال
بقيادة برازیداس فغلبهم في واقعة ذيلنوم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم بسواحل ميكدونيه وثراقة بمناصرة برديكاس ملك
ميكدونيه فارسل الاثينيون اكليون لمصادمته فاحذه برازیداس
بجوار انفيوليس على غرة وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه
اما برازیداس فقد قتل شريفاً في المعركة قسماً سنة ٤٢٢ وقيم
له ذكر عظيم لتكريمه

٨٠ صلح نيقياس سنة ٤٢١  فلما مات اكليون
وبرازیداس جميعاً وهما المسمران لنار الحرب رغب الفريقان في

المسلمة والموادعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلستونكين ملك
الاسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها
الاثينيون وجعلوا لها عيداً يفرحون فيه وسموها بمعاهدة نيقياس
أقراراً بفضلها في ذلك

اسئلة

١. جم زمت اثينا لعهد بركليس . ولماذا وقع الحسد في قلوب
الاسبرطيين منها . ولماذا تجافى عنها حلفاؤها . ومن الذي اشهر هذه
الحرب . ٢. ما هي وجوه هذه الحرب . ما الذي جرى في الزمن الاول .
وما هي حوادث الزمن الثاني . ٣. من هم حلفاء الاسبرطيين . وحلفاء
الاثينيين . صف الموازنة بين قوة الدولتين . ٤. كيف ابتدأت الحرب .
وكيف سلك الاثينيون فيها . ٥. ما الوباء الذي تحيف الاثينيين . ومن
اشهر من طمن . وما آخر ما نطق به بركليس . ٦. من اللذان خلفا بركليس
على الرئاسة . صف اخلاق اكليون . وسجاياء نيقياس . ٧. أنى أمر اكليون
على الجيش . وما هو انتصاره . وقشه . وكيف مات . ٨. ما العهد
الذي أبرم بعد ذلك . وما كان من ارتياح الاثينيين اليه .

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البلورونية . حملة صليبية

من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢

١. ﴿ السيفياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح
بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة
لاستياء معظم الحلفاء منه ولاعتراضه لالسيفياد في سبيل الفخر

الذي طمع بأحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة
وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة
التي نفت بها أوميرس البلاد المصرية من انها لزكاء مثابها قبض
الطيب والردي من الثمر كما ان في خلق السيياد من لين العريكة
ما يهينه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جهالاً وعقالاً
فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصباباً الى العلم واشبههم به
في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق فتيانهم والطفهم
روحاً واعينهم كلاماً ثم انه اجل نفسه في عيون الاسبرطيين
بقشفه وقوته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم
يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم
وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبايع المتباينة ما لم يجتمع في
رجل غيره من الناس وكان طامعاً بيتي من محبة القوم له بلوغ
الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى
اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى
لم يكن منهم الا من يحدث بما عنده من المركبات المزينة
والافراس الكريمة وما يحوز بها في الالعب الاولبية من قصب
الصبق وهو الامر الذي كان يريد ان تتوجه اليه افكار القوم حتى
لا يظنوا لما في سلوكه من تزييت ينكرونه عليه ويحكى عنه من
هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحساد عن التحدث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يوآخذونه بذلك ويسينون له ماسيدور على الالسة من انكار الامر عليه فقال لهم " انما هذا الذي قصدت والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لا يأتون بحقي حديثاً سواء "

٢ ﴿ بدء انتصارات السيياد ﴾ وكان السيياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسه حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لماهضتهم على موضعهم من السيادة . قلق الاسبرطيون لذلك وبعثوا اليه الرسل في اقرار المسألة والمهادنة فلم يلقوا من المفاوضة معه غايةً وأبى الا الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ء ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لنجدتهم ووزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بحد السيف الا الذكور الذين لم يلقوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ء ﴾ فتسهل لالسيياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثامهم عنها بركليس وهو يريهم ان

غزوه صقلية بمقابلة توطئة للاستيلاء على قرطجة وإيطاليا والبلوونيسة
جميعاً ويستفاد من بعض الأخبار أنهم محسوا من كلامه وصحت
عزيمتهم على الحرب حتى كان الأولاد يقضون أياماً بطولها يخطون
على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجة

وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة
ومنة ولها أغرى بختة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع
بين سفسطة وسليستة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بها الى
الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما
توقفت من المصلحة لنفسها باقتالهما وتوالي الاجتياحات عليهما
ليسهل لها غلبتهما جميعاً فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثينيين
على السرقوسيين الذين كانوا جنلاً من الدوريين مثل الاسبرطيين
فلما يجد السدياد ضعوبة في اقناع قومه بالحام الحرب عليهم لما
بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى صكان الحرب بانتقالها
من البلوونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا
للكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين
الدوريين واليونين

٤ (١) حملة الاثينيين سنة ٤١٥ ق قوض الاثينيون امرة
الجيش الى السدياد مشير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن
اقل منه حدة طبع وزوعاً شديداً الى القتال ومعها ثالث وهو

نقياس اشركوه معهما في الإمارة على الرغم من مخالفته الناس
بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميله
بجلمه فلما وافى اسطولهم ثغر رجبوم وقع الخلاف بين الامراء
الثلاثة فكان نقياس يشير بالتمهل وليماخوس يريد العجلة في
منزلة سرقوسة والسيياد يرى اضاعها قبل منازلها بقطع حلفائها
عنها فصحّ عندهم رأي السبياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ
كاثانة احدي بلدان الحلفاء

هـ استقدام السبياد ﴿ وفيما كان السبياد يوالي
اتصاراته على العدو توافق اعداؤه في اثنا على اهلاكه بان يرموه
بشكايات اشدها في عيون الامة جريمة ما كان من تهشيمه اصنام
عطارد الموضوعة في شوارع اثنا وساحاتها قيل خروجه للحرب
وهو في حالة سكر وفسق فصبوا سهام الثقة على من وجدوه
ببلدهم من اهله واصحابه وبشوا اليه ليحضر ليدنوه على هذا
الاقتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لا يستعملونها الا في
الامر الجلل والمسامة عندهم سلمية فما تمتع السبياد من ركوبها
على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحراس وفرّ الى
اسبرطة

٦ هزائم الاثينيين ﴿ وكان السبياد قبل مزايلة الجزيرة
قد دلّ السرقوميين على ما يتقون به مكاييد الاثينيين فيما يدبرونه

لخازنة مسيئة كما انه لما حصل عند الاسبرطيين استغزهم الى
 ارسال جيلبوس الى سرقوسة بلف رجل وقفوا لتيقياس وخبوا
 سعيه في هذا الحرب وكان نقياس بعد سفر السياد قد عاد
 الى طبيسته من التردد وتراخي الزيمة وحرق في عيون الناس من
 قومه واعدااته جميعا ولذلك بلاد الاتينيون الى امداده بمحيش
 يقوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمتنع دخولهم معه في
 الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكبرهم الرجوع
 عن الجزية وفيما هم يهيمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم
 واضطربت له نفس نقياس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام
 العوام فلما سار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . فلبثوا
 بقية الشهر قتالت عليهم ضربات المدد وأخذ ديمستين في كمين
 قتل نفسه واضطر نقياس بعد قتلى ظهرت فيه شجاعة من
 معه من الابطال الى الاستسلام بمعاهدة اشترط فيها على جيلبوس
 استبقاءهم واستعمال للرفق معهم ولكن السرقوسيين استغنوا
 بهذا الهدم وصلبوا نقياس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة
 في المقام سنة ٤١٣

اسئلة

- ١ ما هي اخلاق السياد . ومن هو موثبه . وما هو تباين مشاربه
- ومسالكه . ٢ اي حرب بشرها بعد عهده نقياس . وما كانت تبعاتها .

٣ الى م وجه افكار الاثنيين من الفتوحات وما كانت اهمية سرقومة
ومن اي جيل اهلها ٤٠ من أمر على تلك الحمة وما وقع بين الابرار
لاول وصولهم ٥٠ لماذا استقدم الاثنيون السيياد وهل اطاعهم في
ذلك ٦٠ هل انتقم السيياد لنفسه وما هي هزائم الاثنيين وكيف
مات نقياس

﴿ الفصل الثامن ﴾

لثمن الاخير من حرت البلوبويسة ٠ ليندية وأخذ اثينا

من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١ ﴿ استقدام السيياد الى اثينا سنة ٤١٠ ﴾ وبينما كانت
الهزائم تتوالى على الاثنيين في صقلية كان السيياد يزداد شهرة
عند الاسبرطيين بما قطعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم
اجيس الحسد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السيياد
بالمكيدة فر الى آسية يحمي عند تيسافرن لحد مرابزة الفرس
واخذ من هناك يرسل قومه في المصالحة وقد انقطعهم بلا
الحروب بقتل اربعين الفا من رجالهم ومائتين واربعين سفينة
وجميع ما في خزائهم من المال فضلاً عن التواء حلفائهم عنهم
وارسل الى امراء الجيش للذين بصلاموس انه يجب الرجوع الى
اثينا ولكن على ان تستبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاها
الاعيان فأجيب الى ذلك وأقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف
من اربعمئة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استغضبوا العوام والاعيان جميعاً فاما العوام فلأنهم عاملوهم
 بالعرف والعسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام
 السياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا
 عليهم السياد اميراً مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها
 فاستعمل الثاني في تسكين خواطهم وتوصل بدهائه الى تشتيت
 هؤلاء الاربعة برأي الامة نفسها التي لما لم تر السلامة الا به
 أنفت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ ﴿زهآ، ايامه بالانتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧﴾
 فما احب السياد العود الى بلده الامكالا بالظفر ولذلك سار من
 صاموس في طلب متدارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه
 الحرب قبالة عيدوس فخرمه ثم تبعه الى جوار كيزيكة فدارت
 الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى
 الاثينين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة
 وكتبوا الى حكائهم يقولون «أنا خسرنا كل شيء، فمندارة قد
 قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوأ حال فماذا ينبغي
 ان نصنع». فما وجدوا جواباً يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من
 اقتدار السياد ودهائه. وكان السياد في ذلك الوقت لا يهتر
 عن بذل المهمة والنيرة حتى تم له باخذ برنظية الاسطيلاء على

ثاقة ويونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة
شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم

٣ ﴿ وفي السبياد تارة أخرى ﴾ ولاخاف الاسبرطيون
من السبياد كثرة انتصاراته وصبرته بذلوا الوسع في حشد
الجنود له وأمروا عليهم قائداً اذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع
الى مهارته في فنون الحرب دهاء ورأيا في السياسة وكان في
خلقه عنف وشدة ولا يمتنع سلوك اقبح الطرق من الخداع
والغدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يؤخذون باللعب واما
الرجال فيؤخذون خدعة » فرأى السبياد ليمكن من هذا
العدو ان يترقب بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع
فيها ما يحتاج اليه من المال . ولما كان انطيوخس الذي وكله
بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهيه عن ذلك
فدحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة
من اسطوله

فتسارع ثازبلوس واعداء السبياد الى اثينا يشكونه الى
الامة فانخدع الحكام بوشايتهم وصحح لسيهم اتهامه بالخيانة فهرب
السبياد الى ثاقة واقام يحارب بنفسه الى ان تنجلي الحوادث
٤ ﴿ واقعة ارغوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فأمر الاثينيون مكانه
عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قنكريتيداس قائد جيش الاسبرطيين قد حاصره في ميناء
 متلين وضايقه اشدد المضايقة فارسل الى الاثينيين في طلب
 للده فبحوا بمئة وخمسين سفينة لاقادته فلما طين الاسبرطيون
 كثرة للمدح والعدد عليهم تصحوا لقنكريتيداس ان يكف عن
 القتال فقال لهم "لو اننا غلبنا لما عسر على لسيرطة ان تصنع سفنا
 غير ما في ايدينا ولكني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي"
 ثم انه اخبر قائد القتال على الاثينيين فالتوى اسطوله في وجههم
 فملك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المركة قبالة جزر
 ارغوزة ما بين كومة ومطين سنة ٤٠٦ واتفق في خدلة ذلك
 اليوم ان هبت في البحر مصار منعت الاثينيين من دفن قتلاهم
 فقامت الامة على القواد الشريرة لهذا التهامل الذي حسبه اقترافا
 على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتأمل بهذا القضاء الظالم للذي
 جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من
 الرؤساء غير سقراط الذي نطق هاتق ذلني بانه اشد للمعالمين
 لعمري في الحكمة

• • • • • ليزندرة • واقعة آفوس بوماموس سنة ٤٠٥ •
 فاضطرب الاسبرطيون لمزيمتهم في ارغوزة اضطرابا شديدا
 وسيروا لاجلولا يقوده ليزندرة رجالهم فبدأ يهب اجينة وسلمينة
 من الجزر ثم نزل الى اتيكة لاجلربها فتمرد له الاثينيون فغواوى

عنهم فيما بين الجزر الى آسية حيث حاصر لمساكة واخذها
 قتلوه اليها فما رأى اضرار الحرب عليهم بذلك الوقت قد مضى
 ثلثة أخرى الى القتال قوتوا من مكانة فحسبوا تمهله عجزاً وفطاته
 جبناً واخذوا يقدفونه بكلام التيسير والتدح واتصل بالسيياه
 ما يديه الاثنيون من الجملة والمهولة فجاء المسكر لينبهم على
 سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قرر لامتصم لم ولا ازودة تبيهم
 فلم يمتروا نصيحته فما كان بعد ذلك الا ان داهمهم ليؤذنه على
 حين غلة وخرّب اسطولهم على مصب النهر المسى آغوس
 بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم بساطان البحر بعد ان
 اتعلت مدته في ايديهم اثنتين وسبعين سنة والتوى عنهم
 حلة وهم من اليونان وتحيروا الى الاسبرطيز الذين اقبلوا
 يحاصرون اثينا في البر والبحر

٦ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت السيياه ولقد اتفق
 ليونكسوس جميع ما عده من الهبة في حصار اثينا وضايقها للمضايقة
 الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم قدس
 الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي فصل هذه الميناء
 بالمدينة واحرقوا سفن الاتنيين على صوت المزمار وجعلوا على
 احكام المدينة ثلاثين ارختيا مما يرفون بالثلاثين جائراً لكثرة
 ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسه التي اتعلت

سبعاً وعشرين سنة ومات السبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره
انه بعد ان حارب زماناً في ثراقة لاذ فرباذ مرزبان الفرس على
افريحية فكتب اليه ليزندرة يلمس منه قتله وألح في الطلب عليه
فبث له المرزبان ارساداً وكلهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه
احرقوا البيت الذي كان فيه فاقتحم السبياد النار ليضربهم
ولكن الحراب التي كانت تنصب عليه كالسيل لم تدع له سبيلاً
فيسقط مائتاً وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

- ١ ما أمر السبياد بعد استقدمه من صقاية . على أي شرط رضي
بالعودة الى اثينا . كيف كان سلوك الاربعئة . وكيف استقدم السبياد .
- ٢ ماذا صنع السبياد من قبل عودته الى اثينا . ما هي انتصاراته على
الاسبرطين . وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين . ٣ من
ارسل الاسبرطيون لمقاومته . ولماذا في السبياد تارة أخرى . واين كان
ملاذه . ٤ من أقيم مكانه . وما هي انتصارات الاثينيين . وكيف
عاملوا قوادهم المصوريين . ومن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم
الظالم عليهم . ٥ ماذا صنع ليزندرة بعد انكسار الاسبرطين واين الحزم
الحزب على الاثينيين . وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين .
- ٦ قدر ما استقامت اثينا على المقاومة . وكيف عاملها الغاليون . وما كانت
آخرة السبياد .



﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلبونيّة الى عهد انطاكيدياس

سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائزون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلاً من الظلام وسميت حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائراً فلما استبدوا بالامر وأنسوا من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عوناً لهم على ما يريدون نهبوا هياكل المدينة وساموا الاعنياء خسفاً ليستحوذوا على اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله اكرتقون المؤرخ انهم اهلكوا من الناس بدة ثمانية اشهر في زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بدة ثلاثين سنة وكان ترازابلوس قد اُجلى عن المدينة متواريًا مع جماعة من عقلاء الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكماء جمعهم جيشاً وقصد المدينة لا تقاذاها من الاستبداد فافلح سعيًا في غاب الجائزين فانهمزموا الى ألوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة الثلاثين جائراً على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوتهم في البر بقوة الاثينيين
في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعاً
وعشرين سنة كما تقدم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب
بمخرج الطيويين على البلاطيين فتحرك جميع اليونان على اثر
ذلك للحرب الا الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقولهم
للمدو بعد ان فروا بمواشيهم الى اوبه وما اليها من الجزر اتباعاً
لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك
الوقت شيخ طاعن فكان يشحن الاسبرطيون في اتيكة بينما يشحن
الاثينيون في سواحل البلوبونيسه من بلدان المتحالفين

٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي اوائل الحرب
فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الجبشة ومصر
وفارس وبعض الجزر اليونانية فقتل فيها قتلًا ذريعاً وكساها
اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طعن من الناس
ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا
يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعياً
من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا
فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على
فراشه وقال لهم ' ان ما أوتيت من نصر على المدو لهو من

الحظوظ التي توفق لمثلها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لاهم واما الامر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو اني ما لبست احداً من الاثنيين ثوب الحداد ، وكان هذا الكلام الجميل آخر ما نطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكلليون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكلليون ونيقياس الرئاسة . فاما اكلليون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطنة وانما كان حد المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارة وبالتلميق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بحسارته وله ذكرٌ مهم في اخبارهم لاقطاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولّاها العوام . واما نيقياس فقد اتخذ عتلاء الامة خصماً يقف لاكلليون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الا ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكلليون ذلك الخصم الجسور

٧ ﴿ ثمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكلليون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبهم الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكلليون التي

أودثتهم في الأمر ندامةً وقد تهاونوا في تدبير أمورهم إلى حد
الطيش والخفة بحيث أنهم أحجوا تأميره على جيوشهم وليس له
علم بجنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الأمانة وهم يشددون
في الإلحاح عليه بأغراء نقياس الذي كان يدفعهم إلى ذلك من
بلب الاستهزاء به إلى أن غلبت على أكلينون ملكته من الفشار
وقال لهم أنه لا يمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الأسبرطي
استيراً فضحكوا منه على هذه النبوة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تبتأ لهم وعن يومئذ التسع فيهم سلطانة إلى درجة
النهاية حتى أنه اجترأ على كبار الأمور من التطاول على السنة
وإطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم إلى استئصال حال من
الوهن والضعف إلى أن استأنف عليهم الأسبرطيون القتال
بقيادة برازیداس فعلمهم في ولعة ذليلهم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم يستولح مكدونية وثراقة بمناصرة برديكاس ملك
مكدونية فأرسل الاثنيون أكلينون لمصادمته فأخذه برازیداس
بحوارافيبوليس على غرة وتبعه بعض الجند في هزيمته فقلوه
أما برازیداس فقد قتل شريعاً في المعركة قسماً سنة ٤٢٢ وأقيم
له ذكر عظيم لتكريمه

٨ ﴿ صلح نقياس سنة ٤٢١ ﴾ فلما مات أكلينون
وبرازیداس جميعاً وهما المسمران لئلا نار الحرب رغب الفريقان في

المسألة والمواذعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلستونكن ملك
الاسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها
الاثينيون وجعلوا لها عيداً يفرحون فيه بوسموها بمعاهدة نيقياس
اقراراً بفضلها في ذلك

اسئلة

١. كم زهت اثينا لعهد بركليس . ولماذا وقع الحسد في قلوب
الاسبرطيين منها . ولماذا تجافى عنها حلفاؤها . ومن الذي اشهر هذه
الحرب . ٢. ماهي وجوه هذه الحرب . ما الذي جرى في الزمن الاول .
وما هي حوادث الزمن الثاني . ٣. من هم حلفاء الاسبرطيين . وحلفاء
الاثينيين . صف الموازنة بين قوة الدولتين . ٤. كيف ابتدأت الحرب .
وكيف سلك الاثينيون فيها . ٥. ما الوباء الذي تحيف الاثينيين . ومن
اشهر من طعن . وما آخر ما نطق به بركليس . ٦. من اللذان خلفا بركليس
على الرئاسة . صف اخلاق اكليون . وسجاي نيقياس . ٧. أنى أمر اكليون
على الجيش . وما هو انتصاره . وفشله . وكيف مات . ٨. ما العهد
الذي أبرم بعد ذلك . وما كان من ارتياح الاثينيين اليه .

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البوربونيسة . حملة صقلية

من سنة ٤٢٤ الى سنة ٤١٢

١. ﴿ السبياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح
بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة
لاستياء معظم الحلفاء منه ولاعتراضه لالسبياد في سبيل الفخر

الذي طمع باحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة
وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة
التي نفت بها أوميرس البلاد المصرية من انها لزكا . مثابها قبض
الطيب والردي من الثركا ان في خلق السيياد من لين المريكة
ما يهينه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جمالا وعقلا
فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصبابا الى العلم واشبههم به
في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق قياتهم والطفهم
روحا واعذبهم كلاما ثم انه اجل نفسه في عيون الاسبرطين
بقشفه وقوته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم
يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم
وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبايع المتباينة ما لم يجتمع في
رجل غيره من الناس وكان طامعا يتني من محبة القوم له بلوغ
الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى
اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى
لم يكن منهم الا من يحدث بما عنده من المركبات المزينة
والافراس الكريمة وما يجوز بها في الالعاب الاولمبية من قصب
الصبق وهو الامر الذي كان يريد ان توجه اليه افكار القوم حتى
لا يظنوا لما في سلوكه من تقريط ينكرونه عليه ويحكي عنه من
هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحساد عن التحدث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يواخذونه بذلك ويسنون له ماسيدور على الالسنه من انكار الامر عليه فقال لهم « انما هذا الذي قصدت والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لا يأتون بحقي حديثاً سواه »

٢ ﴿ بدء انتصارات السياد ﴾ وكان السياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسه حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لمناهضتهم على موضعهم من السيادة . فقتل الاسبرطيون لذلك وبشوا اليه الرسل في اقرار المسالمة والمهادنة فلم يلبثوا من المفاوضة معه غاية وأبى الا الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ء ثم دارت الدائرة عليهم فهض الاثينيون لتجديتهم ونزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بجد السيف الا المذكور الذين لم يلبثوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ء ﴾ فتسهل للسياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثامهم عنها بركليس وهو يريهم ان

غزوهم صقلية بمطابقة توطئة للاستيلاء على قرطجة وإيطاليا والبلوبونيسة
جميعاً ويستفاد من بعض الاخبار انهم محسوسوا من كلامه وصحت
عزيمتهم على الحرب حتى كان الاولاد يقضون اياماً بطولها يخطون
على الرمل موقع صقلية ويرسم قرطجة

وكانت سرقوسة في ذاك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة
ومنعة ولها اغر بجنحة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع
بين سفسطة وسليستة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بهما الى
الحرب فمما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما
توقفت من المصلحة لنفسها باقتالهما وقوالي الاجتياحات عليها
ليسهل لها غلبتهما جميعاً فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثنيين
على السرقوسيين الذين كانوا جنياً من الدوريين مثل الاسبرطيين
فلم يجد السبياد ضعوبة في اقناع قومه بالحمام الحرب عليهم لما
بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى صكان الحرب بانتقالها
من البلوبونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا
للكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين
الدوريين واليونين

٤ (رحلة الاثنيين سنة ٤١٥) فقبض الاثنيون امرة
الجليش الى السبياد مشير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن
لقل منه حدة طبع وزوطاً شديداً الى القتال ومعها ثالث وهو

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ملك فيلبوس من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٦ .

١ ﴿ اعمال فيلبوس الاول ﴾ لم يتقلد فيلبوس النيابة في بادئ الامر للأوصاية على امتاس ابن اخيه وهو صبي ثم اقامه المكدونيون ملكاً عليهم لانهم قاءلوا من الوصاية خطراً على الدولة ولهم اعداء يصادمونهم من كل جانب وكان فيلبوس متخرجاً على ابامينداس يسير في الامر سيرته فدفع العدو وقمع الفتنة وأحكم نظم البلاد مع ادخاله الأمن والراحة وانشأ من الجند الفرقة المكدونية على مثال الفرقة المقدسة التي كانت عند الطيوين ثم تمكن من صداقة حليف يستند اليه بما كان من تروجه اوليا بنت ملك ابيره ثم استولى على بدة وبوتيدة وغيرها من مستعمرات الاثينيين

٢ ﴿ حالة اليونان . الحروب الاشتراكية من سنة ٣٥٨ الى سنة ٣٥٦ ﴾ ولقد انتهر فيلبوس فرصة الاضطرابات التي وقعت في اليونان لمباشرة الفتح وذلك ان الاثينيين كانوا حاولوا بعد موت ابامينداس ان يقبوا الطيوين على الدولة ويردوا ما كان لهم من السيادة والتقدم ولكن قوادهم اشتدوا في العنف حتى اثاروا عليهم الثورة المعروفة بالحرب الاشتراكية لاشتراك شيو وكوس ورودس وبزنطية في قومتها واضطارهم كرها الى الاقرار

اليونانية فلما جاء ينازلهم خضعوا له من غير مقاومة وانتهت بذلك الحرب المقدسة على رضى من جميع اليونان الذين بالغوا في تعظيمه وتشريفه واجمعوا في مشورتهم الاتفكشيونية على ان يتزع عن الفوقيدين حق الاقتراع في مجامعهم ويعطى مكانهم الى فيلبوس

وانما قال فيلبوس حقوق هذا الاقتراع الذي ادخل المكثونيين في عداد الامم اليونانية بكثرة ما اعطى رجال الشورى من المال لانه كان يتوقع من هذه الصفقة الرابحة بلوغ ما طالما طمح اليه من امتلاكه جميع اليونان وذلك سنة ٣٤٥

١١ ﴿ غزوات فيلبوس الأخرى ﴾ ثم رأى من السياسة ان يتعد وقتاً عن اليونان ليعمي عليهم مقاصده فشن غارة على ايليريا وأخرى على الثراقيين ولم يكن الا قليل حتى شتخص الى البلبونيسة مدعواً من الطيويين ليجن ارغوس ومسيئة على الاسيرحطين الذين عبثوا باستقلالها ولما فرغ من امرهم توجه الى البلدان الشمالية وهناك توقف ابنه اسكندر وهو فتى حديث السن جداً لنجاته من القتل في حرب كانت بينه وبين بعض تلك الامم المتوحشة

١٢ ﴿ المنافسة بين ديمستين وفوقيون ﴾ وكان ديمستين من يوم دخول فيلبوس في ديوان الاتفكشيون لا يتر عن تحذير

فانكشف للطويين ما كان معي عليهم من مقاصده فنبذوا
عهدهم معه وتحيزوا مع بعض احلاف لهم الى الاثينيين
ليقاوموه

١٤ ﴿ وقعة شيرونة سنة ٣٣٨ ﴾ وبعد مفاوضات لم
تأتِ بمجدوى لاحد من الفريقين صفّ فيلبوس جنوده في سهل
شيرونة من اعمال بيوثيا للمحاربة ولم يكن لاسكندر من العمر
جيشذ سوى سبع عشرة سنة وكان على جناح الجيش الالسر
فابدى من الشجاعة والتدبير ما لا يأتي مثله الا القواد المنكون
فاستظهر المكدونيون بتلك الوقعة استظهاراً صير فيلبوس سيداً
على جميع اليونان ويحكى عن ديمستين الذي شهد تلك الوقعة
انه غلبت عليه الجبابة حتى كان اول الهاربين بذلك اليوم ولكنه
لما وصل الى اثينا بذل جميع ما في الطاقة من الهمة وبذل المال
لينجها عن العدو فاجازه قومه باكليل من ذهب وكان له خصم
اسمه اسكين وهو خطيب مثله وقف يحتاج معارضاً لهم في ذلك
لفظ كل واحد من الخصمين خطبة ذهبّت مثلاً في البلاغة

١٥ ﴿ موت فيلبوس ﴾ ولما صار لفيلبوس ملك اليونان
عزم على محاربة الفرس اعدائهم ليأتي من الاعمال الخطيرة مابه
تشریف له ولهم فوق ذلك منهم احسن المواقع واذهب ما بنفس
المخالفين له من الموجدة عليه ولكنه فيما كان على اهبة الحرب

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك الاسكندر من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٢٣

١ ﴿ نظرة في هذه المدة من التاريخ ﴾ لقد اخبر دانيال
مع انذاره نبوخذنصر باقراض دولته بان الدولة الفارسية مقلب
ايضاً على يد اليونان وشبه صاحبهم بالنسر والكبش للدلالة على
مرعة اقتضاضه على فريسته فما هذا الملك المتباً عنه الا
الاسكندر صاحب تلك الفتوحات العظيمة التي لا يتأمل فيها
الماقل البصير الا ويحمد روحاً من الله على قلبه يدفعه الى ما يريد
في العالمين بمشيئته بحسب ما قال رولين من ان ذلك انما هو
السبب الصحيح والوحيد لفوز هذا الفاتح الفوز العظيم المستغرب
وظهور آثار الشجاعة والبأس عليه وتعلق الجند بحبه واعظامه
السعد المكتوب له وحسن ظنه بالايام مما كان يدهش عقول
من حوله من المظلمة ورجال البأس فلذا سئل ثمة عما هي غاية
الله من ايداع تلك الحكمة الباهرة فيه فما من جواب اصح مما
قله بوسويه بان الله عز وجل انما اود توحيد الارضيات ليهدى
سبيل الانجيل في العالم باجتماع الناس امة واحدة وتكلمهم
بلسان واحد وذلك لما اقترض الكلدان بالفرس ضم قورش
جميع المشرق الى ولايته وعود تلك الامم المتفرقة في هاتيك
الاصقاع الشاسعة الطاعة الى سلطان واحد وسنة واحدة فلما

جاء الاسكندر وغلب على دولة فارس وتطرق بالفتوح وراى
نهر الهند الى آخر الامصار المشرقية المعروفة مزج اليونان بهؤلاء
الاعم حتى كان هو المهد لذلك الاتحاد بين الشرق والغرب الذي
اتمه الروم من بعد

٢ * سيرة اسكندر في حياة فيلبوس من سنة ٣٥٦ الى
سنة ٣٣٦ * ولد اسكندر في اليوم الذي أحرق فيه هيكمل
افسس المشهور وتواردت الانبياء الى فيلبوس في وقت واحد
بأخذ فتيده قاولاً ثم بولادة ابنه وكلثما ولادته كانت وبالاً على آسية
وفوزاً عظيماً لمكدونية

وكتب فيلبوس ليومه الى ارسطو الفيلسوف المشهور كتاباً
يقول فيه هذا الكلام الجميل « اني رزقت ولداً وحمدت الله على
انه خلقه في زمانك فوق ما حمدته على اعطائي اياه ولي امل
بانك تصيره باجتهادك ونور عقلك اهلاً لان يدعى ابني وخليفتي
بهذا الملك العظيم ، فدرس الاسكندر على هذا الحكيم وبرع
الى حد الاعجاز حتى صار من اعظم رجال ذلك العصر الذي
انبعث فيه اشعة تلك العقول السامية وظهرت في نفسه مع
الشجاعة التي لا يزعزحها اشد المخاوف الموقبة أثل الشهامة وعزة
النفس والوفاء والهمة العالية التي كانت تدل على ماسيصر
اليه من النظرة والدولة ولقد قال له ابوه يوماً وهو قبله وفيه

